



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة  
كلية الأدب و اللغات  
تخصص أدب جزائري



العنوان:

## رواية الديوان الاسبرطي في منظور النقد الجزائري

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر في الادب العربي

إشراف الأستاذ:

د/ مكافي محمد

إعداد الطالبة:

جبور زهرة العلا

لجنة المناقشة:

- |              |                  |                     |
|--------------|------------------|---------------------|
| رئيسا        | أ.د خميس مليانة. | - حمداني عبد الرحمن |
| مشرفا ومقررا | أ.د خميس مليانة. | - مكافي محمد        |
| عضوا مناقشا  | أ.د خميس مليانة. | - بن عتو حورية      |

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2022/2023 م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ  
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا  
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة 11]

# شكر و عرفان

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " و عملا بقول النبي أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان وأسمى عبارات الحب و الإمتنان إلى من شرفني بالتلمذ على يديه فمن أي أبواب الثناء سندخل و بأي أبيات القصيد نعبر و في كل لمسة من وجودكم و أكفكم أسطر ، كنتم كسحابة معطاءة سقت أرض الجهل و اخضرت بنور العلم تركنا جزاكم الله وحده أستاذي الفاضل " محمد مكاكي " فجزاكم الله عنا أفضل ما جزى العاملين و بارك الله لكم و أسعدكم في الدارين سعادة لا يخالطها كدر .

كما لا يفوتني الثناء و الاحترام للأستاذ الدكتور " عبد الرحمن حمداني " أطال الله في عمره و كساه الله لباس العافية لما أفادنا بخبرته الطويلة و نصائحه الثمينة الغالية فجزاه الله عنا خير جزاء

و أتوجه بخالص و أسمى عبارات الامتنان إلى أساتذتي وأخص منهم : بن عتو حورية ، بوحناش عائشة و زوجها جويني نور الدين ، و الأخت و الصديقة بلعباس هناء على جهدهم الطيب في هذا المسار الأكاديمي و توجيههم لي بما ينفعني من العلم و المعرفة و النصيحة الأخوية شاكرين لكم تواضعكم و ابتسامتكم التي لا تفارق محياكم .



# إهداء



إلى من ربنتي على الإسلام و تظل تضمني إلى صدرها الرحيب في السراء و الضراء  
وأنارت دربي بدعوتها " أمي الحبيبة "

إلى سر الاجتهاد و الكفاح و العلم و النجاح " أبي " رعاك الله

إلى من ساندتني بحلمها و آزرنتي بصبرها أختي العزيزة على قلبي " حبيبة "

إلى من أخذوا على عاتقهم تزويدي بما كان ينقصني إلى الأخوين الكريمين " الهواري  
، عبد الله "

إلى من غادرني دون أن يودعني أخي " أحمد " رحمك الله و طيب ثراك .

إلى من أحبهما حبا جما " هديل و ملاك "

إلى أشقياء البيت " أحمد ، آدم عبد القادر ، محمد معتصم بالله ، تميم

إلى من أسدى لي نصحا أو توجيهها لإتمام مساري الأكاديمي و أخص بالذكر الأستاذ "  
زعطوط عبد الله "

" ضرغام الحسام " و الأستاذ العراقي " عمار الثويني "

إلى من في ذاكرتي و ليسوا في مذكرتي أصدقاء و زملاء أخص منهم حيزية ،  
إبتسام ، ليلى.



# فهرس المحتويات

الفهرس:

|                                                      |                                                        |
|------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
|                                                      | شكر وعرفان                                             |
|                                                      | إهداء                                                  |
|                                                      | فهرس المحتويات                                         |
| أ-ب                                                  | مقدمة                                                  |
|                                                      | المدخل                                                 |
| 02                                                   | علاقة الأدب بالتاريخ                                   |
| 06                                                   | الرواية والتاريخ                                       |
| 10                                                   | التاريخ في الرواية الجزائرية                           |
| عزيزي التاريخ دعهم يقرأون الروايات                   |                                                        |
| الفصل الأول: رواية الديوان الأسبرطي في النقد السياقي |                                                        |
| 15                                                   | المبحث الأول: لمحة عن مفهوم النقد السياقي              |
| 15                                                   | مفهوم السياق: لغة                                      |
| 18                                                   | اصطلاحًا                                               |
| 32                                                   | المناهج النقدية السياقية                               |
| 32                                                   | المنهج التاريخي                                        |
| 37                                                   | المنهج الاجتماعي                                       |
| 43                                                   | المنهج النفسي                                          |
| 48                                                   | المبحث الثاني: التناول السياقي لرواية الديوان الأسبرطي |
| 48                                                   | الرؤية النقدية لمحمد الأمين بحري                       |
| 49                                                   | الرؤية النقدية لمولود مسعودان                          |

|     |                                                             |
|-----|-------------------------------------------------------------|
| 51  | الرؤية النقدية لمحمد فتيلينة                                |
| 52  | الرؤية النقدية لمحمد رندي                                   |
| 55  | الرؤية النقدية لنذير بيبي                                   |
| 58  | المبحث الثالث : مميزات النقد السياقي للرواية                |
|     | أنا روائي ولست مؤرخا                                        |
|     | الفصل الثاني : رواية الديوان الأسبرطي في منظور النقد النسقي |
| 62  | المبحث الأول : لمحة عن مفهوم النقد النسقي                   |
| 62  | مفهوم النسق :                                               |
| 62  | لغة                                                         |
| 64  | اصطلاحاً                                                    |
| 69  | المناهج النقدية النسقية                                     |
| 69  | المنهج البنيوي                                              |
| 73  | المنهج السيميائي                                            |
| 79  | الأسلوبية                                                   |
| 84  | المبحث الثاني: التناول النسقي لرواية "الديوان الأسبرطي"     |
| 84  | الرؤية النقدية لبشير ضيف الله                               |
| 87  | الرؤية النقدية لعبد القادر قيدوح                            |
| 92  | الرؤية النقدية للونيس بن علي                                |
| 96  | الرؤية النقدية محمد الأمين بحري                             |
| 100 | المبحث الثالث : مميزات النقد النسقي للرواية                 |
| 102 | الخاتمة                                                     |
| 105 | قائمة المصادر والمراجع                                      |

# مقدمة

## مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان و علمه البيان و أنعم عليه بالعقل و القلم و اللسان و الصّلاة و السّلام على النّبيّ المصطفى خير البرية و الأنام صلوات الله و سلامه عليه على يوم الدين.

من بين كلّ الفنون الأدبيّة، استطاعت الرّواية على اختلاف أنواعها أن تحجز لنفسها مكانة وتترّع على عرش السّاحة الأدبيّة، ذلك في قدرتها إلى الولوج في الواقع والغوص في أعماق التاريخ، ونشهد اليوم العديد من الكتابات الرّوائية، والتّسابق من أجل نيل الجوائز، ولكنّ القليل من هذه الكتابات تتحدّث عن مآسي المجتمع أو عن ما بعد الكولونيالية ، و مع الانفتاح الذي عرفه المجتمع الجزائري و في ظلّ وجود هذه الكتابات، ظهرت الكثير من المحاولات الجزائرية تتشدّ بالبحث عن الحقيقة بطريقة فنيّة إبداعيّة، ووسط هذا الحراك الرّوائي الضّخم تظهر رواية جزائرية لعبد الوهاب عيساوي بعنوان "الديوان الاسبرطي" والتي نال بها الجائزة العالميّة للرّواية العربية البوكر 2020، وهي رواية تاريخية مؤدّجة تناول فيها الرّايي مرحلة جدّ مهمة في تاريخ الجزائر والتعرّف على أحداثها في الفترة الزمنية الممتدّة بين 1815-1833، هذه الرّواية التي أحدثت ضجّة في السّاحة الأدبيّة والنقدية فسابقت إليها الأسهم النقدية محاولة البحث والتّقيب عن الجماليّة الفنيّة والفكريّة، وكان النّقد الجزائري حاضراً ضمن هذا العمل، محاولاً إثباتا لوجود، ومن بين الأسباب التي دفعنتي إلى اختيار هذه الرّواية ارتباطها بالتّاريخ والجدل



الذي أثارته في السّاحة النّقديّة والقالب الفنّي الذي جاءت به، والإشارة إلى بعض الرّؤى النّقديّة الجزائريّة ومسايرة النّقد الجزائري للرّواية الجزائريّة، ولأهمية هذا المجال جاءت دراستي موسومة بعنوان "رواية الدّيوان الاسبرطي في منظور النّقد الجزائريّ، ليصبح العنوان في حدّ ذاته إشكاليّة البحث المتمثّل في الأسئلة التالية:

كيف تناول النّقد الجزائري لهذه الرّواية سياقيّاً ونسقيّاً؟ وبم تُفسّر قلّة القراءات النّقديّة الجزائريّة لها؟

وهدفني من وراء هذه الإجابة عن الأسئلة المطروحة، والمساهمة في إدراج فكرة القراءات النّقديّة الجزائريّة لهذه الرّواية، وللإجابة عن هذه الإشكاليّة المطروحة وضعت خطة تتكوّن من :

مدخل نظريّ تناولت فيه: علاقة الأدب بالتّاريخ وعلاقة الرّواية بالتّاريخ، حضور التّاريخ في الرّواية الجزائريّة، كما اعتمدت على فصلين :

الفصل الأوّل جاء معنوناً بـ: "رواية الدّيوان الاسبرطي في منظور النّقد السيّاقى"  
تطرّقت في المبحث الأوّل: لمحة عن مفهوم النّقد السيّاقى في تحديد مفهوم السيّاق لغة واصطلاحاً والمناهج النّقديّة السيّاقية ثمّ التناول السيّاقى للرّواية في المبحث الثّاني، ثمّ تحديد مميّزات النّقد السيّاقى كمبحث ثالث.

أمّا الفصل الثّاني بعنوان: "رواية الدّيوان الاسبرطي في منظور النّقد النّسقى"

اتّجهت إلى تقديم لمحة عن مفهوم النّقد النّسقي في تحديد مفهوم النّسق لغة واصطلاحاً والمناهج النّقدية النّسقية كمبحث أول، ثمّ التّناول النّسقي للرواية كمبحث ثانٍ، ثمّ مميّزات النّقد النّسقي كمبحث ثالث، ثمّ خاتمة تلخّص أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها، وقد انتهجت في دراستي إلى المنهج التّاريخي كمنهج رئيسي والمنهج البنيوي كمنهج مساعد ملائم لطبيعة البحث أهمّها رواية الدّيوان الاسبرطي، لسان العرب لابن منظور، ومقاربات في الدّيوان الاسبرطي لبشير ضيف الله، ومدخل إلى مناهج النّقد المعاصر لبسام قطوس.

وأخيراً اعترف بعدم إمامي للموضوع من كلّ جوانبه، وقد حاولت أن أبرز ولو جزءاً بسيطاً من هذا الموضوع كونه يحتاج إلى دراسات معمّقة والمقام في هذا البحث لا يسع ذلك، ولا يفوتنا إلّا أن نشكر كلّ من كانت له يد في إنجاز هذا البحث .

والسّلام مسك الختام



المدخل :  
علاقة الأدب بالتاريخ

## المدخل

### علاقة الأدب بالتاريخ:

لا يمكن لأحد إنكار علاقة التاريخ بالأدب، فكلاهما يلزم الآخر فالأدب بحاجة إلى التاريخ " إذ يرى علي أدهم أن حياة الشاعر تفسره شعره. وأن معلومة صغيرة تافهة تقرأ فلا تحفل بها ، قد تذهب الى شيء هام في تقديم فنّه"<sup>1</sup> والعكس إذا حضر تاريخ حضر معه الأدب، فلو عدنا إلى الماضي مثلاً في فن المسرح " في القرنين السادس عشر والسابع عشر، عمد كبار المسرحيين الغربيين إلى روايات الاخبار بلوتارك بخاصه، واستوحوا منها مواضيعهم، من يقرأ اليوم الأعمال المسرحية، ويقارنها مع أصولها يجد أنّ مادة التّاريخ قد أفرغتها في قالب مسرحي<sup>2</sup> "كما أنّ المؤرخ لابد أن يكون أدبياً لغويا ما دام الخبر مادّته لأنّ "المؤرخ يستعمل كل الأساليب البلاغية من تقديم وتأخير ومن جمال وتفريع، من إيجاز وإطناب....."<sup>3</sup>

والتاريخ علم من العلوم الإنسانية لا ينفصل عن الإنسان المتخصص الذي نسميه المؤرخ، هذا الأخير خلال عملية التّألفة وهي مرحلة من مراحل عمله " يقترب من الأديب

<sup>1</sup> - أحمد حسين الطّماوي، علي أدهم بين الأدب والتاريخ، مطلع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 مارس، 1989 ، ص38.

<sup>2</sup> - عبد الله العروي، مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب و المفاهيم و الأصول) المركز الثقافي الغربي ط4، 2005، ص 50 ، الدار البيضاء المغرب.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 50 .

لأنه يضطر إلى استعمال وسائله البلاغية بهدف الاستمالة والتأثير<sup>1</sup>.

أما ارتباط الأدب بالتاريخ في أدبنا العربي ليس بالجديد، فلو تفحصنا في التراث العربي لوجدنا من الأدباء من تناولوا التاريخ في أعمالهم، وذلك في تصويرهم للواقع أو إعادة لإحياء الماضي أو التاريخ. وإذا كانت الكتابة التاريخية صنف من صنوف الأدب، فالأدب هو مرآة للتاريخ سواء كان شعرا أو نثرا والتاريخ نقطه تلاقي صنوف الأدب و" قدر مشترك يحتفظ بجميع الخصائص التي ميّزت هذه الحياة وعدلت سلوكها بالنظر إلى جذورها النامية الخاضعة لتأثير النشوء والارتقاء"<sup>2</sup>

فلا نكاد نقرأ نصّا أدبيّا واحدًا إلاّ وجدنا التاريخ من أهم ما يهدف إليه الكاتب وهذا معناه أنّه لكل نصّ أدبيّ حظه من التاريخ، والملاحظ في كتابات المسلمين اهتمامهم الجليّ والواضح بالتاريخ" فالعرب قديما كانوا على علاقة بالتاريخ واهتمامهم به من خلال أعمالهم، فالجاحظ موقفه النقدي من خلال ملاحظاته الذكيّة في مجموع رسائله وكتبه، وفضحه ما أشاعته مدرسة الكتاب الشعبيين بين روايات مختلفة منتحلة وموضوعة<sup>3</sup>أضف إلى ذلك "التزام الطبري بالمنهج التاريخي الإسلامي في كتابه الرّسل والملوك. وأبن حزم456هـ في كتابه الفصل بين الملل والنحل، مؤرخا وناقدا للفكر المذهبي

<sup>1</sup> - عبد الله العروي، مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب و المفاهيم و الأصول) مرجع سابق ، ص 50.

<sup>2</sup> - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5 ، 2007.

<sup>3</sup> - عبد المالك مرتاض في نظريه الرواية، - بحث في تقنيات السرد - ، سلسلة كتب ثقافية، للثقافة والفنون والآداب - الكويت- شعبان 1998، ص 21.

وتاريخ الفرق " وأكثر ما يجب الإشارة إليه في الاهتمام بالتاريخ في كتاباته عبد الرحمن ابن خلدون واضعاً أسساً للتاريخ كذلك فبدأ النص المأخوذ من "كتب الفرس التاريخ باللغة العربية خلال الثلاث القرون الأولى من الفترة العربية الإسلامية، فظهرت مؤلفات في التاريخ المحلي الإقليمي مثل طبرستان وأصفهان<sup>1</sup> والأترك فيعدّ "كتاب محمد الكاشفري الموسوم (ديوان لغات الترك) رغم عنوانه من المصادر المكتوبة باللغة التركية موسوعة عن الأترك وتراثهم "<sup>2</sup>

كما اهتمّ الغرب بالتاريخ، واستخدموه كمنهج لدراسة النصوص. فلو تطرّقنا مثلاً إلى المأساة والملحمة هذه الأخيرة هي: " تاريخ الآلهة والأبطال العمالقة، وإنّ التاريخ هو ملحمة الملوك والمأساة فهي الميدان الوسط حيث تنحلّ الملحمة في التاريخ فتتعارض إرادة البشر وأحكام الآلهة، التاريخ مولد في مضمونه وشكله عن الشعر الملحمي المسرحي"<sup>3</sup>

كما أنّ النقد تأثر بالتاريخ خاصة بعد ظهور الثورة النقدية والتي جعلت "المؤرخ المحترف تعلّم كيف ينظر خلف ظهر معاصري الأحداث، أي أنه يرى الأحداث بعين

<sup>1</sup> - فاروق عمر فوزي ، نقد الرواية التاريخية عند المسلمين (نماذج مختارة ودراسات في إطار النقد التاريخي، مركز زايد

للتراث والتاريخ 2007، ص114.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص116.

<sup>3</sup> - فاروق عمر فوزي، نقد الرواية التاريخية عند المسلمين ،مرجع سابق، 48-49.

المعاصر لها، ثم يأتي مؤرخ ثانٍ فيفتد إلى ما في ذهن المؤرخ الأول"<sup>1</sup>

مثل ابن خلدون "رأى ابن خلدون الأحداث من وراء من استخدمه من ملوك بني مرين"<sup>2</sup> هذا التأخير بين النقد والتاريخ ساهم في التطور الذي زاد في إثراء الأدب، ونضج حركة تعميق الوعي بالتاريخ، كما يجدر بنا الإشارة إلى الحرية، التي نجدها عند الأديب والمؤرخ فإذا كانت الحرية ضرورة في الأدب "فالتاريخ مدرسة لأننا نتعلم من أخطاء ومحاولات من سبقنا، ما يُنير لنا سبل الحرية و الانعتاق"<sup>3</sup>

كما أن الحرية سبب من أسباب التي تحقق الإبداع، و الاعتماد على التاريخ في الأدب ضرب من ضروب الإبداع "وعليه فإن المبدعين يحلو لهم تصوير الناس والأحوال في فترة من الفترات على هواهم وطبقا لميولهم ومعتقداتهم السياسية دون سند صحيح من الواقع التاريخي"<sup>4</sup> ذلك لأن التاريخ علم والأدب يتغذى على العلوم والأديب يأخذ مادة إبداءه من التاريخ. هذا العلم الذي تطور في العصر الحديث " وفرض نفسه كعلم لما له من مناهج وطرائق بحث وشروط محدودة"<sup>5</sup> وهذا كله يجعلنا ندرك تأصل التاريخ وارتباطه الوثيق بالأدب والانفصال بين المؤرخ واللغوي ولا بين التاريخ والأدب والنقد .

<sup>1</sup> - فاروق عمر فوزي، نقد الرواية التاريخية عند المسلمين المرجع السابق ، ص 60.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 61.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 44.

<sup>4</sup> - أحمد حسين الطماوي - علي أدهم بين الأدب و التاريخ بمطلع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 مارس 1989.

<sup>5</sup> - عماد عبد السلام رؤوف- دراسات تراثية في البلدان والتراجم وأدب الرحلات ، ج 1 تشرين الثاني 2016.

## الرواية والتاريخ :

تعد قضية اشتغال الرواية بالتاريخ والعلاقة بينهما من القضايا التي فتحت باب الاختلاف والتساؤلات بين النقاد والدراسيين، وشغلت اهتمامهم، فكان بين مؤيدي جعل الرواية مرتبطة بالتاريخ وحتمية حضوره في الرواية، وبين معارض واعتبرها كعائق في مسار التاريخ ونادى بفصل بينهما ولا زال هذا الاختلاف والجدل مستمرا بين الروائيين الى يومنا هذا، هناك من جعل التاريخ مرتبط بالرواية وحتمية وجوده في الرواية كما يراه "أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ والرواية مرتبطان ترابطا عضويا ولا يمكن الفصل بينهما، كما هو الشأن عند بالزك"<sup>1</sup> وهناك من وجدها الفن المناسب للتعبير عن التاريخ أو الماضي، فمن البديهي "لا يمكن للرواية أن تصوّر معاناة الشعوب دون الوقوف عند تاريخها"<sup>2</sup> ويؤكد محمد رياض وتار على العلاقة الوطيدة والترابط بين الرواية والتاريخ، لأن "الرواية قصه خيالية ذات طابع تاريخي عميق"<sup>3</sup> كما أن التاريخ يساهم في تطور الرواية ما دامت تعتمد على السرد فنجد سارتر يميل إلى "ربط الرواية بالتاريخ، والتاريخ

<sup>1</sup> - بورقيه مريم (تحت اشراف قوراري) واقع التاريخ في الرواية الجزائرية الطّاهر وطّار، نموذج مجلّة رفوف، المجلّد السابع، العدد الثاني، جوان 2019 ص180.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ، ص180.

<sup>3</sup> - محمد رياض وتاره، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة -دراسة منشورات - اتحاد كتاب العرب- دمشق- سنة 2002، ص101.

بالوجود في علاقته جدلية لا تتصل، فيقرر أنّ الرواية يجب أن تؤرخ<sup>1</sup> ليصبح التاريخ من أرفد الرواية و غذاها بالمادّة الحكائيّة التي تمتلكها، ولأنّ الرواية فنّ من الفنون النثريّة الأقرب إليه "فالتاريخ يرفد الرواية بالمادّة الحكائيّة التي يشكّلها المبنى ي حين أنّ العلوم الأخرى لا تمتلك المقوّمات الحكائيّة التي يملكها التاريخ"<sup>2</sup> و"الرواية فن كتابة الحياة دون الممنوع، والتاريخ من هاته المعطيات"<sup>3</sup>

وهذا ما جعل بعض النقاد والدراسيين يعتبرون "التاريخ مصدراً هاماً تعتمد عليه الرواية التاريخيّة، إذ أنّها تستقي مادتها منه<sup>4</sup> مستدلّين بأنّ الأديب لا ينفصل من واقعة خاصّة الرّوائي لا يختار من كم التاريخ غيثاً بل عن فهم ودراسة واعية للواقع، ووجود التاريخ وتقديمه ضمن صورة روائية لم ينتظره العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ليثبت وجوده، فالاهتمام بالتاريخ في الرواية كانت بدايته الأولى عبارة عن كتابة تاريخيّة عربيّة إسلامية وكان اهتمامها بالحديث النبويّ حتّى أصبح التاريخ علماً " كما استعمل الرواة الكذب، استعملنا لهم التاريخ، فمقابل الرواية الكاذبة تأتي الرواية التاريخيّة المبنية على

<sup>1</sup> - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص115.

<sup>2</sup> - عبد البديع عبد الله، الرواية الآن، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا بالقاهرة، رقم الإيداع 1548 - 1990.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص32.

<sup>4</sup> - بوجمعة بوحفص، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مجلّد مرع 2، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ردمك، تاريخ النشر 2018، جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر) .

## التوقيت والسند والحس التاريخي<sup>1</sup>

وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على حضور التاريخ في الكتابة العربيّة ومروياتهم قبل أن يهيم الغرب بذلك العصر الحديث، الذين وجدوا في الاعتماد على التاريخ في الرواية كعنصر للتشويق والإبداع، وعليه فإنّ الرواية والتاريخ يلتقيان فإنّ كلاهما خطاب لغويّ وثانيهما في أنهما خطابان إيديولوجيان، ولكن إذا كانت الرواية تأخذ من التاريخ مادتها، فقد يقع الروائيّ في خطأ التزييف أو التحريف والتشويه ذلك أنّ الروائي لا يمكن فصله عن الرواية لأنّه العامل الأول في التلاعب ببنية السرد ونقل الأحداث لغرض التشويق والإثارة، فيقع بذلك في فخ التشكيك، كما أنّ أنصار الرواية الجديدة "ترفض هذه الأطروحة وتأبى أن تربط نفسها بالتاريخ كما فولكنير"<sup>2</sup>

أضف إلى ذلك الاختلاف الموجود في تدوين التاريخ أو كتابة الرواية التاريخيّة فكانت هناك أعمالاً نقدية للرواية وعلاقتها بالتاريخ، مثل "ما فعل جورج لوكاتش في كتابه "الرواية والتاريخ" وكذلك ما فعل "تضال الشمالي" في دراسته الموسومة "الرواية والتاريخ"<sup>3</sup> كما انه لا يمكن ربط التاريخ بالرواية لوجود فرق شاسع بينهما، ذلك " أنّ كلّ منهما

<sup>1</sup> - فاروق عمر فوزي، - نقد الرواية التاريخيّة عند المسلمين، مرجع سابق، ص 32.

<sup>2</sup> - بورقية مريم ، واقع التاريخ في الرواية الجزائريّة، مرجع سابق، ص 181.

<sup>3</sup> - بوجمعة بوحفص، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص 3.

ينتمي إلى حقل معرفي بعيداً عن الآخر<sup>1</sup> والتاريخ مؤسس على الحقائق والقوانين وهو خطاب نفعي، والرواية تستند على الخيال والتصوير وهو خطاب جمالي، فعمل الروائي يختلف عن عمل المؤرخ، ونجد هذا التناقض حاضراً في الرواية التاريخية في "صورة طريفة" إذ هو استدعاء للخطاب التاريخي الماضي لإنشاء خطاب الرواية الراهن<sup>2</sup> والجدير بالإشارة إليه أنّ هذا الاختلاف بين علاقة الرواية بالتاريخ أفرز تطوراً، مثلاً في أدبنا العربي كانت هناك ثلاث مراحل، المرحلة الأولى تكمن في هيمنة التاريخ على السرد كما هو الحال لدينا في روايات "عنتره" و"بني هلال" و"سيف الدين دي برن" وكان الاعتماد على التاريخ بصورة أساسية وذلك لغرض تعليم التاريخ بأسلوب الرواية، ثمّ المرحلة الثانية والتوازن بين السرد والتاريخ، لم يعتمد الروائيون على التاريخ كمادة بل استخدموه كقناع للتعبير عن رؤيتهم والأزمات الاجتماعية المعاصرة، كرواية "غرناطة" لرضوى عاشور، لتأتي المرحلة الثالثة وهي مواجهة للتاريخ ومساءلته، ولم يستسلم الروائي للتاريخ بل طرح القضايا الراهنة، فكانت العلاقة بينهما قائمه على التناص "فليس من شك في أنّ صلة الرواية التاريخية بالنصوص التاريخية هي صلة تناص يكون التاريخ نصّاً سابقاً والرواية نصّاً لاحقاً"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بوجمعة بوحفص، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مرجع سابق ص 508.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - محمد القاضي، الرواية والتاريخ، دراسات في تخيل المرجعي، دار المعرفة للنشر، 79، شارع فرحات عشار، ص 104.

من هذا الاختلاف عرفت الرواية تطوراً واسعاً في العصر الحديث، وظهر أنواع لها، بعد أن سيطرت الرواية على الساحة الأدبية واستولت على الشعر ومكانته ومتلقيه، ظهرت مثلاً "رواية التسلية يكون التاريخ مركزاً أيضاً إليه ما يجعله مستساغاً للقراء، وفي الرواية الواقعية يغزو التاريخ بقوة يحول لها الحاضر أما الرواية التجريبية، فإن التاريخ يصبح مرآة نرى من خلالها الحاضر"<sup>1</sup> ويعرف العالم اليوم اهتماماً متزايداً بالتاريخ والذي انعكس على الرواية .

### التاريخ في الرواية الجزائرية:

تعدّ الرواية جنساً أدبياً قوياً الحضور، والتاريخ علم من العلوم الإنسانية يقوم على تحليل الحوادث السابقة باسترجاع الماضي واستحضاره، في كلّ تجارب الإنسان الخيرة و الشريرة وهذا الذي يظهر قيمة التاريخ عن غيره من العلوم أمّا الرواية التاريخية فقد اختلف النقاد في تحديد مفهومها " واعتبروها أنّها لم تظهر عند الغرب، بمعناها الاصطلاحي إلاّ في القرن التاسع عشر مع والتر سكوت (1771- 1830) الذي وفق في الجمع بين الشخصيات التاريخية مع الشخصيات المتخيّلة وأحلّها في إطار واقعي "<sup>2</sup> وقد تزامن ظهور الرواية التاريخية بالحركة الرومنسية، ويرى جورج لوكاتش " أن الرواية التاريخية الحقيقية

<sup>1</sup>- محمد القاضي، الرواية والتاريخ، المرجع السابق، ص 81.

<sup>2</sup>- بوجمعة بوحفص، مجلّة إشكالات الأدب، مرجع سابق، ص 24.

تلك التي تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات " <sup>1</sup> ثم عرفت الرواية التاريخية تطوراً ملحوظاً بامتياز وأصبح التخيل التاريخي بديلاً لها يؤكد ذلك عبد الله ابراهيم " أن الاوان لكي يحلّ مصطلح التخيل التاريخي محل مصطلح الرواية التاريخية، وفي هذا الاحلال يدفع بالكتابة السردية التاريخية إلى تخطي مشكله الأنواع الأدبية وحدودها ووظائفها، ثم إنه يفكك ثنائية الرواية والتاريخ ويعيد دمجها في هوية سردية جديدة <sup>2</sup> "

وعليه فالرواية التاريخية " هي عمل سردي يرمي إلى إعادة بناء حقيقة من الماضي بطريقة تخيلية، حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة <sup>3</sup> "، وتقوم الرواية التاريخية على المرجعية التاريخية المتمثلة في المادة التاريخية وعلى المرجع التخيلي في تكوين الروائي للعجينة السردية، كذلك الاشتغال على الشخصيات والايديولوجيا ، لأنّ الرواية الغربية " غيرت نظرتها للتاريخ فاحتقرته وأنكرته وألغت شخصيته ، وحطّمت السيرة التاريخية ، أي التسلسل الزمني للأحداث ، فكان الهروب نحو عالم الخيال والتخيل

<sup>1</sup> - جورج لوكاتش تر الدكتور صالح جوار ، الرواية التاريخية الكاظم دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط2، 1986، ص 89.

<sup>2</sup> - عبد الله ابراهيم التخيل التاريخي، السرد والإمبراطورية والتحرية الاستعمارية، المؤسسة العربية للدراما والنشر، بيروت لبنان ط1 2011 ص05.

<sup>3</sup> - سعيد يقطين فضل الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 2012 م، ص 159.

## والعنوان وإطلاق العنان للعاطفة<sup>1</sup> "

والأدب الجزائري جزء من الأدب العربي، استطاعت الرواية الجزائرية أن تفرض نفسها في السّاحة الأدبية فهي لم تأت من عدم بل كانت كنظيرتها متأثرة بالآداب الغربيّة ، وقد ظهرت عدّة محاولات في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ، وذلك لاطلاعهم على الثقافة الغربية والفرنسية وكانت مواضيعهم تعبر عن هموم الشعب الجزائري ، ومع انحياز الجزائر للاشتراكية أصبح ظهور التاريخ في الرواية جلياً واضحاً ، فلو ذكرنا التاريخ في الرواية الجزائرية سنربطه حتماً بالثورة ، إذ حاولت الرواية التاريخية إعادة كتابة التاريخ للثورة وما بعد الاستقلال من طموحات وعوائق ، ولكن الروائي هنا لم يكن مؤرخاً فهي تعبر عن أفكاره.

## و"يتزعم الطّاهر وطار الروائيين الجزائريين في توظيفه للتاريخ بأبعاد مختلفة"<sup>2</sup>

كرواية اللاز، وعرس بغل والتي قرأ فيها جانباً من تاريخ الثورة، بتوظيف حمدان قرمط مؤسس الحركة القرمطية وهي شخصية متطرفة، كذلك رواية" الولي الطّاهر " يعود إلى مقامه الزّكيّ" كذلك الروائي واسني الأعرج والذي اعتبر التاريخ مسلّكاً تحريبيّاً واستخدم التاريخ كوسيلة وأشهر رواية "كتاب الأمير" والتي أثارت جدلاً في السّاحة النقدية، إضافة إلى روايات رشيد بوجدرّة" التفكّك وحبيب سايح"كونونيل الزبربر " كذلك رواية هاجر قويدري

<sup>1</sup> - محمد الباردي، الرواية العربية والحداثيّة، ج1، دار الحوار اللانقيّة، ط1، سنة 1993، ص203.

<sup>2</sup> - مجله رفوف، المجلد السابع، ع2 جوان، 2019، ص 188.

"الرايس" ثم ظهور روايات محمد مفلح: كرواية "خيره والجمال" و"شعلة المايده" والتي صنفّت "ضمن خزانة الرواية التاريخية الواقعية النقدية، واقعية الحدث متخيلة الشخصيات، كونها روايات تفكيكية ونافذة للتاريخ، ما جعل التحقيق والنقد التاريخي اقرب إلى أهدافها من الغرض التخيلي"<sup>1</sup> ومؤخرا عرفت الرواية الجزائرية التخلص من قيود تقديس الماضي وبدأت في مناقشة الحاضر واستشراف المستقبل ، فأصبح ينظر إلى الرواية التاريخية على أنها خيال وغموض وكان التاريخ فيها استهداف له وليس كسابقتها كما هو الحال مع رواية عبد الوهاب عيساري "الديوان الاسبرطي" ذلك سبب الانفتاح الذي عرفه المجتمع الجزائري فأضحت الرواية تهتم بالبحث الحرّ عن الحقيقة باعتباره تجربة أساسية. بتقنيات جديدة في التحريب، وأساليب جديدة تساير الزمن وتلبي متطلبات القارئ.

---

<sup>1</sup> - بشير ضيف الله، مقاربات في الديوان الاسبرطي.

عزّيزي التاريخ دعمهم يقرؤون  
الروايات

الفصل الأول :

رواية الديوان الأسبرطي في  
منظور النقد السيّاقى

## الفصل الأول: رواية الديوان الأسبرطي في منظور النقد السياقي

### المبحث الأول: لمحة عن مفهوم النقد السياقي:

**السياق لغة:** من عادة الباحثين على معاني الألفاظ اللجوء إلى أمّهات الكتب والمعاجم اللغوية بالدرجة الأولى، وللسياق دور كبير وأهمية بالغة في تذليل الصعوبات في فهم النصوص والوصول للصواب ولتحديد مفهوم السياق عرجنا إلى مقاييس ابن فارس (ت 395) أو كما يسميه ابن الجني "الاشتقاق الكبير" قائلا في مادته سوق "السوق-السين والواو والقاف: أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقاً، والسّيقة كما استبق من الدّواب، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها وأسقتها، والسّوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كلّ شيء، والجمع أسواق والسّاق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنّما سميت بذلك لأنّ الماشي ينساق عليها، ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق إذا كان عظيم السّاق"<sup>1</sup>

أمّا ابن منظور فقد أظهره بمعنى قاد الإبل أي جعل بعضها تتبع بعض يقول في ذلك "السّوق معروف، ساق الإبل وغيرها، يتسوق، يسوقها سوقاً، وسياقاً، وهو سائق، وسّواق وقوله تعالى "وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد" سائق يسوقها إلى محشرها وأساقها واستقاها فاستاقت"<sup>2</sup> وبمعنى المهر في قوله "وساق إليها الصّدّاق والمهر سياق

<sup>1</sup> - أبي الحسين احمد بن فارس بن زكرياء مقاييس اللغة- تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،

القاهرة مصر 1982، ج3، مادة سوق ص 117.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، مادة سوق، ط الأخيرة 1984، ص 2153.

وأساقه وإن كان دراهم ودنانير لأنّ الأصل في الصّدّاق عند العرب الإبل<sup>1</sup>

وكذلك بمعنى خروج الرّوح قائلاً "ساق بنفسه سياقا، نزع بها عند الموت، يقال

فلان في السّيّاق، أي في النّزع، رأيت فلانا بالسّوق أي بالموت ، سياق سوقا، وسياق

نزع الرّوح<sup>2</sup>

والأصل في كلمة سياق: "سواق - فقلبت الواو ياء لكسرة السّين، وهما مصدران،

من ساق يسوق، أين السّكين يقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحده أي

بعضهم على بعض<sup>3</sup>

والجوهري في صحاحه يقول عن السّيّاق "ولدت ثلاثة بنين على ساق واحدة أي

بعضهم على أثر بعض، ليس بينهم جارية، وساق الماشية، يسوقها سوق فهو سائق

وسوّاق، شدد للمبالغة، قال الرّاجز:

" قدلفّها الليل بسوّاق ليس براعي إبل ولا غنم

والسّيّاق نزع الرّوح يقال رأيت فلانا يسوق: أي ينزع عند الموت<sup>4</sup>

وبنفس المعنى يظهر الزمخشري السّيّاق قائلاً " من المجاز، ساق الله إليك الخير،

وساق إليها المهر، وسافت الرّيح السّحاب، وأردت هذه الدّار بثمن، فساقها الله إليك بلا

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، المرجع سابق، ص2154.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص2155.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

<sup>4</sup> - اسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار المعلمين للملايين، بيروت - لبنان، ط4،

1990 ص 1499-1500.

ثمن، والمختصر يسوق سياقاً، وفلان في ساقه العسكر في آخر، وتساوقت الإبل، تتابعت، وهو سوق الحديث أحسن سياق "واليك ساق الحديث" وحدثك بالحديث على سوقه على سرده"<sup>1</sup>

ويجمع الوسيط هذه المعاني بقوله: "ساق الكلام وتتابعه والأسلوب الذي يجري عليه"<sup>2</sup> وقد ورد مفهوم السياق كذلك في معاجم أصلية أخرى، وكلّ المعاني المستوحاة من ذاكرة هذه المعاجم العربية لكلمة سياق نجدها تتمحور حول النظم والاستمرارية والترابط وكلمة ساق بمعنى لحق شيئاً بشيء آخر، واتصاله به واقتفاء أثره، وتجتمع حول معنى واحدٍ هو أسلوب الكلام، وهذه المعاني دفعت بالسياق إلى أن يكون من أهم المباحث ومن محاور الدلالة.

أمّا في اللغة الأجنبية فقد ورد المصطلح في المعاجم، فكلمة السياق في اللغة الفرنسية يقابلها لفظ *contexte* وباللغة الانجليزية *context* ومعناه "ما يحيط بالكلمة المستعملة في النصّ من ملابسات لغوية أو غير لغوية"<sup>3</sup>

نجد لفظ السياق في قاموس *petite la rousse* لفظ: **contexte**: "هو اسم لاتيني مذكر ورد **contexte** ومعناه مجموع النصّ الذي يسبق أو يلي جملة أو

<sup>1</sup> - ابي القاسم جار الله، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ت ح محمد باسل، عيون السّود، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ج1 ص 484.

<sup>2</sup> - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، مطابع الاوقش، ط3، القاهرة، 1985، ص482.

<sup>3</sup> - كريم زكي حسام الدين، أصوات تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة مصر، ط 3 ، 2001، ص 251.

## مجموعة من الكلمات<sup>1</sup>

وشرح Micro Robert السياق "على أنه مجموع النص الذي يحيط بعنصر لغوي

## من أجل فهم أفضل<sup>2</sup>

وفي معجم اللسانيات وعلوم اللغة: سمي السياقة أو السياق اللغوي مجموعة

النص الذي فيه تتحد وحدة معينة، أي العناصر التي تسبق هذه الوحدة ومحيطها<sup>3</sup>

وكذلك في القاموس الفرنسي: هو مجموعة العناصر التي تسبق وتلحق الوحدة

المحددة (صوت، كلمة، صنف من كلمات) في الخطاب<sup>4</sup>

الملاحظ في هذه المفاهيم وما سبقته من مفاهيم لغوية لعلماء اللغة العربية أن مفهوم

السياق في اللغة الأجنبية لا يختلف كثيرا عن اللغة العربية، ولا أحد ينكر أسبقية العرب

في تحديد مفهومه، ويعود السبب في ظهوره في اللغة العربية بمعاني كثيرة، ذلك لأن اللغة

العربية لغة اشتقاق يتغير معناه بتغير السياق، وبالتالي، فالسياق هو التسلسل والترابط

اللغوي في النص.

## اصطلاحًا:

من الصعب أن تجد تعريفا جامعاً مانعاً لمصطلح السياق، لاستعماله الواسع في

شتى مجالات العلم والفكر واللغة، وقبل الولوج إلى تحديد المفهوم الاصطلاحي لكلمة

<sup>1</sup> – Petite la rousse en couleurs, édition paris;1984, p225

<sup>2</sup> –Micro Robert imprimé en France par graphique de paris, 1982, p220

<sup>3</sup> – Dictionnaire de la linguistique et des sciences du langage et de la rousse; 1999, p119

<sup>4</sup> –Dictionnaire de français philipeauriel, édition2, Paris 1995, p 236

السّياق، يجدر بنا الإشارة إلى حضور السّياق في القرآن الكريم لأنّه "مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه، من حيث إنّهُ تفسير القرآن بالقرآن، بل هو أعلى درجات تفسير القرآن بالقرآن إذا كان صريحاً، لأنّه تفسير الآية بما تضمّنته من الدلائل والقرائن، وبحسب مناسبتها لما قبلها، وبعدها هو السّياق، وذلك يؤكّد أهميته واعتباره أصلاً في التفسير<sup>1</sup>."

كما كان إعمال النبي للسّياق جليّاً واضحاً وتعود الى حديثه مع عائشة رضي الله عنها حين سألته عن معنى الآية "والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم واجلة " قالت له أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال " لا يا بنت الصّديق، ولكن الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألاّ تقبل منهم"<sup>2</sup> أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون"<sup>3</sup>

ويعدّ السّياق من اهتمامات علماء التفسير فقد "عدّوا النظر إلى سياق اللفظة القرآنية المراد تفسيرها من قواعد التفسير"<sup>4</sup> لما اعتمدوا عليه في استنباط الأحكام الشرعيّة.

يقول في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن بيّن له المراد، وعرف الهدى والرّسالة وعرف

<sup>1</sup> - ماهر سعيد بضر - السّياق القرآني وأثره في التفسير - مدرسة التفسير وعلوم القرآن، كلّية الدراسات الإنسانية، ص127.

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون 60-61.

<sup>3</sup> - سورة المؤمنون 60-61.

<sup>4</sup> - حديث صحيح أخرجه الترميذي في سنته، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب 23 من سورة المؤمنون ، صححه الألباني، ج.1، ص304.

السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ والمجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين"<sup>1</sup> ويرى ابن تيمية من أسباب الخلاف في الاستدلال بالآيات القرآنية عدم النظر إلى السياق.

"فقد فسروا القرآن من غير النظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به راعوا مجرد اللفظ من غير النظر إلى ما يصلح للمتكلم وسيق الكلام"<sup>2</sup>

ويقول مالك ابن أنس في ذلك " لا أوتي برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا "<sup>3</sup> مما سبق ذكره نستنتج أنّ السياق قد وردت ملامحه في القرآن الكريم كوجه من أوجه الإعجاز، فكان القرآن الكريم كلمة واحدة، تماسكا وترتيبا، كما أن علماء التفسير اشترطوا على المفسر الاهتمام بملابس النص وكل ما يحيط به من زمان ومكان وأحداث، وكانت غايتهم في تفسير القرآن بالسياق الكلي للنص، فلم يكن لكل آية تفسير بمعزل عن بقية الآيات، وأنّ علماء التفسير كانوا لا يكتفون بالمعنى المعجمي بل يتجهون الى المعنى السياقي، وتبين لنا جهود القدامى في تحديد مفهوم السياق أن الإمام الشافعي (ت204) رحمه الله، أول من صرح بلفظ السياق في معرض لتحليل النص، وذلك عندما " عقد في رسالته في علم أصول الفقه باب الصنف الذي يبين سياقه

<sup>1</sup> -مجموع الفتاوي لابن تيمية ، ج15، ص94.

<sup>2</sup> - شيخ الإسلام ابن تيمية، دقائق التفسير، الجامع لتفسير ابن تيميه ج.وتح، السيد الخليل، ط1، دار الأنصار، القاهرة 1978، ج1، ص67.

<sup>3</sup> -الزكرشي- البرهان في علوم القرآن، دار الاحياء، الكتب العربية، ط1، سنة 1957 ج1، ص 292.

معناه<sup>1</sup> " وأقدم نصّ له اشتمل على المعنى الاصطلاحي الذي سبق رسالته قائلاً " وفطرته أن يخاطب بالشّيء منه عامّاً ظاهراً يراد به الظاهر، ويستغنى بأول هذا منه آخر، وعاماً ظاهراً يراد به العام، ويدخله الخاص، فيستدلّ على هذا ببعض ما خوطب فيه وعاماً ظاهراً يراد به الخاص وظاهراً يعرف في سياقه، إنه يراد به غير ظاهره"<sup>2</sup>

وأما البلاغيون فقد اهتموا بالسياق ونكتفي بعبارتين مشهورتين عند العرب " لكل مقام مقال " و"مطابقة الكلام لمقتضى الحال"، وتوضع هاتين العبارتين في الإطار العام لدراسة سياق النصوص، وجاءت كلّ كتب البلاغة حاملة لواء مبدأهما أي لا يقتصر المعنى على السياق اللغوي (المقال) بل يتجاوزه إلى سياق الحال (المقام).

فبدأها بجهود بشرين المعتمر ( 210 ) الذي نقل الجاحظ عنه قوله " المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يقبح بأن يكون معاني العامة، وإنّما مدار الشرف على الصّواب واحراز المنفعة من موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من المقال"<sup>3</sup> ومقصد الجاحظ هنا من "الحال" الدلالة على ملمح السياق الذي هو مناط الأمر في الحديث أو في عناصر الرسائل الكلامية ، وكذلك جعله السياق " يعتمد على اللفظ والإشارة والصواب والحال وهو ما عرف بالسياق اللغوي أو غير اللغوي "<sup>4</sup> ويقترّب ابن قتيبة الدّينوري كذلك من رؤية الجاحظ في مناسبة اللغة للمقام الذي يجري عليه التواصل

<sup>1</sup> -مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ص18.

<sup>2</sup> - الشافعي محمد ابن ادريس، الرسالة ضحى احمد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص52.

<sup>3</sup> - الجاحظ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط7 ، ج1 1998 ، ص 136.

<sup>4</sup> - مجلة أم القرى للعلوم واللغات وآدابها، مرجع سابق، ص18.

اللغوي .

والدراسات السياقية عند العرب مرتبطة بنظرية عبد القاهر الحرجاجي وهي نظرية قائمة عن مراعاة السياق الذي يرد فيه الكلام وإدراك العلاقات القائمة بين الألفاظ في التركيب الواحد. ، يقول الحرجاجي في حديثه عن أسباب اختلاف الناس في مقام التعبير "يرقّ شعر ادهم ويصلب، ويسهل لفظ ادهم ويتوعر منطق غيره. وإنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع، وتركيب الخلق، فإن سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع ودماثة الكلام بمقدار دماثة الخلفة، وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك. وأبناء زمانك وترى الحافي منهم كزّ الألفاظ معقد الكلام، وعر الخطاب، حتى أنك وبما وحدت ألفاظه في صوته ونغمته وفي جرّسه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تحدث بعض ذلك <sup>1</sup> بمعنى سلامة اللفظ يتبعه سلامة الطبع والسلامة مرتبطة باتساق العبارة مع الموقف أثناء صياغة الرسالة، وكتبه خير دليل على عناية أهل علماء البلاغة بالسياق اللفظي وأهميته في تحديد قيمة ومعنى الكلمة وأشهر هذه الكتب -دلائل الإعجاز - أسرار البلاغة-

ويذهب ابن الرّشيق القيرواني (456 هـ) إلى اعتماد قول العرب " لكل مقام مقال " أساساً للسياق يقول في ذلك عمّا يحتاجه الشاعر "أول ما يحتاجه إليه الشاعر بعد الجدّ الذي هو الغاية، وفيه وحده الكفاية، حسن التّأني والسياسة، وعلم مقاصد القول فإن انتسب ذلّ وخضع، وإن أمدح أطرى وأسمع ، وإن هجا أخل وأوجع، وإن فخر خبّ ووضع، وإن عاتب حفّض ورفع، وإن استعطف حنّ ورجع، ولتكن غايته معرفة

<sup>1</sup> - ينظر - القاضي الحرجاجي - الوسيط - ص 187.

أغراض المخاطب كائنا من كان ليدخل إليه من بابه، ويدخله في ثيابه، فذلك هو سرّ  
صناعه الشعر، ومغزاه الذي تتفاوت به النَّاس، وبه تفاضلوا وقد قيل لكل مقال  
مقال<sup>1</sup>

وابن قتيبة الذي أوصى على وجوب مراعاة مقتضي الحال عند ممارسة الصنعة،  
في الألفاظ والمعاني، يقول في ذلك " وستحب له ، أن ينزل ألفاظه في كتبه فيجعلها  
على قدر الكاتب والمكتوب إليه وأن لا يعطي خسيس النَّاس رفيع الكلام، ولا رفيع  
النَّاس وضع الكلام<sup>2</sup>

يقول ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية صفحة 75<sup>3</sup>

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| يبيدي المراد لمن له أذنان    | إن الكلام إذا أتى بسياقه      |
| التأويل يعرف ذا أولو الأذهان | أضحى كنصّ قاطع لا يقبل        |
| أحوال إنهما لنا صنوان        | فسياقه الألفاظ مثل شواهد الـ  |
| لكن ذاك لمسمع الإنسان        | إحداهما للعين مشهود بها       |
| سرّاً عجيباً واضح البرهان    | وانظر إلى نظم السّياق تجد به  |
| فالعلم تحت تدبر القرآن       | فندبر القرآن إن رمت الهدى     |
| مون منه بأوضح التبيان        | قالوا إرباب السّياق يبين المط |

<sup>1</sup> - ابن رشيّق - العمدة - 199/1.

<sup>2</sup> - ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص19.

<sup>3</sup> - أبيات مختار من القصيدة النونية لابن القيم 49-75-76

الملاحظ من خلال ما سبق ذكره أن الأصوليين انتبهوا إلى السياق لدراسة المعنى، كما أنهم لم يعرفوا لفظ السياق اصطلاحاً ، وكثرة تداوله لدى الدراسيين بالمفهوم الذي استعمله الشافعي، جعلهم لا يفكرون في وضع تعريف له، ودراسة علمائنا للعناصر اللغوية داخل النصّ ومحيطه كانت تطبيقية.

من نتائج البحث الدلالي الحديث - النظرية السياقية- والتي تنسب إلى علماء غربيين أبرزهم العالم الانجليزي فيرث إلا أننا لانعدام أصولها وجذورها في تراثنا العربي عند علمائنا ولغوييننا القدماء، فالمحدثون العرب والباحثون في تعريف السياق اصطلاحاً انقسموا إلى فريقين منهم من حصر السياق في الجانب المقالي ( اللغوي ) كقول البناتي رحمه الله " السياق هو ما يدلّ على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه<sup>1</sup>

بمعنى فهم النصّ بمراعاة ما قبله وما بعده يسمى اليوم بالاحالة النصية القبلية والبعدية.

ومنهم من جعلوا السياق يشمل المقال والمقام أي السياق اللغوي (المقال) وغير اللغوي (المقام)

يقول د. حسان تمام متحدثاً عن السياق " لقد كان علماء الامة الإسلامية عند اعترافهم بفكرة السياق بشقيّيه المقالي والمقامي متقدمين بأكثر من ألف سنة على

<sup>1</sup> - حاشية البناتي، على جمع الجوامع، ج1، ص 20.

## زمانهم<sup>1</sup> "

نذكر بعض المفاهيم للسياقة عند بعض المحايدين نستهلها بـ:

قول تمام حسان السياق هو " ما انتظم القرائن الدالة على المقصود من الخطاب ،

سواء كانت القرائن مقالية أو حالية<sup>2</sup>"

وعرّفه فريد عوض بأنه "علاقة لغوية أو خارج النطاق اللغة ، يظهر فيها الحدث

## الكلامي<sup>3</sup>"

وفي تعريف آخر للسياق " :هو الذي يكشف عن الرؤية من خلال منهج

معين،فالنّاقِد يستطيع من خلال السّياق تبنيه منهاجاً اجتماعياً أو نفسياً أو تاريخياً،أن

يتبع تشكّل الفكر من خلال السياق، فنمو الفكرة رهن بما يضيقه السياق إليها<sup>4</sup>"

وتعرّفه عواطف كنوش المصطفى بـ"ما يسمّى بالقرينة الحالية ، فالسياق تلك

الافراد التي تستبق النصّ او تليه مباشرة ويتحدد من خلالها المعنى المقصود<sup>5</sup>"

وقد اختلف البعض في تحديد المفهوم الاصطلاحي للسياق ، فمنهم من اتجه

الى "التفرقة بين مفهوم السياق ومفهوم المقام ويجعلون كل منهما بمعنى مغاير فيطلقون

لفظ السياق على المعنى المقالي اي الكلمات والعبارات التي تجاور كلمة او عبارة داخل

<sup>1</sup> - تمام حسن ، اللغة العربية معناها ومبناها، الدّار البيضاء، دار الثقافة 2001، ص377.

<sup>2</sup> - تمام حسان- البيان في روائع القرآن - ج 1 - ص221، بتصرف.

<sup>3</sup> - فريد عوض حيدر ، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية ، ط2، مكتبة النهضة المصرية 1999، ص 157..

<sup>4</sup> - عبد النّور جبور، المعجم الدّلالي- دار العلم الملايين، بيروت، ط1، 1989، ص134.

<sup>5</sup> - بحث: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى للدكتور محمد سالم صالح أستاذ النحو، قسم اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بمحافظه جدة.

النص ويستعملون المقام للدلالة على الظروف والملابسات<sup>1</sup>

ومنهم من جعل المقام أعمّ من السياق اللفظي، أما الاتجاه الثالث " فالمقام عنده جملة من العناصر اللغوية الصادة عن الشارع والشروط الخارجية ، المحددة لحالات استعمل الخطاب، والتي تسهم كلها في ضبط المعنى المقصود من الخطاب الشرعي<sup>2</sup> ومنهم من أعطى للسياق بمعنى الأسلوب أي "من الكلام أسلوبه الذي يجري عليه"<sup>3</sup> وهناك من يجده يدلّ على "بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه"او"تسلسل أحداث مترابطة تتألف منها حبكة بداية وتنامٍ ونهاية"<sup>4</sup>

تعددت المفاهيم الاصطلاحية عند اللغويين، وكلّها تصب في حقل واحد على السياق هو: "القيمة الدلالية المستوحاة من خلال مقابلتها لما هو سابق وما هو لاحق او لكليهما وللظروف والملابسات المحيطة بالنص، أي النصّ فيه مجموعة من الروابط النصّية لفظية ومنطقية وضمنية تساهم في اتساق تراكيب النصّ ليتحقق انسجام المعنى في النصّ ومفهوم الاصطلاحي يتصل تأصه اللغوي، ولكن ينفي في حاجة ان ضبط وتحديد".

### السياق عند الغرب:

لقد اهتم اللغويون الغربيون بالسياق وذكروه في المعاجم والقواميس، وعرفوه كمصطلح

<sup>1</sup> - محمد شتوان السياق وتأويل النصوص، نموذج من النصّ القرآني، دراسات التقاهم ص303.

<sup>2</sup> - اسماعيل حسين، المقام والافادة من الخطاب الشرعي، مجلّة الأحياء، جمادى الثانية 1428 - 2007، 86.

<sup>3</sup> - عبد النور جبور المعجم الادبي دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1989، ص 134.

<sup>4</sup> - التعليكي رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين بيروت ط1، 1982 ص57.

واحتلت دراسة السياق مجالا واسعا من الفكر الغربي لأهميته الكبرى، وقدرته الهائلة في توجيه علم الدلالة، وأول ما نشير إليه النظرية السياقية في النقد الحديث، وتعدّ هذه النظرية "بحثا متقدما ومنهجيا متطورا في دراسة المعنى له مكانته البارزة في البحث الدلالي، اعتنى بها اللغويون في العصر الحديث"<sup>1</sup> وهي نظرية من نظريات علم الدلالة عرفت مدرسه لندن، ويعد العالم الانجليزي جون فيرث John Firth --1890 1960 أحد رواد البحث اللساني المؤسس للمدرسة الانجليزية الاجتماعية (مدرسه لندن) وله أثر كبير في تطوير هذه النظرية يقول د. عمر مختار عمر "إن نظرية فيرث السياقية تنطلق في دراسة السياق من خلال مجموعة من الوظائف اللغوية والصوتية، والمورفولوجية والنحوية والمعجمية والدلالية. فيدرس المعنى على المستويات جميعها، ويجب ان ترتبط بسياق الحال ولقد اعطى فيرث اهتماما كبيرا للسياق، وعده الأساس لعلم الدلالة، وقد اتبع فيرث علماء آخرين "<sup>2</sup> وأبرز من تأثر به فيرث هو مالينوفوسكي في تناول الاجتماعي لظاهرة اللغوية من خلال مصطلح السياق هذا الأخير يعد الركيزة الأساسية لنظرية السياق فهو عند فيرث تحصيل المعنى الإجمالي او للنص من خلال النظر إلى الظروف والملابسات الاجتماعية التي يتم فيها الحدث وهناك بعض اللغويين يرجعون هذه النظرية الى مالينوفوسكي إذ تعتبر اللغة عند ظاهرة تدرس في سياق اجتماعي، واقترح "توظيف سياق الحال" context of situationتوظيفا خاصا

<sup>1</sup> - مجلة الدراسات الاجتماعية، 2009، ص 245.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر علم الدلالة ط1، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع، 1982، ص69.

في إطار ما يعرف بالسياق الثانوي، أو ما يدور حول النص من سياقات غير لغوية تسهم بدورها في إضاءة جوانب هذا النص" <sup>1</sup> اقتفى فيرث أثار مالبينوفسكي وطور نظريته و رفض المناهج البعيدة عن الواقع اللغوي في دراسه اللغة، كما تطرق الى دراسة المعنى من خلال السياق إذ" المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق الوحدة العضوية أي وضعها في سياقات مختلفة" <sup>2</sup> يعبر عن ذلك في قوله :إن أي دراسة وملاحظة للأصوات أو الى أي عنصر آخر من عناصر اللغة هي دراسة ناقصة ما لم تعتمد كليا على السياق" <sup>3</sup> وعليه في السياق عند فيرث سياق لغوي (مقالي) وسياقه مقامي وسياق الحال.

ومن الذين تناولوا السياق قبل فيرث العالم اللغوي دي سوسير، واللغة عنده "نظام من دلائل يعبر عما للانسان من افكار"<sup>4</sup> والنظام اللغوي عنده يتألف من عناصر داخلية وعلاقات خارجية فالعناصر الداخلية يقصد بها نظام العام الداخلي للغة، والعلاقات الخارجية دراسة العلاقات بين اللغة والمؤثرات، فالسياق عند سوسير "يتركب من وحدتين متتاليتين فأكثر وأن الكلمة تكسب قيمتها من موقعها مما هو سابق ولاحق"<sup>5</sup> ويؤكد سوسير أهمية الدور الذي يسجله السياق في التركيب قائلًا "السياق يتركب دائما من وحدتين متتاليتين فأكثر والكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا من خلال

<sup>3</sup> - فرانك بالمر - علم الدلالة - ص 98.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 61.

<sup>3</sup> - John firth papers in linguistique, p4.

<sup>4</sup> - ردة الله بن رده الطلحي - دلالة السياق - رسالة في علم اللغة - المجلد 01، 1418هـ، ص 16.

<sup>5</sup> - محمد الجناس - البنيوية في اللسانيات - ص 181.

مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو كليهما معا" <sup>1</sup> كما تعتبره من خصائص الكلام، أي مرتبط بالأداء اللغوي، فالجملة عنده وحده لغوية تتكون من كلمات مرتبة وتُشكل النموذج الأمثل للسياق وفي هذا يقول "الجملة هي النموذج الاسمي لكل مركب ترتيبي غير أنها تنتمي إلى الكلام لا إلى اللسان" <sup>2</sup>

ويحصر فيندرس السياق في اللفظ فقط وهو بذلك يعكس دي سوسير الذي يربط اللغة بالسياق تارة وتارة أخرى بالكلام ويقول فندرس "الذي يعين قيمة الكلمة إنما هو السياق إذ إنّ الكلمة توجد في كلّ مرة يستعمل فيها في جوّ يحدد معناها تحديدا مؤقتا، والسيّاق هو الذي يفرض قيمة واحدة يعينها على الرّغم من المعاني المتعددة المتنوعة التي في وسعها أن تدلّ عليها، كما أن السيّاق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمه حضورية" <sup>3</sup> كذلك ياكبسون في جعل اللغة وظائف وبلومفيلد إلى مالمينوفسكي بعدما تطورت نظرية السياق وظهرت نظريات أخرى ك: نظرية النحو التحويلي، نظرية أفعال الكلام وعلم اللغة النصّي. والسيّاق عند باختين "أحد الأركان تقوم عليها دراسته النصّ، أولها تجميع المعطيات حول العمل وإعادة التركيب السيّاق التاريخي Historical context ثم يأتي بعد ذلك

<sup>1</sup> - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح الفرواوي ومحمد شاوش ومحمد عحنية، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1980 ص 116.

<sup>2</sup> - فردينان دي سوسير، محاضرات في علم اللسان، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا شرق الدار البيضاء، ط1، 2008 ص 183.

<sup>3</sup> - فندريس - اللغة - تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية 1950، ص 230 - 231.

الركنان الاخران هما: التفسير بواسطه الهوامش الاجتماعيه والنفسيه ثم تاويل العمل الادبي" <sup>1</sup> اما نورثرب فراي " Northrop Frye يوصي باقامه علاقه ما بين العمل

الادبي والسياق الكلام غير الادبي"<sup>2</sup>

على نفس المفاهيم يقول جون دبوي " John Dipoi السياق هو مجمل الشروط المتفق عليها التي اتخذ بعين الاعتبار الدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة وهي المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه والوضعية الثقافية والنفسية والمعلومات الشائعة بينهما"<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - ابراهيم محمود خليل- السياق وأثره الدرس اللغوي- دراسة في ضوء علم اللغة كليه الدراسات في الجامعة الأردنية سنة 1999 ، ص41-42.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص42.

<sup>3</sup> - John Dubois -Dictionnaire de linguistique et des sciences du language , la rousse 2ème édition 1999,p116.

من خلال ما سبق ذكره نجد الباحث اليوم يقتصر في دراساته على اللسانيات الغربية الحديثة متأثرين بنظرية السياق وغيرها، وإذا كان فيرث خرج بهذه النظرية فإن سيفه زهاء قرون في نظرية النظم ولا يختلف الاثنان في مفهومهما للسياق بنسقيه اللغوي ويقول :

"....ليس كلامنا فهما يفهم من لفظتين مفردتين نحو قعد وجلس، ولكن فيما يفهم

من مجموع الكلام ومجموع لكلام آخر<sup>1</sup>

"يعرفه الشاذلي"النظم اللفظي للكلمة وموقعها  
في ذلك النظم بأوسع معاني العبارة<sup>2</sup>

السياق الذي اهتم به العرب وخاصة في دراسة  
الشعر الغربي " وقد كانت للعرب القدامى اشارات إلى  
الموقف أو المقام أو غير ذلك مما يشبه فكرة  
الحال<sup>3</sup>

السياق اللغوي "المقال"

السياق غير اللغوي "المقامي"  
"المقامي"



<sup>1</sup> - الشاذلي أبو السعود، حسن الأدوات اللغوية، وتعدد معانيها الوظيفية، دراسة تحليلية تطبيقية، دار المعرفة ط1، 1989، ص51.

<sup>2</sup> - عبد الكريم حسن حيل، علم الدلالة، دار الحيل صيد، بيروت ، ط1، ص 210.

<sup>3</sup> - عبد القاهر الحراجي، دلائل الإعجاز، مرجع سابق ص126 .

## المناهج النقدية السياقية:

يشمل " سياق " العمل الفني الظروف التي ظهر فيها ، و تأثيراته في المجتمع و يشمل بوجه عام العلاقات المتبادلة بين العمل الأدبي و بين الأشياء الأخرى باستثناء تشكيلاته الإجمالية و قد ظهر النقد السياقي في القرن التاسع عشر و هو ذلك النقد الذي يبحث في السياقات التاريخية و الاجتماعية و النفسية للفنون و الآداب أو هو البحث و الكشف عن جوانب النضج و الإبداع و بيان قيمته عن طريق مجموعة من الخرائط و الطرائق تساعدنا في تحديد معالم النص ، و الاعتناء بما حوله من عوامل نفسية و ظواهر اجتماعية و حوادث تاريخية تؤثر على المؤلف فيذكرها و يعبر عنها خلال نصه أولها :

### المنهج التاريخي : الذي يعتبر " أول " المناهج النقدية ظهورا في العصر الحديث فقد

ارتبط بالفكر الإنساني و بالتطور الأساسي له<sup>1</sup> فقد كانت البداية الأولى للتعامل المنهجي مع الأدب إلى أواسط القرن التاسع عشر مع محاولات الفرنسي سانت بيغ 1804 – 1869 الذي " دعا لدراستهم دراسة عضوية نفسية اجتماعية كما ندرس الثمرة في شجرتها لتبين خصائصها "<sup>2</sup> ووجدت لاستون هذه المحاولة سبيلها إلى التطبيق عن طريق تلميذه الفيلسوف و المؤرخ و الناقد الفرنسي هيبولت تين 1827 – 1893 المشهور بثلاثيته " العرق أو الجنس - البيئة أو المكان - الزمان أو العصر " و الذي حاول وضع قاعدة عامة لدراسة الأدب استمدها من مناهج دراسة النبات بواسطة مجموعة من القوانين هي : مجتمعه

<sup>1</sup> - بسام قطوس-المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء ط1، الاسكندرية، 2006 ، ص 32

<sup>2</sup> - شوقي ضيف، في النقد الأدبي ، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص17.

و عرقه و الزمان الذي عاش فيه" و التي تخضع لنظامها كل الأعمال الأدبية ، إلا أن إفراطه في العملية جعلته عرضة للنقد ، و قام غوستاف لاستون 1857 - 1934 بنفي كل ما جاء به حين رأى أنه " ليس هناك ما يجمع بين تحليل العبقرية الشعرية و تحليل السكر إلا الاسم" <sup>1</sup> و راح يقدم سنة 1909 محاضرة في جامعة بروكسل بعنوان " الروح العلميّة منهج تاريخ الأدب " و أعلن فيها مراحل الدّراسة النقديّة .

و بمقارنة لاستون لسابقه فقد استطاع أن يؤسس منهجا يعتمد " أساسا على الحقائق التاريخية ، كصحة نسبية النص أو الأثر الأدبي إلى صاحبه و سلامته من التبدل و تتبع تاريخه منذ ظهوره و بعد هذا كله إستكناه بعض القيم من العمل الأدبي و مدى تأثيره في المتلقين " <sup>2</sup> كذلك لابد للإشارة إلى مجهودات ريمون بيكار الذي عزز هذا المنهج ودافع عنه حتى أصبح يد رولان بارت.

أما في العالم العربي فقد استعان العرب القدامى إلى السياق الخارجي لغرض دراسة العمل الأدبي عامة و الشعر خاصة ، و قد ظهرت ملامح النقد التاريخي عند العرب في كتاب " طبقات فحول الشعراء " لابن السّلام الجمحي و " الشعر و الشعراء " لابن قتيبة و الأصفهاني في كتاب " الأغاني " الجاحظ في كتابه " البيان و التبيين " المبرد في كتابه " الكامل " و مع نهايات الرّبع الأول من القرن العشرين تاريخا لبداية الممارسة النقدية التاريخية حيث " تجلّى الإتجاه التاريخي في النقد العربي الحديث ، لدى العديد من النقاد

<sup>1</sup> - ريني ويليك وأوستن وارن ، نظرية الأدب ، تر محي الدّين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق،

1972، ص13

<sup>2</sup> - النقد المنهجي عند العرب، م.س، ص60.

مثل عباس محمود العقاد ، شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي و " طه حسين " في " حديث الأربعاء " " المتنبي " <sup>1</sup> و يعد أحمد ضيف " أول متخرج عربي من مدرسة لانسون الفرنسية ، أول أستاذ في الأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية الأهلية للحصول على الدكتوراه في جامعة باريس <sup>2</sup> ، و طه حسين الذي تتلمذ على يد غوستاف لانسون و تأثر بمدرسته ، جعله يعرف المنهج التاريخي نظريا و تطبيقيا مثلا كتابه الأدب الجاهلي و هو التاريخ الرسمي لهذا المنهج ، كذلك أبي العلاء المعري و المتنبي حيث طبق ثلاثية "تين" في دراسته .

ازداد هذا المنهج وضوحا و تمكنا سنة 1946 و خاصة عند محمد مندور المتأثر بالفكر النقدي لدى طه حسين و غوستاف لاستون .

أما في الجزائر ظهر هذا المنهج خلال الستينيات و أوائل السبعينيات على يد نقاد أكاديميين و يمكن اعتبار سنة 1946 التاريخ الفعلي لميلاد المنهج التاريخي في النقد الجزائري ، و قد تأثر النقاد الجزائريون بنقاد المشرق العربي الذين أطروا رسائلهم ، و في هذا الشأن نذكر صدور أول كتاب منهجي لأبي القاسم سعد الله حول شعر محمد العيد آل خليفة و هو عبارة عن رسالة ماجستير أشرف عليها الدكتور عمر الدسوقي ، كذلك كتابه الذي أصدره سنة 1961 بعنوان محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الحديث في الجزائر أوضح في مقدمة هذا الكتاب إتباعه المنهج التاريخي ، و أما كتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث

<sup>1</sup> - بسام قطوس، المدخل إلى المناهج، النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 46 .

<sup>2</sup> - و غليسي يوسف ، مناهج النقد الأدبي، جسر الشر والتوزيع، ط1، الجزائر ، 2001، ص18-19.

عبارة عن مقالات نشرت سنة 1961 و التي بدا فيها البعد التاريخي ، و ظلّ أبو القاسم سعد الله وفيما للمنهج التاريخي حتى أصبح أستاذا جامعيًا و عالما في التاريخ ، أضف إلى ذلك دكتور عبد الله الركيبي حول دراسته القصة القصيرة في الجزائر من أجل نيل شهادة الماجستير من القاهرة و قد صرح هو الآخر إتباعه المنهج التاريخي قائلاً : " اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ ، فالتاريخ هنا ليس مقصودا لذاته ، و إنما خط تطور القصة و مسارها العام وكيف تطورت و ما هي الأشكال التي ظهرت فيها ، لأن الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان و التاريخ يساعده على تحديد مراحل هذا التطور "<sup>1</sup>.

كذلك يتضح جليا المنهج التاريخي في أطروحته للدكتوراه و التي وسمها بعنوان " الشعر العربي الجزائري الحديث " و أضف إلى ذلك أن عبد المالك مرتاض في كتابه " فنون انقد الجزائري الأدبي في الجزائر 1931 - 1954 و الدكتور صالح خرفي أحد أعمدة النقد التاريخي ، و من أشد الأوفياء لهذا المنهج ، دراسته التي قدمها حول الأديب الجزائري " رضا حوحو" بعنوان " أحمد رضا حوحو في الحجاز " و دراسته النقدية التاريخية برسالة التي قدمها إلى جامعة القاهرة 1960 لنيل شهادة الماجستير بعنوان " شعر المقاومة الجزائرية " و أطروحة الدكتوراه 1970 " الشعر الجزائري الحديث " و " مدخل إلى الأدب الجزائري " سلسلة في الأدب الجزائري " .

و عليه فالمنهج التاريخي هو منهج يقوم على دراسة الظروف السياسية و الاجتماعية

---

<sup>1</sup> - عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، والدار العربية، الجزائر-تونس، 1983،

و الثقافية للعصر الذي ينتمي إليه الأديب متخذاً منها الوسيلة لفهم النص كذلك " كما هو معروف يعتمد على مبدأ الشرح و التفسير متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر لآخر رابطا الأحداث بالزمن مقسما الأدب إلى عصور"<sup>1</sup>

وعليه فهو " البحث الذي استقر الباحثون على حدواه من أوائل القرن التاسع عشر إلى اليوم و بفضلله حددت الإنسانية معرفتها بتراثها الروحي و زادته حضياً " متخذاً من الحوادث التاريخية و الشخصيات و الظواهر الأدبية جسراً كونه " يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية و المؤلفات و شخصيات الكتاب فهو يعنى بالفهم والتفهم "

و بالرغم من الحضور القوي للمنهج التاريخي في الدراسة الأدبية ، فإن فائدة المنهج " تظل محصورة في سياق الفهم و التفهم "<sup>2</sup> لكن هذا لا يعني أن هذا المنهج يخلو من العيوب ، وأبرز هذه العيوب هو " الافتقار إلى الخصوصية و عدم القدرة على تفسير العبقرية الأدبية "<sup>3</sup> كذلك " أكثر من يكتب التاريخ تغلب عليه الجوانب الشخصية أنهم يقولون آراء حول هذه الشخصية أو تلك من الشخصيات السياسية ، و ذلك أثناء حياتها و لكنهم سرعان ما يقولون آراء أخرى تختلف عن تلك الآراء الأولى "<sup>4</sup>.

مما سبق ذكره نستنتج أن المنهج التاريخي منهج يعتمد على الزمن لدراسة التاريخ مجتمع في فترة زمنية معينة و الكشف عن العوامل التي أدت إلى الوقائع و تحليلها ، كذلك

<sup>1</sup> - عمار زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص123.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص17-18.

<sup>3</sup> -عاطف العراقي، القضايا المشكلات من منظور النورة النقدية، القسم الأول، دار الوفاء، الاسكندرية.

<sup>4</sup> -سبام قطوس، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص50.

يتعامل مع العملية الأدبية على أنها واقعة تاريخية لها ظروفها و أسبابها و علاقتها بالمحيط الذي ولدت فيه ، و هو منهج يتصف بالشمولية في دراسة الماضي و الحاضر .

**المنهج الاجتماعي:** يقصد به تحليل الإنتاج الأدبي من منظور اجتماعي و هو أحد

المناهج النقدية السياقية ، و هو نتاج تطور تاريخي اجتماعي سياسي ثوري لأن التاريخ و المجتمع متلازمان فلا تاريخ بدون مجتمع و لا مجتمع بدون تاريخ " لأن دراسة المجتمعات تقتضي الاهتمام بماضيها وحاضرها ومستقبلها أي السياقات الزمنية لهذه المجتمعات " <sup>1</sup> ،

و هو منهج يركز على المضمون الاجتماعي للأثر الأدبي مع إهمال الجمالية الفنية و الشكلية للنص الأدبي ، و يبقى التفاوت في الإهمال نسبيا بين النقاد أو " النظرية التي ترى أن الأدب ظاهرة اجتماعية و الأديب لا ينتج أدبا لنفسه و إنما ينتجه لمجتمعه " تعود جذور علم اجتماع الأدب في نظرية المحاكاة التي طرحها أفلاطون و طورها أرسطو واللدان اهتما بالوظيفة الاجتماعية للأديب و نظرية التعبير و التي تهتم بالأديب الشاعر أكثر من شعره و نظرية الخلق " فن لفظي " و هي امتداد لنظرية التعبير إلى نظرية الانعكاس و التي قامت بتنظيم علم الاجتماع بالأدب قياسا على النظريات السابقة ، و قد بدأت فكرة المنهج الاجتماعي بالظهور عند بيارباريس و الذي يرى " أن الأدب ظاهرة اجتماعية و أن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه و إنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة التي يفكر فيها بالكتابة ، و إلى أن

<sup>1</sup> - الزبيري لمرشد، اتجاهات نقد الشعر في العراق(دراسة الجهود النقدية الميشورة في الصحافة العراقية بين 1958- 1990 ، منشورات الاتحاد، كتاب العرب (د.ط) دمشق سنة 2000. ص29.

يمارسها و ينتهي منها " <sup>1</sup> .

و تؤكد مدام ستايل على هذا الحديث بقولها " إننا لا نستطيع فهم الأثر الأدبي و تذوقه تذوقاً حقيقياً في معزل عن المعرفة و الظروف الاجتماعية التي أدت إلى الإبداع " <sup>2</sup> .  
واتفق الباحثون على أن الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي كانت مع النافذة الفرنسية مدام دوستال في كتابها بعنوان " الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية " في حين نجد بعض من يخالفونهم في أن هيجل سبقها في ذلك عندما " وصف الرواية و التغييرات الاجتماعية ، و ذلك حين أشار إلى أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية و ما يملكه من هواجس خلقية و تعليمية " <sup>3</sup>

إن اتجاه الأدب نحو المجتمع عند الغرب يرجع إلى عصور و أزمان قديمة و أقدمها " الإلياذة " و الأوديسة تبين لبعض الباحثين أنها ليست من تأليف هوميروس وحده بل هي تراث شارك في تأليفه الكثير من الشعراء لذلك يمكننا القول بأنها من صنع المجتمع ، و تعبر عن واقعهم <sup>4</sup> .

و مع بداية القرن التاسع عشر و ظهور الثورة الفرنسية 1798 حاملة شعار " حرية ، الإخاء ، المساواة " و إحياء التراث و تكوين مجتمع جديد و جمهور جديد و حاجات جديدة و تحت رغبة الأدباء و المفكرين الفرنسيين كان للثورة الفرنسية انعكاسات هامة على

<sup>1</sup> - بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص 65.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 65.

<sup>3</sup> - إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث، (من المحاكاة إلى التفكير) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2003، ص 67.

<sup>4</sup> - عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الأزراطة، 2000، ص 67.

المجتمع الفرنسي أن أيقظت حواس الأدباء و أثارت عواطفهم فعبروا بصدق و أمان عن هذا التحول الذي أصاب مجتمعهم و التناقضات الاجتماعية التي نشأت بعد الثورة<sup>1</sup>.

و من أوائل المفكرين الغربيين سان ريمون 1760 – 1825 وجماعته فقد اهتم بالواقعية الاشتراكية التي تهتم بمشاكل الأفراد في المجتمع فدعا إلى " تنظيم المجتمع و القضاء على الفردية و تفاني الفرد في خدمة مجتمعه و التضحية بكل غالي و نفيس في سبيل إسعاد مجتمعه " <sup>2</sup> ثم عمق هذا المفهوم أصحاب النظرية الماركسية في جعل الأدب خاضع لقوى إقتصادية و اجتماعية و تدعو إلى تحليل الإنتاج الاجتماعي باعتباره أساس الوجود و لأن " العمل الفني يجب في عالم اجتماعي " <sup>3</sup> و كانت نظرة رائد هذه النظرية نظرة جماعية و ليست فردية ، ثم يأتي رائد المدرسة الجدلية جورج لوكانش فيلسوف الواقعية 1885 – 1971 و الذي مزج بين النظرية التاريخية للأدب و النظرة الاجتماعية و كتب الرواية التاريخية ، ثم كوسيان غولدمان رائد المدرسة التكوينية و الذي جدد النظرة الماركسية للأدب عن طريق المزج بين النبويه و المادية التاريخية لدى ماركسيين و تأثر جورج لوكانش فكتب الرواية سسيولوجية و من نتائج هذه الرؤى ظهور مجموعة من المصطلحات النقدية : الفن للمجتمع الأدب الثوري ، أدب الالتزام ، الأدب الهادف ، الانعكاس ، رؤية العالم .

<sup>1</sup> - عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر ، المرجع السابق، ص 75.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 75. جيروم ستولينتر، النقد الفني، دراسة خمالية، تر فؤاد زكريا، درا الوفاء لدير الطباعة والنشر ، الاسكندرية، ط1، 2007، ص681.

<sup>3</sup> - جيروم ستولينتر، النقد الفني، دراسة خمالية، تر فؤاد زكريا، درا الوفاء لدير الطباعة والنشر ، الاسكندرية، ط1، 2007، ص681.

وقد ظهر هذا النقد عند العرب قديما قبل الإعلان عنه في العصور الحديثة لأن الشعر " كان تتخذ أداة للتعبير عن مجتمعه البدوي الذي كان يمثل آنذاك القبيلة بما لديها من عادات و تقاليد وقيم خلقية و اجتماعية "<sup>1</sup> فالشاعر الجاهلي الذي يدافع عن قبيلته و على سبيل المثال عنتر بن شداد الذي دافع عن قبيلته قائلا :

و في العصر الأموي تناول الشعراء الغزل العذري و إبرازهم للحياة الاجتماعية في ذلك الوقت كذلك شعر النقائض و تصويره لإحياء عصبه القبيلة في ذلك الوقت ، و العصر العباسي و محاولة الشعراء رصد الحالة الاجتماعية للعصر العباسي في مرحلتين الحياة الاجتماعية في الترف و اللهو و المجون و لمحاولة إصلاح الشعراء للمجتمع كابين العتاهية ثم حديث الشعراء عن اضطراب أحوال المجتمع كابين الرومي و المتتبي ، و قد انتقل النقد الغربي إلى النقد العربي في كتابات طه حسين " المعذبون في الأرض " و توفيق الحكيم الذي جسد في كتابه " يوميات نائب في الأرياف " صور الكثير من المشكلات الاجتماعية أما عن محمد مندور قائلا عن هذا المنهج " المنهج الإيديولوجي في النقد المعاصر يناصر اليوم عدة قضايا أدبية و فنية مثل قضية الفن للحياة و قضية الالتزام في الأدب و الواقعية في الأدب " <sup>2</sup> كذلك حسن مروة في كتابه " دراسات في ضوء المنهج الواقعية " و حنا الفاخوري ، لويس عوض ، عبد المحسن طه بدر و قد كان للماركسية أثر كبير في الدراسات العربية .

<sup>1</sup> - يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص38..

<sup>2</sup> - عثمان موافي، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص11.

و إذا انتقلنا إلى النقد الجزائري نجد هذا المنهج قد شغل حيزا مكانيا في الكتابات النقدية الجزائرية و قد ظهر جليا في فترة السبعينات و بداية الثمانينيات ذلك بسبب هيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية عامة " الثورات الزراعية ، الصناعية ، الثقافية " و إتقان الكثير من النقاد للغة الفرنسية .

كانت بدايته مع عبد الله الركيسي في كتابه " الشعر الديني الجزائري الحديث " و الذي صرح في مقدمته " على أن اهتمامنا انصب في تحليلنا للنصوص الشعرية على الجانب الاجتماعي و ركزنا عليه و ربطنا بين الشاعر و بيئته و بين المنشئ و جمهوره و اعتبرنا الشعر لدى المنشئ تعبيراً عن ذاته و في الوقت نفسه تعبيراً عن ظروف المجتمع و معطيات العصر و ما وجد فيه من أزمات روحية و فكرية و سياسية و اقتصادية " <sup>1</sup>.

و كان هذا من جانب التنظير ، أما على الصعيد التطبيقي فهي دراسة تتحدث عن العديد من القضايا الاجتماعية و الثقافية و الفكرية و الدينية ليلخص في كتابه " أن الشعر كيف ما كان أسلوبه و محتواه هو إنتاج عبر عن قضايا شغلت أصحابها و أذهان الناس في عصر له مفاهيمه الخاصة وظروفه المعيشية " <sup>2</sup>

أما محمد مصايف و الذي يؤمن برسالة الناقد و " ألا يغفل الجانب الاجتماعي في أعمال الأدباء فبين العلاقة التي تربط هذه الأعمال و بين تطلعات المجتمع و مدى خدمة

<sup>1</sup> - عبد الله الركيسي ، الشعر الجزائري الحديث عبد الله ، مرجع سابق، ص08.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص15.

هذه الأعمال لآمال الطبقات المحرومة<sup>1</sup> و أشهر كتبه " دراسات في النقد و الأدب " و التي اتبع فيها المنهج الواقعي يقول في " كل هذه الدراسات كنت أنظر إلى النص على أنه أثر أدبي يعبر عن قضايا اجتماعية "<sup>2</sup> و اعتناق محمد مصايف لهذا المنهج واضح من إيمانه بالرسالة الاجتماعية للأدب و الدور النضالي الجماهيري فهو رسالة الأدب الجزائري بلسان الطبقة الكادحة و تعبير عن الاتجاه العقائدي لها كذلك اهتمامها بالصراعات الطبقية و إهماله الجوانب الفنية وإغفاله لبنية الخطاب الروائي "مصطلح الالتزام".

كما يجدر بنا الإشارة إلى الأمير عبد القادر الذي عبر عن وطنه ، و حمدان خوجة الذي صوّر الوضع الذي آل إليه الوطن في كتابه "المرآة " .

كذلك دراسات واسيني الأعرج خاصة لفن الرواية برؤية مادية جدلية ، ودراسة محمد صاري الذي حاول أن يفيد من طروحات لوكاتش و غولدمان و سائر النقاد و المنظرين للفكر الواقعي عبر كتابه " البحث عن النقد الأدبي الجديد " يشترك مع واسيني الأعرج في الرؤية الطبقية و كتابات مرزاق بقطاش و عمر بن قينة في أشهر كتبه " دراسات في القصة الجزائرية " و أحمد طالب في كتابه " الالتزام في القصة الجزائرية " .

إن الأديب ابن بيئته لا يعيش معزولا عنه و عليه فالعمل الأدبي جزء من السياق الاجتماعي لأن الأدب يخاطب المجتمع و يشاركه همومه و مشاكله و يصور قضاياها محاولا الكشف عن الأسباب و إيجاد الحلول إلى حد يفكر فيه الأديب ذاته من أجله و تعد

<sup>1</sup> - يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر، الاستونية الألسنية، إصدارات إبداع الثقافة رغبة، الجزائر، د.ط2008،

ص46.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص47.

"تعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكارا أو بحثا و تأويلا لأنها شكل تركيبا جديدا بين البنى التحتية و الفوقية وبين الفرد و العالم و بين الأشياء المتوارثة و المبتكرة " <sup>1</sup>.

و يبقى العيب في القراءة النقدية الاجتماعية هي " في بعض وجوها و على الرغم من كل مجازفتها قراءة الإمكانيات الكامنة للتاريخ في صيرورته " <sup>2</sup> و الواضح أن الاجتماعيون أفرطوا في منهجهم حيث ركزوا في تعاملهم مع الأدب على الطبقية الاجتماعية و قد ركزت على المضمون و أغفلت الشكل ، كما أن الأديب رهينة المنظور الاجتماعي الماركسي و لا يعبر عن همومه و معاناته النفسية بمعنى النقد الاجتماعي ألغى فكرة التفرد الذاتي للأدب .

**المنهج النفسي :** أحد المناهج النقدية السياقية التي يتعامل فيها صاحبها مع العمل الأدبي أو صاحبه مبن الناحية النفسية ، وهو نقد ينهض على البحث في شخصية المؤلف و تفاصيلها الدقيقة و " رسخ هذا المنهج النفسي منهجاً في النقد الأدبي سيغموند فرويد و تلامذه بعد إصدار فرويد كتابه الشهير " تفسير الأحلام " <sup>3</sup> و هذا المنهج يستمد " رؤيته المهيمنة من أصول الفلسفة الفرويدية التي أسسها فرويد 1856 – 1939 و دعاها نظرية التحليل النفسي psychonalyse <sup>4</sup> و تقوم هذه النظرية على " البحث المعمق في

<sup>1</sup> - عثمان موافى، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص87.

<sup>2</sup> - بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص69.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص53.

<sup>4</sup> - يوسف و غليسي، النقد الجزائري عن اللاتسوية إلى الألسنية مرجع سابق، ص79.

## أغوار المسارات الذهنية اللاواعية لشخص من الأشخاص "1.

و من العقد الشهيرة التي بنى عليها فرويد نظريته عقدة الكترا ، عقدة النرجسية ... إلخ أي ربط النص بلاشعور صاحبه و النظر إلى شخوص النص على أنها شخصيات حقيقية بدوافعها و رغباتها والتحليل النفسي ينتهي إلى " أن الإبداع الأدبي ليس إلا حالة خاصة للتحليل ، لأن كل عمل فني ينتج عن سبب نفسي " <sup>2</sup> فالمنهج النفسي هو الذي " يستمد آليته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها الطبيب النمساوي فرويد وفسر على ضوءها النفس البشرية بردها إلى منطقة اللاشعور (اللاوعي) " <sup>3</sup> و يحرص هذا المنهج على دراسة العوامل النفسية للإبداع و نفسية المبدع و الأثر النفسي الذي يتركه النص على نفسية القارئ و التفسير النفسي للظواهر الفنية .

و يرى فرويد أن المبدعين " قد سبقوا العلماء إلى اكتشاف اللاوعي و أنه على أطباء النفس أن يتعلموا الكثير من دراسة الأدب " <sup>4</sup> بعد ذلك تبنى شارل ميهون 1966- 1899 هذا المنهج، ووضح المصطلح النقدي النفسي و ذلك بفصل النقد الأدبي عن علم النفس فجعل النقد أكبر من أن يبقى مجرد شارح و موضح لعلم العلم مقترحا منهجا يستعين بالتحليل النفسي و ليس غاية بل يستعان

و قد صرح بأن النقد النفساني " نقد جزئي لا يطمح الى أن يحل محل النقد الكلاسيكي

<sup>1</sup> - تطور النقد الأدبي في العصر الحديث، م.س، ص106.

<sup>2</sup> - بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر ،مرجع سابق، ص50.

<sup>3</sup> - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص32-23.

<sup>4</sup> - في المناهج الدراسة الأدبية، م.س، ص07.

و إنما يسعى إلى إثرائه بالاندماج فيه " <sup>1</sup> و هنا يقر بأن منهجه يبقى قاصرا .

وأما في العالم العربي " فقد استهوى عدداً من النقاد العرب ، فقدّموا عدداً من

الدراسات القدية النفسية مستفيدين من طروحات علم النفس " <sup>2</sup> أي إسقاط العمل الأدبي

على الحالات النفسية، وقد أشار العرب القدامى إلى تأثر النفس الإنسانية بالشعر الغربي

القديم يقول ابن قتيبة " الأوقات و الأماكن التي يشرع فيها الشعر إلى النفس ، و حديثها

عن اختلاف الشعراء في الطبع و الميل ، فمنه من سهل عليه المديح و يعسر عليه

الهجاء و بالعكس و منهم من سهل له المراني و يتعذر عليه الغزل و هكذا " <sup>3</sup>.

ويقول طه حسين (1890 - 1965) " إن الصدق يتمثل في صدق العاطفة ، لأنها

مرآة الشاعر فإذا خلت نفس الشاعر من العاطفة أو عجزت هذه العاطفة عن التعبير عن

لسان الشاعر فليس هناك شعر " <sup>4</sup> بمعنى أن العاطفة مرآة تصور الشاعر و من رواد هذا

المنهج عباس محمود العقاد في دراسته الشاعر " ابن الرومي و أبي نواس " إبراهيم المازيني

، عبد الرحمان شكري جماعة أيولو بقيادة أحمد زكي أبو شادي ، أبو القاسم الشابي ، و

الرابطة القلمية التي أسسها عبد المسيح حداد ، جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، إيليا

أبو ماضي و العصبة الأندلسية : ميشال معلوف ، فوزي معلوف ، رشيد سليم الخوري .

و كما أشرنا سابقا فهذا المنهج يدرس العملية الإبداعية في ذاتها سيكولوجية الإبداع

<sup>1</sup> - في مناهج الدراسة الأدبية، م.س، مرجع سابق، ص12

<sup>2</sup> - بسام قطوس، مناهج النقد المعاصر، مرجع سابق، ص57.

<sup>3</sup> - شراد شلتاع عبود، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان 1998، ص36 .

<sup>4</sup> - طالب خليف السلطاني، النقد الأدبي الحديث، ص95.

مثل كتاب " الأسس النقدية للإبداع الفني في الشعر " لمصطفى سوييف و كتاب " الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة " للدكتور شاكر عبد الحميد و الدكتورة سامية الملة في كتابها " الأسس النفسية للإبداع الفني في المسرح " و محمد نويهي 1917 - 1980 طبق المنهج النفسي في كتابه " ثقافة الناقد الأدبي " دراسته النفسية الشاعر أبي نواس و نفسية بشار بن برد و كتاب " التفسير النفسي للأدب " لعز الدين إسماعيل 1883 - 1935 أما في الجزائر لم ينتشر هذا النقد ويذهب أحمد شريط في أن النقد النفساني " لم يجد سبيلا له إلى الدراسات النقدية في الجزائر إلى يومنا هذا " <sup>1</sup> و السبب في ذلك " قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكلوجية و إلى أن الجامعة الجزائرية المعقل الرئيسي للممارسة النقدية لم تعتمد مقياس علم النفس الأدبي إلا في وقت متأخر إضافة إلى أن صلة نقادنا بالنقد النفساني قد تزامنت مع غزو المناهج الألسنية الجديدة الساحة النقدية " <sup>2</sup> .

و يعد عبد المالك مرتاض من الذين تناولوا هذا النقد " و الذي نعت الممارسات النقدية النفسانية بالمریضة المتسلطة رغم الانفتاح التحررية النقدية على مساحات منهجية متعددة " <sup>3</sup> . و قد كان النقد النفسي في الجزائر في شكل تجليات تنظيرية مثل :

" الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي الحديث " لعبد القادر فيدوح و هو في أصل رسالة دكتوراه دولة أنجزها في جامعة الزقازيق كلية الآداب مصر 1989 - 1990 يقول في مقدمة

<sup>1</sup> - أحمد شريط، أعمال الملتقى الوطني (الأدب الجزائري في ميزان النقد) معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة،

ص15. ونقلا عن يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص83.

<sup>2</sup> - يوسف وغليسي،، مناهج النقد الأدبي، مرجع سابق، ص82.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص82.

رسالته : بأن " التعامل مع النص وفق منظور سيكولوجي يمنحنا قراءة خاصة عبر صياغته التي تحمل في ذاتها رؤية لعالم الإنسان الخفي و استدعاء تجليات اللاوعي الجمعي"<sup>1</sup> ، كذلك " الفكر الفرويدي في النقد العربي الحديث أطروحة دكتوراه دولة جامعة الجزائر 1990 للدكتور أحمد بن علي " إغراءات المنهج و تمنع الخطاب دراسة نقدية لأحمد حيدوش " من النقاد الذين دعوا إلى تبني المنهج النفسي .

كما كان هذا المنهج في شكل تجليات تطبيقية مثل كتاب " عادة أم القرى " يقول في ذلك " شعر الأستاذ حوحو بعظم المسؤولية و تحركت في نفسه عوامل الغيرة على حمى الأدب الجزائري فاستعان بالله و تقدم لميدان الإنتاج ، فأخرج لنا رسالة طريقة في أدب المأساة تفيض حماسية و تزخر جمالاً "<sup>2</sup> ومن الدراسات التطبيقية المنظمة مقداد محمد " دراسة نفسية لأطلس المعجزات " و سليم بوقنداسة " عقدة أديب في روايات رشيد بوجذرة " و دراسة من الفصل الرابع لأحمد حيدوش " طيور في الظهيرة و مرزاق بقطاس أنموذجاً " وفي الأخير يمكننا القول أن المكانة التي حظي بها المبدع في النقد النفساني هي نفسها المكانة التي حظي بها المجتمع و التاريخ في كل من النقاد و الأدب مفسر لبعض السياقات الخارجية عنه و تتفق هذه المناهج كون الأدب انعكاس لكل شيء ، كما أنها تعول على المضامين الأدبية ، و أغفلت أشكالها الفنية والنقد الأدبي في ظل هذه المناهج لم يتجدد كعلم بل بقي واستمر وجوده من علوم أخرى .

<sup>1</sup> عبد القادر قيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي الحديث "المقدمة " اتحاد كتاب العرب، سوريا، سنة 1993.

<sup>2</sup> - أحمد الشتوكي، " عادة أم القرى، جريدة البصائر ، العدد 22، 1948، ص 07.

## المبحث الثاني : تناول السياقي لرواية الديوان الأسبرطي

من الروايات التي أثارت الجدل في الساحة الأدبية النقدية العربية " رواية الديوان الإسبرطي " للروائي عبد الوهاب عيساوي ، و التي توجت بجائزة البوكر سنة 2020 للرواية العربية ، و قد كانت الرؤية النقدية الجزائرية حاضرة في ذلك الجدل نستهلها ب :

**1- الناقد محمد الأمين بحري:** بعنوان " الرواية التاريخية ثلاثية التخييل بناءً ، توثيقاً ، وفكراً " و الذي عد هذه الرواية " أول رواية تاريخية جزائرية بالمفهوم البنائي و التوثيقي و الفكري "<sup>1</sup> مستندا في ذلك الى بعض الروايات الجزائرية و التي كان حضور التاريخ " كوسيلة و ليس غاية للسرد "<sup>2</sup> كرواية " كتاب الأمير " لواسيني الأعرج و رواية " الرئيس " لهاجر قويدري " و كل ما ارتبط بهما من تأثير تاريخي هو وسيلة لغاية أخرى غير تاريخية<sup>3</sup> "

يوصل الناقد فكرته مع بقية الروايات كرواية " الصخرة الأسيرة " لصادق بن طاهر فاروق و روايات الطاهر وطار " اللاز " " العشق و الموت في زمن الحراشي " و أحلام مستغانمي في " ذاكرة الجسد " " فوضى الحواس " و التي كان حضور التاريخ فيها قويا ، و هذه الروايات ليست تاريخية بل وظفت التاريخ فيها كوسيلة و ديكور ، ثم انتقل الناقد الى أعمال محمد مفلح و التي وضعها "<sup>4</sup> لأنها روايات تنتقد التاريخ و تدرسه ، و في

<sup>1</sup> -البشير ضيف الله ، مقاربات في الديوان الإسبرطي ، فهرنهايت للنشر و الترجمة ، الجلفة ، ص 09 .

<sup>2</sup> -المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص 10 .

<sup>4</sup> -البشير ضيف الله ، مقاربات في الديوان الإسبرطي، مرجع سابق، ص.11

هذا جعل الرواية تميل الى الغرض التخيلي ، أما رواية الإسبرطي فهي تختلف عن سابقتها في أن " تخيل التاريخ قد وظف كل الجوانب الفنية و التوثيقية و الفكرية في هذا السرد كوسائل و لواحق مكرسة لإستهداف التاريخ و تخيلها في الرواية "1 و توظيف التاريخ في الرواية الجزائرية حسب رؤيته و لكن الرؤى تختلف و الملاحظ في هذه الرؤية النقدية إبراز الناقد لمراحل حضور التاريخ في الرواية الجزائرية ، و هنا إشارة لتنبية المنهج التاريخي الذي لم يفصح عنه .

كذلك لم يشر الناقد أن العوامل التي دفعت بالراوي إن اللجوء للماضي أو التاريخ و غياب الأثر النفسي على القارئ و نفسية المبدع و حتى العملية الإبداعية و المهم و الأهم لم يشر الى القضية الإيديولوجية التي أثارتها الرواية في انقسام الآراء أو الحياة الاجتماعية للجزائر ، فالناقد هنا كل انطباعيا أصدر أحكامه النقدية على الرواية دون الإشارة الى المراجع و المصادر التي استند عليها ، و لم يذكر أسباب افتكاك الرواية بالجائزة العربية ، كما أنه لم يعتمد على نظرية و لم يلجأ للتعليل و كان متغيراً في أحكامه المحدودة نوعا ما غير مستقر و قد اعتمد الناقد في مقاله على القراءة النفسية أكثر من السياقية .

**2- الناقد مولود مسعودان :** بعنوان : الديوان الإسبرطي نص سردي يحاكي ملحمة تاريخية .

1-البشير ضيف الله ، مقاربات في الديوان الإسبرطي المرجع السابق،ص11

استند الناقد في رؤيته لهذا العمل الأدبي على قول كارلوس فوينتس في أن " الرواية تمثل تعويض للتاريخ " و أن " الرواية تقول ما يحجبه التاريخ " و هذا ما انطبق على الرواية عبد الوهاب عيساوي في نصه السردي الذي " بنى بطريقة بانورامية متعددة الأبعاد و زوايا القراءة و الفهم "<sup>1</sup> تعامل الناقد مع هذه الرواية علة أنها وثيقة تاريخية تناول فيها الروائي " الحقبة الزمنية الممتدة ما بين 1815 – 1833 "<sup>2</sup> كشف فيها الراوي عن " صنوف القهر و النيل من الكرامة الإنسانية إذ كيف بصاحب الأرض أن سلب منه حريته و يحيا عيشة الرق و العبودية تحت طائل الاستبداد "<sup>3</sup> .

لقد أصاب الناقد في رؤيته النقدية لأن الروائي يجوز له ما لا يجوز للمؤرخ ، كما أنه كان يركز في قراءته على المنهج التاريخي و المنهج النفسي حين أشار الى أن هذه المحاولة كان لها واقع عندما أراد الروائي تقديم رسالة لجمهور القراء كما يتضح جليا غياب المنهج الاجتماعي في هذه الرؤية ، بالرغم من أنها جديرة دراستها كوثيقة اجتماعية لما عاشته الجزائر في تلك الفترة ، أضف الى ذلك الجدل الذي أثارته بعد افتتاحها جائزة البوكر بين مؤيد و معارض لرؤية الراوي ، كذلك قلة المراجع و المصادر التي اعتمد عليها و قلة المطلحات النقدية التي جعلت قدرته التحليلية محدودة .

<sup>1</sup> - البشير ضيف الله - مقاربات في الديوان السبرطي ، المرجع السابق، ص 69 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه .

<sup>3</sup> - المقال لم يتجاوز خمس صفحات .

### 3- الناقد محمد فتيلينة بعنوان : " دوجة " أو الصوت الغائب في الرواية يرى الناقد أن

رواية " الديوان الأسبرطي " هي عملية في " البحث و التنقيب و الحفر تاريخ الجزائر "<sup>1</sup> و حسب قول الراوي اعتمد في هذا العمل الإبداعي على " ستينا مرجعا و مقالا و دراسته في سبيل الإمام بعوالم النص "<sup>2</sup> و المتفحص لهذا العمل تتضح له قضية هامة و معبرة عن فترة سياسية مضطربة و مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر ما بين 1815 - 1833 هذه المرحلة التي عرفت أن " الصراع الداخلي بين رجال البلاط العثماني دفع فرنسا الى استغلال الوضع "<sup>3</sup> و حاولت محو هزيمة واتزلوا. هذا الصراع هو السبب الأول لإحتلال فرنسا للجزائر لأكثر من قرن وثلاث من الزمن و الراوي يحمل المسؤولية للعثمانيين " و رعيتهم في مواصلة السطوة و الاستفادة من خيرات البلد و إهمال سكان المحروسة بها "<sup>4</sup> هذه الرواية حسب رأي الناقد لقيت ترحيبا و السبب في ذلك الجمالية الفنية ، كما أنها كانت " تمثل عقبة أمام تحديات النص من حيث خطابه الفلسفية المضمرة و سيماته الواقعية و التاريخية البارزة "<sup>5</sup>

كان اهتمام الناقد في هذه الرواية على الدراسة النسقية أكثر من الدراسة السياقية و لم يشر الى المراجع والمصادر التي اعتمد عليها و لم يهتم الناقد بالأثر النفسي للرواية و

<sup>1</sup> - بشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الاسبرطي، مرجع سابق، ص 108 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص108 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 109 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص109 .

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص108.

على القارئ و المؤلف و لم يشر الى أن هذه الأحداث التاريخية هي من جعلت الرواية أكثر مصداقية .

#### 4- الناقد محمد رندي : بعنوان جدل التاريخ في رواية " الديوان الأسبرطي " أو لماذا

هاجم " اليوليداش " الجدد أول رواية جزائرية تفوز بالبوكر العربي ؟

يشير الناقد إلى أنّ السبب الرئيسي في الجدل الذي أثارته رواية " الديوان الأسبرطي " بعد تتويجها بجائزة البوكر للرواية العربية إلى اعتقاد بعض المنتمين إلى تيار سياسي المعروفين بالولاء للزعيم التركي أردوغان معتقدين أن الراوي قد " أساء للعثمانيين عندما ساوى بين وجودهم في الجزائر الذي يعتبرونه حماية و خلافة إسلامية و بين الإحتلال الفرنسي " <sup>1</sup> ، في حين الرواية مفتوحة على أصوات التاريخ لتتحدث لما عاشته خلال المرحلة التي تمثل زمن الرواية ما بين التواجد العثماني و الإحتلال الفرنسي و كل صوت يكسب وعيا و يحمل إيديولوجية ، أما قضية التواجد العثماني ليست بالجديدة في التاريخ ، و قد اختلف المؤرخون فيها و اختلف الإيديولوجيات هي التي تمنح مصداقية القبول عند القارئ المتزن الغير المدفوع إيديولوجيا هذه المصداقية التي يحاولون تنفيذها و اعتبارها مكافأة لموقف صاحبها و استدلوها في ذلك على قول السلاوي و كلامه الذي أغضب اليوليداش قائلا " البغاء الحقيقي حربه هو ممارسة هؤلاء الحكام الأتراك علينا كل يوم كانوا يضاجعوننا بالضرائب و الإتاوات و كنا نرضخ لهم حتى في الطرقات كان العربي حين يمر بالتركي يتنحى مكانا أقصى الطرق يخشى تلامس الأكتاف ببعضها ، و إن

<sup>1</sup> - البشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الأسبرطي، المرجع السابق، ص 90 .

حدث سيكون مصيره **مئة فلقة**<sup>1</sup> و أمام هذا الشحن الإيديولوجي الذي تمارسه تيارات سياسية أو دينية لا علاقة لها بالأدب يدافع الناقد عن الروائي بأن الرواية فن و الروائي ليس مؤرخا حتى يتقيد بحرفية التاريخ و يستند في الجدل الذي تعرض له الراوي بأن الرواية العربية التاريخية لم تسلم من النقد و لا الجدل كرواية " العلامة " لبسالم حميش على أنه عبث بسيرة ابن خلدون و رواية " كتاب الأمير " لواسيني الأعرج و التي أثارت جدلا وصل إلى درجة أغضب بعض أفراد عائلة الأمير و يتعلق الأمر بصوفية الأمير و ترحيبه بأفكار الماسونية ، و يبقى الجدل مفتوحا في الرواية التاريخية حسب رأي الناقد ، و ما يمكننا قوله عن " الديوان الأسبرطي " " أكثر الروايات إخلاصا للتاريخ في صورته الخام "<sup>2</sup> و المتمعن في أحداث الرواية و الشخصيات يدرك الروائي مثلا قول ابن ميار " الناس في المحروسة أنواع أغلبهم كانوا يخدمون بني عثمان يكفيهم أن مساجدهم مشرعة أبوابها و فقراؤها مكتفون و علمائها محترمون و أنهم يعيشون بأمان .... و لكن الآخرين في المحروسة كانت لهم وجهة نظر مختلفة "<sup>3</sup> و يواصل الناقد دفاعه على الروائي في أن " ثمة العديد من الجزائريين إن لم نقل أغليبتهم يعتبرون التواجد العثماني استعمارا لا يقل ضراوة عن الإستعمار الفرنسي ، بل إن هذا الاستعمار العثماني هو الذي مهد الطريق للاستعمار الفرنسي "<sup>4</sup> ويؤيد فكرة الإحتلال العثماني

<sup>1</sup> - عبد الوهاب عيساوي - الديوان الاسبرطي - دار الميم للنشر الجزائر ط 1 2018 ص53.

<sup>2</sup> - البشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الاسبرطي، مرجع سابق، ص 95.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب عيساوي ،الديوان الاسبرطي، مرجع سابق، ص 59.

<sup>4</sup> - البشير ضيف الله ،المقاربات في الاسبرطي، ص 96.

للجزائر، و يبقى الجدل مفتوحا ما دام الغموض في تاريخ الجزائر و قلة المصادر و المراجع ، يضيف الناقد مثالا آخر في اختلاف المؤرخين لمسجد السيدة الذي هدمه الفرنسيون " أجمل مساجد المحروسة قرون ثلاثة و حكامنا يصلون به ، تؤخذ البيعة لهم هناك و قد بني حتى قبل مجيء الأتراك " <sup>1</sup> هذا المسجد الذي اختلف فيه حول من بناه هل الأتراك أم قبيلة بني مزغنة ؟ و الخلاصة التي أنهى بها الناقد رؤيته أن الرواية و إن كانت " وثيقة تاريخية لا يستهان بها ، فإن وظيفتها ليس كتابة التاريخ ، و إنما تحفيز المسكوت عنه اللامنطوق " <sup>2</sup>

تميزت هذه الرؤية النقدية بالدقة في تحليل الجدل القائم في الرواية مستندا على حقائق أما بالنسبة للمنهج فقد كان اهتمامه بالمنهج التاريخي حين اهتم بالفترة التي تطرق إليها الراوي في روايته والمنهج الاجتماعي في تحليله للجدلية التي أحدثتها الرواية و غياب المنهج النفسي في تحليل نفسية الشخصيات أو المبدع أو تأثير العمل الأدبي كذلك قلة المراجع و المصادر و الجدير بذكره أن الروائي أشار في عدة مواضع للرواية عن مقتله للأتراك كصناعة العرائس للسخرية من العثمانيين و الهروب منهم في كل مرة ينقذه صديقه ابن ميار كذلك غفل عن بعض الجوانب الاجتماعية و التي كان لها خلفيات كشخصية المزوار التي كان لها دورا في نشر البغاء و إجبار النساء و الفتيات على ذلك خلال التواجد العثماني و الإحتلال الفرنسي .

<sup>1</sup> - البشير ضيف الله، المقاربات في الديوان الأسبرطي، المرجع السابق، ص 97.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 97.

## 5- الناقد نذير بيبي بعنوان : تمثلات الآخر اليهودي في الرواية العربية المعاصرة

رواية " الديوان الإسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي أنموذجاً.

أشار الناقد في هذه الرؤية النقدية إلى قضية الكتابة عن اليهود في الرواية و المتأخرة نوعاً ما بسبب الصراع الذي أحيطه الحركات الصهيونية المعادية لكل ما هو عربي و إسلامي ، و قد مرت هذه الكتابة بمراحل بدايتها لم تشهد حضوراً كبيراً للشخصيات اليهودية و اقتصر ظهورها ثانوياً مع مطلع الألفية الثالثة شهدت حضوراً مكثفاً لشخصية اليهود بل امتد الأمر إلى حضورها كأبطال في الرواية كرواية " اليهودي الحالي " للروائي اليمني علي المقري و رواية " حمام اليهودي " لعلاء مشذوب ، مع الألفية الجديدة أضحت هذه الكتابة كحاجات اجتماعية و نفسية للمبدعين و إبراز للتنوع الثقافي و الإيديولوجي و لكن حسب الناقد الأمر يختلف مع عبد الوهاب عيساوي في رواية " الديوان الإسبرطي " واحدة من الروايات الجزائرية المعاصرة التي واجهت التاريخ تسائله من جديد عبر قضية متعلقة بفترة زمنية نهاية الحكم العثماني و احتلال الجزائر و البحث عن الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة ، و دور اليهود في احتلال الجزائر و ضرورة البحث في ثنايا الماضي لرسم ملامح المستقبل و يرجع الناقد السبب في مساءلة النص الروائي للتاريخ إلى " حتمية الشعور بالانتماء إلى السلف و في هذا الصدد كانت الحاجة ماسة للبحث في ثنايا الماضي بغرض تعريف هوية الذات " <sup>1</sup> و حسب رأي الناقد توظيف الراوي لشخصيات ليكشف لنا الوقائع التي عاشتها الجزائر من جرائم والتي

<sup>1</sup> - فتحي بوخالفة - التجربة المعاصرة - دار عالم الكتاب الحديث، ط 1 الأردن ص 29 .

ارتكبتها الفرنسيون في حق الجزائريين و التوسع الفرنسي و الترويج للسياسة الاستعمارية و محاولة التغيير و الثورة التي لا تؤمن أن فكرة ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة و الاستبداد و الخيانة و التعاون و الذي اهتم به الناقد في هذه الرواية أكثر مساهمة اليهود في تردي الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية عن طريق الربا و الإحتكار و عند الحاجة يتم بيعها للفرنسيين و التحول المفاجئ بمجرد احتلال فرنسا للجزائر و يروي ابن ميار ذلك " تذكرت أحياء اليهود لم أعد أثق بهؤلاء الملل الصغيرة دائما تحاول إيجاد مكان لنفسها و لو بالخدعة "<sup>1</sup> و اليهودي حسب الناقد " الود الذي يظهره اليهودي يبقى فقط يرتبط بمدة حاجته للآخر و يبرز مدى سعي هذه الطائفة اليهودية إلى التمتع القوي من أجل ضمان مصالحها في لحظات ضعفها ، حين اختار اليهود وقتها الوقوف في صف الفرنسيين بعد أن لاحت بوادر انتصار الجيش الفرنسي "<sup>2</sup> و هذا ما اتفقت عليه الكتابات التاريخية أن يهود الجزائر كانوا من الأوائل الذين رحبوا بالاحتلال الفرنسي ، و قد مثل الراوي لشخصية اليهودي " دلمون " الذي " عرض نفسه كمساعد في فتحهم الجديد إذ كان أكثر الناس معرفة بالبلاد و أهلها "<sup>3</sup> و يشير الناقد أن الفكرة التي أراد الروائي إيصالها أن اليهود كان له أثر كبير في انتصار الفرنسيين و استدل الناقد بقول

<sup>1</sup> - عبد الوهاب عيساوي . الديوان الأسبرطي ، مرجع سابق، ص 53 .

<sup>2</sup> - نذير بيبي مخبر الأنساق الثقافية - جامعة محمد كمين دباغين سطيف المجلة 08، ع 16 جوان 2022 ص 195 .

<sup>3</sup> - عبد الوهاب عيساوي ،الديوان الأسبرطي، مرجع سابق، ص 59 .

كافيار " ما دام أولئك اليهود بها أعتقد أنه ليس من الصعب احتلال هذه الربوة "<sup>1</sup> و كأن الراوي يتساءل عن تناقض اليهود في مواقفهم المتقلبة كما يوضح الناقد خداع اليهود و خيانتهم " وأشار الرّوائي إلى الخطأ الذي وقع فيه داي الجزائر حين قرب اليهود و لم ينتبه لخطر وجودهم "<sup>2</sup> و كأن الراوي يحمل المسؤولية لحكام الجزائر في تلك الفترة في تعاملهم مع اليهود في حين يجب أن يبقى اليهودي بعيدا عن المسؤولين ، و تبقى رؤية بقية شخصيات الرواية تجمع على نفس الرأي حول اليهود و يرى الناقد أن " إشارة عبد الوهاب عيساوي لمسألة اليهود كانت من أجل إحياء المسكوت عنه في الأعمال الروائية و إعادة قراءة تاريخ هذه الأقلية و استنباط مواقفها السياسية و الإيديولوجية اتجاه الأوطان "<sup>3</sup> و ردا على الداعين لتجاوز التاريخ في تحديد ملامح الآخر .

و خلاصة ما جاء به الناقد في رؤيته أنها كشفت عن الحيل التي تلجأ لها جماعات اليهود من أجل الحصول على مبتغاها ، كان الناقد مؤيدا و مساندا لفكرة الراوي و الكل يتفق على ذلك فاليهود في الجزائر حقيقة كانوا يعيشون في حظوة " على المستوى الرسمي و حتى الشعبي ، فإنهم بادروا إلى الترحيب بالفرنسيين و سارعوا إلى التعامل مع رجال السلطة الجديدة ، مظهرين الاستعداد لكشف أسرار المسلمين و الفرح بزوال

<sup>1</sup> - عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الأسبرطي،المرجع السابق، ص 196 .

<sup>2</sup> - نذير بيبي . مخير السرديات والأنساق الثقافية، ص 196 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 199 .

حكم الأتراك رغم أن القضية ديون اليهود مع فرنسا هي التي كانت السبب المباشر في الاحتلال<sup>1</sup>.

تبنى الناقد المنهج التاريخي في هذه الرؤية النقدية حين تعامل مع النص على أنه وثيقة تاريخية تحتاج إلى تحليل و المنهج الاجتماعي حين أشار إلى معاناة المجتمع الجزائري و الحياة الاجتماعية في تلك الفترة ، و لكن الناقد لم يتطرق بالتفصيل إلى الواقع الاجتماعي و قد لمح إلى المنهج النفسي في السبب الذي جعل الراوي يكتب عن اليهود ، وقد اعتمد على مراجع ومصادر بعضها تاريخية ليؤكد على أفكاره ، غفل الناقد عن مسؤولية الأتراك في احتلال الجزائر كما أن اليهود في الجزائر منذ العهد الفنيقي جاءوا على شكل عبيد زكريين لبناء مناطق في الجزائر و موقف الإسلام من اليهود و لماذا أعطى صفة الخديعة لميمون و التعاون للاله زهرة هذا النقل التاريخي يحتاج لتحليل أدق ، و يبقى السؤال للناقد و الراوي هل اليهود اليوم يتحدثون عن العرب و المسلمون ؟

### المبحث الثالث : مميزات النقد السياقي للرواية

سعى بعض النقاد الجزائريين إلى محاولة تحليل الرواية و دراستها و كشف مضامينها و تحديد المعايير التي تتبعها اللجان من أجل تحديد الروايات الفائزة بالجوائز و الملاحظ في بعض الرؤى النقدية السياقية لـ "رواية الديوان الاسبرطي" .

\*أن الرواية التاريخية الجزائرية المعاصرة مغيبة نسبياً من النقد السياقي خاصة مثل هذه الرواية التي نعتبرها قوة في الجمالية الفكرية .

<sup>1</sup> - أبو قاسم سعد الله - تاريخ الجزائر الثقافي - دار البصائر الجزائر ج 6 2007 ص 393 .

\*انطباعية بعض النقاد و قلة إشارتهم إلى المراجع و المصادر المستند عليها .

\* تبنيهم للمنهج التاريخي في تعاملهم مع النص و تحليله على أنه وثيقة تاريخية في فترة زمنية محددة ما بين 1815 - 1833 في حين نجد النص الروائي يحمل الكثير من الأحداث التاريخية تحتاج إلى متخصص في فلسفة التاريخ و لأنه " كلما ارتفعت نسبة المادة التاريخية ، اضطر الراوي إلى التقيد بالأحداث الحقيقية و الشخصيات و الأمكنة و الأزمنة و ضعفت في الوقت نفسه قدرته التخيلية الروائية " <sup>1</sup> .

أما المنهج الاجتماعي الذي غفل عنه النقاد في الإشارة أن الكثير من جوانبه و تركيزهم على إيديولوجية جدل التاريخ و الجدل الذي أثارته بعد فوزها بجائزة البوكر في حين هذا العمل يحمل العديد من الإيديولوجيات لأن الروائي لم يقتصر على البطل الواحد " الرواية رواية للابطل " و لأن فعل البطل الروائي مبرر دائما من طرف إيديولوجيته ويتصرف داخل عالمه الإيديولوجي الخاص به ، و له مفهومه الخاص به للعالم مجسدا في كلامه و أفعاله " <sup>2</sup> و لم ينتبه النقاد إلى إيديولوجية إنهمزام الذات في الرواية ك " حمه السلاوي ، ابن الميار ، دوجة " و الإيديولوجية الثورية " حمه السلاوي " و بعض صور نهب الشعوب و أين كانت تذهب الضرائب و الفوارق الاجتماعية في المحروسة و التنوع الثقافي و الحياة الشعبية ذلك إثارة الراوي لأحد الأمور المحظورة في عالم الرواية "الجنس"

<sup>1</sup> - سمر روجي الفيصل - الرواية العربية البناء و الرؤية - اتحاد كتاب العرب ط دمشق 2003 ص 70 .

<sup>2</sup> - ميخائيل باختين " الخطاب الروائي " تر محمد . دار الفكر كتاب العرب "ط دمشق " 2003 ص 70 .

و البغاء الذي كان موجودا خلال التواجد العثماني و الاحتلال الفرنسي و ما البغاء الحقيقي الذي يقصده الراوي ؟

غياب المنهج النفسي و يعود سبب ذلك تعدد الشخصيات لأن الرواية حديث لخمس أشخاص لم يركز على التطور النفسي لأحد الشخصيات و مع ذلك نلمح إشارات لتحليل الشخصيات .

- قلة الكم النقدي للرواية مقارنة للكم الهائل الذي تحمله الرواية من مضامين تستحق

دراستها

أنا روائي و لست مؤرخا

الفصل الثاني: رواية الديوان

الاسبرطي في منظور النقد

## الفصل الثاني: رواية الديوان الأسبرطي في منظور النقد النسقي.

المبحث الأول : لمحة عن مفهوم النقد النسقي.

### 1- مفهوم النسق في الدراسات العربية:

1- لغة: مصطلح نسق" جديد على الساحة الأدبيين و النقيدين و هو من المصطلحات الرائجة في العصر الحديث ، و قد ذكر مصطلح في معجم مقياس اللغة : "النسق ، النون و السين و القاف ، أصل صحيح بدل على التتابع في الشيء ، و كلام نسق جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض و أصله قولهم ثغر نسق ، إذا كان الأسنان متناسقة متساوية و خرز نسق منظم"<sup>1</sup>.

أما ابن منظور قد عرفه في معجمه "لسان العرب" حيث يقول : "نسق : النسق من كل شيء ما كان على طريقه نظام واحد عام في الأشياء ، و قد نسقته تنسيقا و يخفف ابن سيده : نسق الشيء يسقه نسقا ، و نسقه نظمته على السواء ، و انتسق هو و تناسق و التحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد"

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : ناسقوا بين الحج و العمرة ، معنى ناسقوا بمعنى تابعوا و واتروا ، و يقال ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما ، و ثغر نسق إذا كان الأسنان مستوية ، و نسق الأسنان انتظامها و النسق : العطف على الأول ، و النسيق : التنظيم ، و النسق ما جاء من الكلام على نظام واحد ، و

<sup>1</sup> -أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء - مقاييس اللغة - ص 420 .

العرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا خذ على هذا النسق ، و الكلام إذا كان مستجعا قيل له نسق حسن <sup>1</sup> و جاء في معجم العين كذلك يقول فيها : " النسق من كل شيء ، هو ما كان على نظام واحد عام في الأشياء ، و نسقته نسقا ، و نسقته تنسيقا ، و يقول انتسقت هذه الأشياء ، بعضها إلى بعض أي تنسقت <sup>2</sup> و في معجم الوسيط لإبراهيم مصطفى ذكر كلمة نسق حيث يقول : "نسق الشيء نسقا نظمه يقال نسق الدر و نسق كتبه ، و الكلام عطف بعضه على بعض و يقال كلام نسق : متلائم على نظام واحد <sup>3</sup>"

و قال أبو زيد : <sup>4</sup>

بجيد ريم كريم زانه نسق يكاد يلهبه الياقوت إلهابا

كما ذكر مصطلح النسق في المعجم الفلسفي بالمعنى المنطقي على أنه "مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين بعضها بمقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته و البعض الآخر يكون نتائج مستنتجة من هذه المقدمات <sup>5</sup> ما نخلص إليه من خلال هذه التعاريف اللغوية عند العرب أن النسق ينحصر بمفهوم التنظيم و الترتيب و التابع ليكون نظاما واحدا.

<sup>1</sup> - ابي الفضل جمال الدين - لسان العرب - دار صادر بيروت لبنان ط 1 ، 1997 مادة نسق حرف النون ، محمد بن مكرم ابن منصور

<sup>2</sup> - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيجي - معجم العين - ج 5 ، ص 81.

<sup>3</sup> - المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج ، باب النون ، ص 918.

<sup>4</sup> - شعر أبي زييد الطائي - ديوان أبي زيير الطائي - جمع وتحقيق نور الهوى القيس ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1967 ، ص 37.

<sup>5</sup> - مراد وهبة - المعجم الفلسفي - دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع - القاهرة - ج 200 ، ص 645.

و إذا رجعنا للحضارة الغربية و نخص الحضارة اليونانية فإننا نجد كلمة نسق Systeme ، اشتقت من اليونانية Systema و بغى المجموعة "المنظمة" أو "المنسقة" Organisé و حسب فون بيرتالانفي Fon Berta Lanffy ، النسق مركب من عناصر تتفاعل فيما بينها ، أو بتعبير دوروزني De Rosnay النسق مجموعة عناصر في تفاعل دينامي (متحول) و هذه العناصر منظمة أو منسقة لتحقيق هدف محدد<sup>1</sup>. أما إذا انتقلنا إلى المعاجم الغربية فالنسق هو "مجموعة بنيات منسجمة و عناصر التي التي تتألف منها و تحافظ على مرجعها و تبقى ضرورية لسيره الحسن و تطويره حتى و لو كانت مفصولة عن سياقها و كذلك إلى حل بشفرته<sup>2</sup>".

الملاحظ في هذه التعاريف اللغوية أنها تصب في معنى واحد وهو الترتيب و التنظيم و التابع<sup>3</sup>.

## 2- اصطلاحا :

رغم الحضور الواسع للمفهوم اللغوي لمصطلح " النسق " في المعاجم العربية و أمهات الكتب إلا أنه لم يكن هناك مفهوم اصطلاحى محدد ، و قد أشار إليه القداسي كمقارنة لهذا اللفظ ف يرى " أن الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ، و يعم د بها إلى وجه من التركيب و الترتيب ، فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل من

---

<sup>1</sup> – Lemire louise Creton Martel , L'approche systémique de la gestion des ressources  
-le contrat psychologique des relations d'emploi dans l'administration 2humaines ,  
publiques du XXI siecle .

3-Robert Reiss ,redaction de Daniel , Marvan 1994 dictionnaire le Robert , paris ,p 122

النثر ، و عددت كلماته عدا كيفما جاء و اتفق و أبطلت نضده و نظامه ، الذي عليه بني و فيه أفرغ المعنى و غيرت ترتيبه الذي بخصوصه أفادها أفاد و بنفسه المخصوص أبن المراد ، أخرجته من كمال البنيان إلى مجال الهذيان<sup>1</sup>

كما أن مصطلح النسق كان محل اهتمام علماء التفسير حيث : " أصبح الاهتمام بالأنساق منهجاً لا يغيب عن صفحات المفسرين قديما و حديثا<sup>2</sup> " و الدليل على ذلك أن القارئ للقرآن يجده "من أوله و آخره ، محكم السرد ، دقيق السبك ، متين الأسلوب ، قوي الاتصال ، آخذ بعضه برقاب بعض في سورة و آياته و جملة ، يجري دم الإعجاز فيه كله من ألفه إلى ياءه ، كأنه سبيكة واحدة ، و لا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك كأنه حلقة مفرغة أو كأنه نمط وحيد و عقد فريد يأخذ بالأنصار ، نظمت حروفه و كلماته ، و نسقت جملة و آياته ، و جاء آخره مساوقا لأوله و بدأ أوله مواليا لآخره<sup>3</sup> " و هذا ما نُسّميه النسق القرآني و هو ما يعرفه على أنه " ما ينتظم معناه اللغوي و دلالاته اللفظية و ما يتناسب مع إطلاقه مصطلحا خاصا بانتظام آيات القرآن الكريم في بناء متلائم سواء داخل السورة أو فيما بين السور<sup>4</sup> " كذلك التناسق يكون بين سور القرآن الكريم و نسميه التناسق التكاملي و هو " نظام يظهر الانسجام و الترابط داخل السورة الواحدة و

<sup>1</sup> - أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 35.

<sup>2</sup> - تنوّل أحمد اسماعيل ، النسق القرآني و أثره في الترجيح سورة الماعون أنموذجا ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، جامعة آل البيت 2013 ، مج 9 ، ع 2 ، ص 188.

<sup>3</sup> - الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان لعلوم القرآن ، ج 1 ، ص 60.

<sup>4</sup> - رياض عادل ، البناء النسقي في القرآن مفهومه و تطبيقه النحوي ، 2017 ، مجلة الأسناق قطر ، مج 1 ، ع 2 ، ص 165.

بين السور القرآنية بحيث يكون نسق عضوية و أسلوبية<sup>1</sup>.

و في هذا السياق يقول بدرالة بن الزركشي " من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض  
لئلا يكون منقطعا<sup>2</sup> و نجد في كتاب الله " دلائل دامغة و شواهد قاطعة على أن الكون  
و ما يجري داخله من أجرام مركبة سابحة في فضاءه الرحب قائمة على نظام محكم و  
إيقاع موسيقي دقيق لقوله سبحانه و تعالى<sup>3</sup> " وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ  
مُظْلَمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى  
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ  
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ<sup>4</sup> " فسبحانه من جعل الكون يسير على نسق واحد متناسق كل بإذنه.

ولم تدفع المعاجم العربية والدراسات العربية القديمة إلى تحديد المفهوم الاصطلاحي  
للنسق في حين نجد المعاجم الغربية قد مهدت إلى تعريفات كثيرة للنسق إلى حدّ التناقض  
نتيجة انتمائه إلى علوم شتى تنوعت في نظرتها إلى النسق، ونذكر في تحديد مفهوم  
النسق Talcottparsous على أنه "نظام ينطوي على أفراد مفتعين تتحد علاقاتهم  
بعواطفهم وأدواتهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق  
وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي<sup>5</sup>"

<sup>1</sup> - لسانه وفاء ، التناسق التكامل بين السور القرآنية ، ص18.

<sup>2</sup> - بدر الدين الزركشي ، الرحمان في علوم القرآن ، ف 1 ، ص 38.

<sup>3</sup> - محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1974، ص185.

<sup>4</sup> - بين الآيات 37-40.

<sup>5</sup> - بلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه- مجلة مقاليد ع13 المدرسة العليا للأساتذة وورقلة ، ديسمبر 2017 ص

وقد انتقل مفهوم النسق عند دي سوسير "من الدراسات العلمية الدقيقة إلى اللسانيات والعلوم الاجتماعية والانسانية، بل وجد طريقة أيضا إلى الدراسات الأدبية منذ بدايات هذا القرن وعرف تطورا في العقود الأخيرة"<sup>1</sup> والنسق عند سوسير هو "تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها لا مستقلة عن بعضها"<sup>2</sup> كما "كان يستعمل النسق في المرحلة البنيوية على أنه نظام أي معني البنية ذات الانتظام الذاتي"<sup>3</sup> و "كلمة نظام أدق وأعمق من كلمة نسق في استعمال دي سوسير وعلى هذا النحو ارتبط النظام بالبنية"<sup>4</sup> ثم أصبح مفهوم النسق "يتسع بشكل كبير في السنوات الأخيرة سواء في اللسانيات أو الفلسفة حتى أصبح الفكر النسقي بمثابة مظلة واسعة تستفر في طلالها أفكار كثيرة"<sup>5</sup> نتج عن هذا التطور ظهور للنظرية النسقية مؤسسها "Von Bertalanffy فون بيرتا لانفي سنة 1956 " وعالم أحياء أول من شدد على كون الأنساق مجموعة من العناصر تتأسس على علاقات متبادلة، أما كاتز وكان katz and khan فحددا نظرية الاتساق بكونها تهتم بقضية العلاقات بين البنيات والتبادل والتأثير ولا يمكن النظر إلى هذه البنيات من جهة الخصائص الثابتة المميزة لها"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أحمد بوحسن- العرب وتاريخ الأدب - دار توبقال ط1، 2003، الدار البيضاء، ص33 .

<sup>2</sup> -ع.العزیز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكير ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون ع، 25 الكويت 1997، ص185.

<sup>3</sup> -د.سعيد يقطين، الفكر الأدبي العربي، البنيات والأنساق، منشورات الضفاف، ط1، 2014، ص81.

<sup>4</sup> -المرجع نفسه ، ص81.

<sup>5</sup> -David compbell, TunColdcott and keithkinsella, systemic nouk with organization.H.Karmac 1994, p9-10

<sup>6</sup> -د.سعيد يقطين، الفكر العربي، مرجع سابق، ص82.

ويعرفه الدّراسون العرب النّسق على أنّه " مفهوم يعمّ كلّ الكون بل إنّ الكون بكامله ليس إلا نسقا كبيرا يحوي داخله أنساقا جزئية تتداخل فيما بينها <sup>1</sup> " وهو " ما كان مؤلفا من جملة عناصر أو أجزاء تتربط فيما بينها وتتعلق لتكون تنظيما هادفا " <sup>2</sup> تعددت المفاهيم للنّسق لتعدد العلوم والمجالات واختلافها.

فالنّسق الاجتماعي يختلف عن النّسق العلمي الفلسفي، الإداري التربوي.....الخ ويبقى المفهوم الإصطلاحي رهين معناه اللغوي .

من خلال ما سبق نقول أنّ النّسق في أبسط معانيه التعلق والترابط أو التساند، وهو مجموعة من القوانين والقواعد تتحكم في إنتاجها جملة من الظروف الدّاخلية متعلقة بالفرد والأخرى خارجية متعلّقة بمحيطه الذي يعيش فيه، وهو "مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة ارتباطا، ومتكاملة حركيا، ومتكافئة وظيفيا ومتناغمة ايقاعيا، فالنّسق يتنفس ويحيى وجوبيا ووظيفيا من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة " <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> -علي الشامي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، ص33.

<sup>2</sup> -عبد الله، أمجد حميد ، الدّلالة النسقية (تأطير نظري) مجلة الباحث 2017، ع25، ص316.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن عبد الدّائم، النسق في الكتابة، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر، 2011، ص13 .

<sup>3</sup> - جان بياجيه البنيوية تر عارف منيمنة و بشير أوبري منشور رات عويدات - بيروت - باريس ط4 1985 ص 64.

### المناهج النقدية النسقية :

لقد أدت موجة الحداثة بداية القرن العشرين إلى تحولات كبيرة على المنظومة الفكرية والنقدية و الأدبية و العصف على العديد من الأسس و الأفكار و المفاهيم و التصورات التي جاءت بها المناهج السياقية المبالغة في الإهتمام بمحيط النص فظهر إتجاه آخر يقارب النصوص مقارنة داخلية و التركيز على المكونات الأساسية للنص الأدبي و هذا ما يسمى بالمناهج النسقية أو القراءة النسقية أو القراءة الأفقية و " تركز هذه القراءة على رصد مرتكزات النص و تصيّد المستويات التي لها صلة وثيقة بالمعنى العميق لهذا النص"<sup>1</sup>

نستهل هذه المناهج بـ :

المنهج البنوي : و كمنهج نقدي لم ينطلق من فراغ و إنما له جهود و دراسات سابقة في مختلف العلوم و قد " نشأت البنوية اللغوية حين بين فردينان دي سوسير بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية Diachornie و بأن التاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي ، و يكمن السبب في وجود نظام " <sup>2</sup> و يعود ظهور البنوية و تطورها إلى الجهود اللغوية العظيمة التي قدمها اللغوي فردينان دي سوسير من خلال محاضراته التي ألقاها على طلبته بباريس والتي ترجمت بعد وفاته بثلاث سنوات 1916 بعنوان Cours De Linguistique Geniral و قد لقيت إقبالا واسعا لدى القراء و الباحثين " وكان

---

<sup>1</sup> - بسام قطوس - المدخل الى مناهج النقد المعاصر - مرجع سابق ، ص 76 .

رومان ياكبسون أول من استعمل مصطلح البنيوية عام 1929 في معرض وصفه للأعمال النظرية التي توصلت إليها مدرسة براغ اللغوية " كما تعد مدرسة الشكلايين الروس من أهم الروافد للبنيوية<sup>1</sup> ، وقد تأسست هذه المدرسة في مبدئها من حلقة موسكو 1915 و بعدها انضمت إلى حلقة سان بيترسبورغ و اتفق معظم الباحثين و الدارسين على أن الشكلايين الروس قد أحدثوا " نقلة نوعية في نظر الأدب ، و جعلوا الآثار الأدبية نفسها محور دراستهم و مركز اهتمامهم النقدي و أغفلوا ما عداها من مرجعيات تتصل بحياة المؤلف و بيئته و سيرته و سعوا إلى خلق علم أدبي مستقل انطلاقا من الخصائص الجوهرية للأدب " ثم انتقل ميراث الشكلايين الروس إلى حلقة براغ اللغوية من أعضائها فيليب ماسيوس وسورينيه وبيليك ورومان جاكسون 1931 ثم حلقة نيويورك سنة 1934 تزعمها إدوارد سابير و بلو مفيد ونؤومر تشومسكي و لم تكتمل الصيغة المنهجية للبنيوية إلا مع المدرسة الفرنسية ممثلة في النقاد الذين تجمعوا حول مجلة " تال كال Tel Quel"<sup>2</sup> و أبرز روادها فيليب سولار و زوجته كرسيفيا و ميشال فوكو و جاك ديريدا و رولان بارت هذا الأخير الذي صرح " إن القول بموت المؤلف هو إعلان عن ميلاد القارئ والكتابة معا" إن غلّو الشكلائية في انغلاق النص و رفض التاريخ و الذات و الإنسان جعل النقاد و الدارسون يتضايقون منها و يبحثون عن متنفس آخر يعيد للنص روحه و للكاتب حضوره فظهرت البنيوية التكوينية كاستجابة لبعض

---

<sup>2</sup> - محمد بلوحي - الخطاب النقدي المعاصر من السياق الى النسق ، ص 80-81 .

النقاد والمفكرين و على رأسهم لوسيان غولدمان الذي عمل على " التوفيق بين طروحات  
النبوية في صيغتها الشكلانية ، و أسس الفكر الماركسي الجدلي الذي يركز على  
التفسير المادي الواقعي للفكر و الثقافة عموما و هو سعي لتجاوز مفهوم البنية  
المغلقة "<sup>1</sup> بالرغم من كل الترقيعات لهذا المنهج وجد صعوبة في اقتحام النص الأدبي و  
ظهر عجزه و عدم جدواه و ما جعل الكثير يهاجرونه باحثين عن استراتيجيات و مناهج  
أخرى كالتفكيكية لجاك ديديرا و كذلك جوليا كرستيفيا التي دعت إلى السيميائية و الذي  
نخلص إليه النبوية منهج يرى النص شبكة من العلاقات اللغوية و بنية مغلقة أما النبوية  
في الوطن العربي " كانت فاتحة عهد النقد العربي بداية السبعينيات أما الستينيات فقد  
كانت تمهيدا لها و ارهاصا "<sup>2</sup> و قد ركزوا خاصة على النبوية التكوينية ووظفها في  
أبحاثهم و من هؤلاء النقاد محمد برادة في رسالته الجامعية حول " محمد مندور " و تنتظر  
النقد العربي سنة 1979 و قد صرح في بدايتها أنه يعتمد المنهج البنيوي التكويني لأن  
ميزته تتمثل فضلا عن مرونته المفهومية في الأهمية القصوى التي يعطيها للتاريخ  
بمفهومه الواسع " ثم يتبعه الناقد المغربي " سعيد علوش " في رسالته " الرواية  
الإيديولوجية في المغرب العربي سنة 1981 و أعلن فيها انتماءه لهذا المنهج حيث  
يقول " بالنسبة لمنهجنا فقد وقع اختيارنا على النبوية التكوينية كمنهج يلعب " لوكانش "

---

بسام قطوس - المدخل الى مناهج النقد المعاصر ، مرجع سابق، ص 132 - 133 .

<sup>2</sup> - يوسف و غليسي ، مرجع سابق، ص 72 .

و " غولدمان " دورا هاما فيه <sup>1</sup> كذلك البنية القصصية في رسالة الغفران للناقد التونسي حسين الواد و قد تبعته عدة جهود و محاولات كمحاولة دكتور كمال أديب "البنية الايقاعية للشعر العربي " و جدلية الخفاء و التجلي " كذلك البنية القصصية و مدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام لمحمد رشيد ثابت " النظرية البنائية في النقد الأدبي " للدكتور صلاح فضل.

أما في الجزائر : فالبنوية ارتبطت بجهود الدكتور الناقد عبد المالك مرتاض و الذي أجمع النقاد على أنه أول من ولج هذا الباب من خلال مؤلفه " النص الأدبي من أين و إلى أين ؟ " سنة 1983 و هو عبارة عن محاضرات ألقاها على طلاب الماجستير بين سنة 1980 – 1981 ثم واصل جهوده في كتب و دراسات منها " الألغاز الشعبية الجزائرية " وقد أعلن في مقدمة الكتاب عن تبني " المنهج البنيوي أو عناصر من أصوله على الأقل في القسم الثاني الذي ينص على دراسة نصوص الألغاز الشعبية لغة و أسلوبا " <sup>2</sup> كذلك الأمثال الشعبية الذي صرح في مقدمة كتابه المنهج المتبع قائلاً : " لقد اتبعنا منها حديثا قائما على الألسنية البنيوية " <sup>3</sup> كذلك كتاب " بنية الخطاب الشعري دراسة شرحية لقصيدة أشجان يمنية كذلك الناقد عبد الحميد " في كتابه " القصص الشعبي " في منطقة بسكرة دراسة ميدانية و " يمكن أن يكون أول تجربة بنيوية تكوينية

---

<sup>1</sup> - محمد بلوحي ، مرجع سابق ، ص 96 .

<sup>2</sup> - بشير تاويرت - الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية ص 77 .

<sup>3</sup> - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ص 12 .

تطبيقية في الخطاب الجزائري " <sup>1</sup> و يعلل سبب اختياره لهذا المنهج في مقدمة كتابه قائلا " و يرجع اختيار الباحث لهذا المنهج ليكون أدواته في تحليل النصوص إلى ما يوفره من وسائل تفتح آفاق عديدة في دراسته وتكشف عن أبعاده المختلفة " <sup>2</sup> و يتجلى المنهج البنيوي في الفصل الثالث الموسوم بـ " البنية القصصية " وقد تناول فيها ثلاث قصص " غزوة الخندق " حكاية ولد المحقورة ، الإخوة الثلاثة " <sup>3</sup> و هناك دراسات أخرى تبنت المنهج البنيوي نكتفي بذكر بعضها " نظرية النص من بنية المعنى إلى سيماته الدال لحسن خمري " الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار " لإدريس بوديبة **المنهج السيميائي :** ظهرت السيميائية مع المناهج البنيوية في بداية القرن العشرين حيث اهتم النقاد دراسة العلامات التي يتضمنها النص " و لم تصبح السيميائية منهجا نقديا عند الغرب إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين بعد انحسار البنيوية " <sup>4</sup> و يرتبط ظهور السيمولوجيا ارتباطا وثيقا بالنص الذي يبشّر به العالم دي سوسير " و قد نبّه إلى أنه من الجوهري دراسة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وذلك عندما تنبأ بحياة مضيئة للسمياء " <sup>5</sup> أي يمكن أن نؤسس " علما يدرس العلامات داخل الحياة

<sup>1</sup> - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، المرجع السابق، ص 08 .

<sup>2</sup> - يوسف و غليسي - مرجع سابق - ص 123 .

<sup>3</sup> - عبد الحميد بوراسوا - القصص الشعبي في منطقة بسكرة - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1986 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 140 الى ص 258 .

<sup>5</sup> - ابراهيم عبد العزيز السمري - اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين - دار الأفاق العربية - القاهرة ط1

2011 ص 286 .

الاجتماعية ، فيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس الاجتماعي و سنطلق عليه علم

العلامات أو السيمولوجيا " <sup>1</sup>

لتكون رؤيته " نقطة انطلاق لتطوير منهجيات بنيوية متنوعة تحلل النصوص و

الممارسات الاجتماعية " <sup>2</sup>

و في الوقت نفسه كان ثمة عالم آخر في أمريكا عاكفا على ابتكار هذا العلم و التنظير

له من خلال تخصصه في علم المنطق و الرياضيات ، إنه العالم الأمريكي شارل

سندرس بيرس الذي وضع اللبنة الأولى لهذا العلم في نهاية القرن التاسع عشر بتأسيسه

فلسفة علم السمة و يعدّه بعض المهتمين " أول من أسس للسميائية بصفقتها منهجا يمتلك

أحقية الظهور في الساحة النقدية " <sup>3</sup> لأنه أراد تطبيق " نظريته العامة على كل العلامات

و قد كان يحتاج إلى متصورات جديدة و قد ابتدع من أجلها كلمات من منبته " و قد

توسع بيرس في " دراسة العلامة انطلاقا من منشئها السميائي إلى انفتاحها على كل

الثقافات ليتسع مفهومها للكون كله ، و لعل هذا هو الذي جعل اسمه يرتبط بالسمياء

التداولية " <sup>4</sup> إذ رأى أن " التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات

و مستعملي هذه العلامات وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السميائي ، و

<sup>1</sup> - عابد الجرمانى - اتجاهات النقد السينمائي للرواية العربية - منشورات الضفاف بيروت بيان ط1 2012 - ص 33 .

<sup>2</sup> - دي سوسير - محاضرات في الألسنية العامة تر يوسف غازي و مجيد النصر . المؤسسة الجزائرية للطباعة و النشر .

<sup>3</sup> - تشاندلر - دانيال - أسس السيميائية تر طلال وهمية ص 31 .

<sup>4</sup> - اراء عابد الجرمانى - اتجاهات في النقد السيميائي - ص 34 .

المجال الإنساني إلى الحيواني و الآلي " <sup>1</sup> و يجدر بنا الإشارة إلى أن كل من بيرس و

دي سوسير أكدوا على " أن السيميائية تشير إلى نظرية أنظمة العلامة في اللغة " <sup>2</sup>

و قد عرفت السيميائية اختلاف وجهات النظر إزاءها لتظهر اتجاهات أخرى منها "

سمياء الدلالة و أبرز ممثليها رولان بارت و جوليان كريماس و آخرون ، وسمياء

التواصل أو الإتصال يمثلها جورج موان و آخرون و سيمياء الثقافة و يمثلها بوري

لوسيان و آخرون و غيرها من الإتجاهات " <sup>3</sup> فأما رولان بارت الذي حاول " تحرير

النص و تحرير مخيلة قارئه و فتح المجال أمام تخصيب الدلالة " و أهم ما نشير إليه

أن " العلامة في مفهومها لدى سوسير و بارت لا تفارق اتباعها اللغوي اللساني بسبب

تركيزهما على البنية التركيبية للجملة و المستوى السطحي " أما بيرس فقد " أضاف

للدال و المدلول البعد الثالث المرجع فانتقلت السيمياء لدراسة العلامة بصفقتها علامة

ثقافية " و بقيت طروحات بيرس ذات طابع نظري إلى أن ظهر غريماس و فريقه و

الذي " ركز اهتمامه على الأشكال الداخلية لدلالات النصوص و اجتمع بعدد من

الباحثين و النقاد و نتج عن لقاءاتهم ما يدعى بالمدرسة الباريسية السيميائية " .

و قد وصل غريماس في تحليله الدقيق للنص إلى أن " المعنى يقوم على أساس

اختلافي " و بالتالي فتحديده لا يتم إلا بمقابلته بضده وفق علاقة ثنائية متقابلة و قد صاغ

<sup>1</sup> - بعلى خفناوي - التداولية البراغماتية الجديدة - خطاب ما بعد الحداثة - مجلة اللغة و الأدب - 178 قسم اللغة

العربية و ادابها و اللغات - جامعة الجزائر - جانفي 2006 ص 53 .

<sup>2</sup> - cuddon - j.a (kevised by c.epreston .dictionary of literaryterms et literary - theory -

revised by - c.epeston p 804

<sup>3</sup> - محمد فليح الجبوري - تجليات النقد السيميائي في مقارنة الشعر العربي القديم .

غريماس أفكاره هذه من خلال ما أسماه بالمربع السيميائي " فهو يعتمد على علاقة التضاد و التناقض في مربعه السردي ليخطو به إلى ابتكار ما نسميه بالسيميائية السردية" لكن " علاقة التضاد التي هيمنت على دلالية المربع السيميائي جعلت كل الدلالات ترد في النصوص هي دلالات متضادة و متناقضة و كأنها في حالة صراع دائم ليختفي فيها الصراع تطول أو تقصر فكيف يمكن لهذا المربع أن يعالج هذه اللحظات إذا علمنا أن المربع السيميائي يصح تطبيقه على الوحدات السردية التامة " <sup>1</sup> .

عموما فالسيميائية علم جديد يدرس العلامات اللغوية و غير اللغوية و قد أضحي الحديث عنها يشكل نقاشاً واسعاً في ضوء الخطاب النقدي المعاصر .

أما في الوطن العربي فقد انتقلت السيميائية خلال الثمانينيات " ووصلت إلى الثقافة العربية كما المناهج النقدية الأخرى من خلال ترجمة الكتب أو المقالات المنشورة في الدوريات " في إطار استقبال للسيميائية ومحاولة الإستفادة من معطياتها نظريا و تطبيقيا و الإهتمام أكثر بمظاهر العلامة السيميائية و تشير بعض المصادر إلى أن أول من أشار إلى السيميائية في الثقافة العربية زكي نجيب محمود<sup>2</sup> في كتابه " خرافة الميتافيزيقيا " عام 1953 تناول فيه زكي نجيب تقسيم كارناب للسيميائية و قد مرت السيميائية في الثقافة العربية إلى مرحلتين المرحلة الأولى حاضرة لكنّها غير فاعلة و المرحلة الثانية الفاعلية و الانتقال من النظري إلى التطبيقي واكبت هذه المرحلة " حضور الرواية العربية و إقامة

<sup>1</sup> - الأحمّد فيصل - معجم السيميائيات - دار العربية للعلوم - منشورات الاختلاف الجزائر - بيروت 2010 ط 1 -

<sup>2</sup> - د. محمد فليح الجبوري - تجليات النقد السيميائي في مقارنة الشعر العربي القديم ، ص 49 .

الملتقيات الخاصة بالسيّميّاء في الجامعات الجزائرية و المغربية و المختبرات و الملتقيات و الكتب التطبيقية و النظرية المتنوعة التي أفرزت أعلاما و اتجاهات سيّميائية<sup>1</sup> ثم اتجهت السيّميائية في الوطن العربي عامة و المغرب العربي خاصة بزعماءة محمد مفتاح في كتاب "سيّمياء العر القديم " دراسة نظرية تطبيقية صدرت الطبعة الأولى عن دار الثقافة الدّار البيضاء 1982 باكورة التّأليف السيّميائي الغربي، و عبد الفتاح كليطو و أنور المرتجي و سعيد بن كراد مع أسماء أخرى من شتى الأقطار العربية نذكر منهم عبد الله الغدامي و منذر العياشي و سعيد العانمي و صلاح فضل .<sup>2</sup>

الذي تتاوله السيّميائية في القسم الأخير من الكتاب - نظرية البنائية في النقد<sup>3</sup> الأدبي- فقال معرفّا بها: " وتعدّ السيمولوجية الآن من أحدث العلوم الانسانية وأحسنها وقد آثرنا أن نحفظ لها بالاسم الغربي مع امكانية تعريفها وإطلاق السيّميائية عليها"<sup>4</sup> ككل المناهجل الجديدة الوافدة ظهر مشكل المصطلح بين انتقاد فظهر كم هائل من المصطلحات (السيّميائية ، السيمولوجية، السيميوطيفية، الإشاري، العلامانية ، الدلائلية، علم الاثمارات، علم العلامات ، الأعراضية...."

أما في الجزائر توافدت السيّميائية لأن الخطاب النقدي الجزائري من أواسط الثمانينات مع عديد من النّقاد لم يألوا جهدا جهدا في ممارسة تنظيرا وتطبيقا وترجمة،

<sup>1</sup> - الزهراني معجب - في المقارنة السيّميائية - علامات في النقد الأدبي ج2 مج1 النادي الأدبي الثقافي - جدة ديسمبر 1991 ص 143 - 163 .

<sup>2</sup> - اراء عابد الحرمانى - تجليات النقد السيّميائي - مرجع سابق .

<sup>3</sup> - النعيمي - فضيل غازي، العلامة و الرواية - دراسة سيّميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمن منيب .

<sup>4</sup> - صلاح فضل - نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط3، 1987، ص44.

ونذكر منهم الدكتور عبد المالك مرتاض من خلال كتابه " تحليل سيميائي لقصة حمال بغداد من ألف ليلة وليلة " سنة 1989 ثم أتبعه العديد من الكتب منها (أي) (تحليل الخطاب السردى) (شوية القصيدة - قصيدة القراءة) كذلك دراسته لقصيدة أين لبلاي لمحمد العيد آل خليفة كجزء من مشروعه النقدي الضخم ومن الأسماء الجزائرية التي سجلت اسمها في الساحة النقدية العربية والجزائرية "عبد القادر قيدوح" الذي سار على خطى عبد المالك مرتاض، في كتابه "ولائلية النص الأدبي"<sup>1</sup> وكتاب "الرؤيا والتأويل" وعبد الحميد بورايو في كتابه " منطق السرد 1994 الواضح أن المنهج السيميائي: قد بدأ في كشف طبقة داخل تجربة مرتاض النقدية من خلال تحليله السردى لحكاية حمال بغداد ضمن حكايات ألف ليلة وليلة 1989 رغبة منه في الولوج إلى مرحلة أكثر تأسيسا لارساء معالم الدرس السيميائي ضمن تجرباه السميوتفكيكية "<sup>2</sup>

"من هؤلاء الذين لهم استراتيجية نقدية مركزة في نقل المعرفة السيميائية ترجمة للمفاهيم والمصطلحات وممارسة على نصوص أدبية وعربية وفق نظرية غريماس"<sup>3</sup> وكذلك الناقد حسين خمري في دراسة سيميائي حول رواية (صوت الكهف) لعبد مالك مرتاض، كذلك رشيد بن مالك الذي قدم الكثير في دراسة السيميائية في تارواية الجزائرية، نضيف إلى نقادنا السعيد بوطاجين " من الأسماء النقدية الجزائرية المحسوبة

<sup>1</sup> - سياسة الشعر الجزائري، تاكورة ، دراساته النقدية، ص1990.

<sup>2</sup> - صالح الدين ملفوف - التجربة النقدية السيميائية في الجزائر (معالم وأعلام الملتقى الدولي الثامن) السمياء والنص الأدبي ( جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة - الجزائر -

<sup>3</sup> - لعالج لكحل، نقل السمياء السردية الغريماسية، رشيد بن مالك نموذجا ص505-506.

على التيار السيميائي، استهلّ جهوده النقدية السيميائية بعرض العقبات التي واجهته وهو بصدد ارساء معالم السيميائية، حيث أشار إلى بعض الصعوبات التي عانى منها من اشكالية المنهج والمصطلح<sup>1</sup>

ومن أعماله النقدية قراءة في الكتاب "الاشتغال العاملي" وهو دراسة سيميائية لرواية عبد الحميد بن حمدونة "غدا يوم جديد".

بالرغم من هذه المجهودات العربية والجزائرية "لا يزال المنهج السيميائي غير مفعل في البيئة المغربية العربية".

### الأسلوبية:

قبل الحديث عن الأسلوبية كمنهج نقدي يجدر بنا الإشارة إلى : " صعوبة تأريخ دقيق لانطلاق الأسلوبية بسبب كون الدرس الأسلوبي مارسه جميع المعارف التي اتخذت من الخطاب ميدانا لها والتّردّد بين عدّ الأسلوبية منهاجا نقديا أم أنّها أوسع من ذلك والتداخل بين مصطلحي الأسلوب والأسلوبية " <sup>2</sup> والأسلوبية كمنهج "شجعت على تطوير التحليل الداخلي والتزامني وعزّزت الاهتمام المخصص لجماليات الكتابة وأضافت الترابط بين الشكل والمضمون ودخلت إلى أفكار البنية " <sup>3</sup> وظهر كلمة أسلوبية في القرن التاسع عشر كمصطلح في القرن العشرين بعد ازدهار علم اللغة يد العالم اللغوي فردينان دي سوسير وفيه "أن يرى أحد تلاميذه وهو شارل بالي لدراسة الأسلوب بالطرق

<sup>1</sup> - صالح الدين ملفوف - مرجع سابق.

<sup>2</sup> - بسام قطوس - دليل النظرية النقدية المعاصرة- مناهج وتيارات كلية الآداب ، جامعة التكوين ص86(بتصرّف)

<sup>3</sup> - وائل بركات (مترجم) مفهوم في بنيات النص، دمشق ، دار سعد للطباعة والنشر ، 1990، ص67.

العلمية اللغوية فعمل على إرساء قواعد الأسلوب من خلال بنيوية اللغة، مستفيدا من طروحات دي سوسير<sup>1</sup>

لتكون الأسلوبية وليدة لـ " النظرية البنيوية كما كوّنت أساسا للنقد الألسني في النصف الثاني من القرن العشرين كاتجاه عريض في مقارنة النصوص"<sup>2</sup>

وعليه تكون اللسانيات نقطة للأسلوبية وبروزها في السّاحة الأدبية والنقدية، ويُعدّ شارل بالي مؤسس الأسلوبية وهو من " أصل علم الأسلوب عام 1902 وأسس قواعده حين نشر كتابه الأول: بحث في علم الأسلوب الفرنسي ثم أتبعه بعدة دراسات أخرى نظرية وتطبيقية ومن هنا نعت بالي بأنه المؤسس الأول للأسلوبية"<sup>3</sup> وعرف بالي الأسلوبية بذاك العلم "الذي يدرس التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن المواقع الحساسة للشعور به من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية " <sup>4</sup> والمتأمل في هذه الرؤية يدرك اقتصار بالي في الدراسة الأسلوبية على الكلام فقط لا على العمل الأدبي إذ " يعنى بالمظهر اللغوي للأسلوب خارج نطاق الأدب، ويركّز على الجانب العاطفي في تشكيل سمات مميزة للأساليب اللغوية " عرفت الأسلوبية بعد ذلك تطورا حين كانت الآراء حولها " بين أخذ وردّ، وتأرجحت بين موضوعية الدال والقراءة

<sup>1</sup> - بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص90.

<sup>2</sup> - عدنان حاسم قاسم، الاتجاه الأسلوبي، في نقد الشعر العربي، ص15.

<sup>3</sup> - د. بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص90.

<sup>4</sup> -صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميرية للنشر والمعلومات - القاهرة- مصر، ط1، 2002، ص15.

## الشخصية<sup>1</sup>

وعدّ شارل بالي إلى علم الأسلوب " فرعا من علم اللغة، ورأى بأن مهمة اللغوي، هو البحث عن تلك القوانين اللغوية التي تحكم عملية اختيار المبدع اللغوي، أما عن وظيفة المحلل الأسلوبي فهي القبض على جملة القوانين الجمالي التي تحكم عملية الإبداع الأدبي<sup>2</sup>

نتج عن هذا العلم بروز ثلاث اتجاهات "الاتجاه التوليدي والاتجاه المعتمد على الشعرية النصية، والثالث المتمثل في الأسلوبية الوظيفية المرتبطة باختبارات القراءة وردود الأفعال الناجمة عنها"<sup>3</sup> هؤلاء الاتجاهات الثلاثة لم تخرج عن نطاق فكرة أنّ اللغة المحدد الأوّل والأخير للظاهرة الأسلوبية، ثم إنّ استبعاد بالي للغة الأدبية وتركيزه على الكلام عند دراسة اللغة نتج عنه " معارضة بعض اللغويين قبلوا من حيث المبدأ مفهوم الأسلوبية ولكنهم رفضوا إهمال اللغة الأسلوبية، وأولوها مكانة بارزة"<sup>4</sup> وكان من المعارضين لفكرة بالي "ماروزو" و"كراسو" اللذان نادا " بشرعية الأسلوبية وعدّها علما قائما بذاته له مقوماته وأدواته الإجرائية وموضوعه"<sup>5</sup> واعتبر مازوزو فكرة بالي كأزمة "في الدراسة الأسلوبية وهي تذبذب بين موضوعية اللسانيات وسنة الاستقرارات وجفاف

<sup>1</sup> - صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، المرجع السابق، ص109.

<sup>2</sup> - عدنان حسن قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنوي في نقد الشعر العربي، ص40.

<sup>3</sup> - صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مرجع سابق، ص116.

<sup>4</sup> - بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص90.

<sup>5</sup> - فوز الدين المسد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص11 نقلا عن CHARLES BALLY T aité de stlistique

Française 3ème edKlimch, 1951, Paris.

المستخلصات، فطالب بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة، تاركا الباب مفتوحا أمام الدراسة الأدبية<sup>1</sup> ويفتح المجال أمام ميشال ريفتا تير ورومان ياكبسون.

هذا الأخير يرى الأسلوبية "بحث عما سيميز به الكلام الفني من تقنية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"<sup>2</sup>

لو ولجنا إلى دراسة القرآن الكريم والتراث العربي القديم من حيث الأسلوب لكان هناك وابل من الجمالية الفنية واللغة الشعرية وكل ما يبحث عنه الأديب والعالم اللغوي لكن هذا لا يمنع من بروز " دعوة بعض الأسلوبيين العرب إلى تأصيل واضح ومستوعب للأسلوبيات اللسانية منطلقين من تحديد البلاغة العربية"<sup>3</sup> والبحث النقصي ودراسة البلاغة في الإعجاز القرآني، معتقدين في أن الأسلوبية "وليدة البلاغة ووريثها الشرعي"<sup>4</sup> ومن بين الدراسيين نجد عبد السلام المسدي الذي يرى أن " الألسنية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت."<sup>5</sup>

وذهب بعض النقاد العرب إلى أن الأسلوبية " منهج نقدي جديد يستهدف إلغاء البلاغة القديمة وإحلال بلاغة جديدة مكانها تقوم دعائمها على الجمالية الفنية"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - سليمان العطار - الأسلوبية وعلم التاريخ - ص 133 - 134.

<sup>2</sup> - Roman Takbison : essais de linguistique cérébral, ed Minuit 1968 paris, p210

<sup>3</sup> - بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص 95.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 95.

<sup>5</sup> - عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب - ص 48.

<sup>6</sup> - يوسف بورعوص، نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار أمين 1994، ص 18 .

ومن بين هؤلاء النقاد والدّراسيين منذر عياشي الذي عرّف الأسلوبية على أنها "علم

يدرس اللغة ضمن الخطاب"<sup>1</sup>

ويرى عبد السّلام المسدي أنّها "علم وصفي يوحي إلى إدراك الموضوعية في حقل

إنساني غير منهج عقلاني، يكشف البصمات التي تجعل السلوك اللساني "مفارقات

عمودية"<sup>2</sup>

أمّا فتح الله أحمد سليمان: يعرفها على أنّها " علم وصفي يعنى ببحث الخصائص

والسمّات التي تميّز النصّ الأدبي عن طريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي

تمحور حول الدّراسة الأسلوبية"<sup>3</sup>

من خلال هذه المفاهيم للأسلوبية التي نستخلص بها إلى أنّ اللغة العربية أكبر من

أن تحصر في الكلام فقط، بل هي بحر من الفنّ والجمال ودقّة التّركيب والاعجاز

والخيال لا يغوص أعماقه، إلا الفنان اللبيب، ومهما شرب اللّغوي من بحر اللّغة العربية

يبقى في حالة الظّمأ.

أما في الخطاب الجزائري فلم تلقى الأسلوبية اهتماما واسعا.

"فالأسلوبية ليس لها مقام يتأهل البحث في جوانبه والتنقيب فيه عن خصوصياته

وكلّ ما هو كائن لا يعدو وأن يكون مجرد محاولات متواضعة في كمّها وكيفها: قدّمت

أصلا بحوثا أكاديمية في نطاق جامعي محدود، قصارها الظفر بدرجة جامعية لا أكثر.

<sup>1</sup> - فرحات بدري أعري ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص141.

<sup>2</sup> - عبد السّلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص37.

<sup>3</sup> - فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، د.ط، 2004، ص35.

## المبحث الثاني :التناول النسقي لرواية " الديوان الإسبرطي".

سبق و أن ذكرنا أن رواية " الديوان الإسبرطي " أثارت الجدل في الساحة الأدبية و النقدية بعد فوزها بجائزة البوكر لعام 2020 للرواية العربية ، و من بين أسباب التي أثارت هذا الجدل الجماليّة الفنيّة في الطريقة التي قدمها الراوي في منجزه السردي و التي استهوت النقاد بالدرجة الأولى و دفعتهم إلى الإهتمام بدراستها و تحليلها نسقيا و قد كان النقد الجزائري حاضرا في هذه الدراسات بداية ب :

### 1-الرؤية النقدية للدكتور بشير ضيف الله : شعرية السرد التاريخي في رواية

#### " الديوان الإسبرطي " .

اختزل الناقد رؤيته النقدية بسميائية أحد أهم العتبات النصية العنوان في هذه الرواية و حسب رأيه " يضل المجال التأويلي للعنوان مفتوحا " <sup>1</sup> ما دامت إحالاته تاريخية عسكرية و كانت ملاحظة الناقد للعنوان من خلال بنيته التركيبية " صفة و موصوف " و مفهومه له " فالديوان هو الكتاب عموما أو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش و أهل العطاء ، و هو ما نميل إليه بحكم موضوع الرواية ، أما انتساب الديوان إلى إسبرطة فلن تكون الإحالة على العاصمة الجزائرية " <sup>2</sup> و اعتبر الناقد استدعاء التاريخ في العنوان "شكل من أشكال الإشارة الجمالية " <sup>3</sup> و حسب رأي الناقد تعمّد الراوي هذا العنوان

<sup>1</sup> - بشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الاسبرطي ، المرجع السابق ، ص 48 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 50 .

<sup>3</sup> -المرجع نفسه، ص47.

كممارسة لإغراء جمهور القراء من خلال عقد مقارنة بين المحروسة و إسبرطة اليونانية ، و الملاحظ في رؤية الناقد غياب اهتمامه بتفكيك الشفرات للعلامة اللغوية أو الإيديولوجية و لماذا اقتصر الراوي على هذا العنوان و أهمل و تجاهل سيميائية الغلاف .

ثم ينبهنا الناقد في رؤيته إلى التشكيل البوليفي الذي يراه عاملا مهما في الوقوف على الحدث التاريخي هذا الأخير يعده الناقدون في الرواية عندما عاد الروائي بالقارئ إلى قراءة الأرشف المحاط بالرقابة التاريخية .

و إنّ اختيار الروائي موضوع هزيمة نابليون في الرواية ليس جديدا لكن حسب رأي الناقد يختلف الأمر حين أثار الراوي أسئلة تاريخية في ظروف تعيش صراعا معرفيا فكريا و بمستوى تخيلي فهو بذلك " يحاول أن يجد لتخيله منفذا جماليا عابرا لحدود اللحظة التاريخية " <sup>1</sup> يستطيع أن يثير موافقا تحتاج إلى القراءة من جديد و هذا العمل حسب رأي الناقد يعجز عنه المؤرخ و قد أحق الناقد في حكمه لأن الراوي يحق له ما لا يحق للمؤرخ هذا الأخير مجبر على تقديم الحقائق التاريخية كما هي معتمدا على أسس و معايير .

ما نلاحظه في هذه الرواية النقدية أن الناقد مزج نقده بين النقد السيميائي و النقد الموضوعاتي ، انتقل الراوي بعد ذلك إلى عنصر اللغة التي يراها في منح التاريخ هالة روحانية ، أضف إلى ذلك الشخصيات الرئيسية و الثانوية يوافق الناقد الدكتور محمد الأمين بحري حول فكرة إن كانوا رواة أم أبطالاً و كل شخصية تقارب الخطاب إلا شخصية دوجة ، هذا الخطاب المبدع المليء بالحكمة يعكس عمق تحريرة الراوي و

---

<sup>1</sup> - بشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الاسبرطي ، المرجع السابق ، ص 50 .

استغلاله المتواصل ، كما يوافقه في أن الرواية قد أضافت " فصلاً هاماً من فصول الرواية التاريخية العربية و الجزائرية بتقديمها لتوليفة من اللوحات التاريخية و المشاهد الحية في صور تخيلية عميقة الارتباط بالتاريخ " <sup>1</sup>.

و اختار الناقد بعض العبارات من الرواية ليؤكد عل فكرته ، ثم يشير الناقد إلى أنّ الروائي استطاع أن يعاصر فترة تاريخية متداخلة الأحداث متعددة الأبعاد عن طريق عنصر التخيل و استطاع القارئ أن يعيش الأحداث و الشخصيات سردية تحمل عنصر التشويق هذا العمل الإبداعي لراوي حسب الناقد كان جديراً بالإحتفاء به في النقد العربي كذلك مستدلاً برؤية الناقد العراقي عمار الثويني هذا الأخير اعتبره " نصاً سردياً بارع التفصيل و متقن البناء و المتكامل الأركان " <sup>2</sup> و قد أحق الناقد في ذلك لأن " عبقرية الرواية هي أن تجعلنا نعيش الممكن ذلك أن الرواية معبأة بالإحياءات و الأحداث و الشخصيات هي دائماً مسكونة حقيقة بعبقرية الممكن " <sup>3</sup>

الملاحظ في هذه الرؤية النقدية عدم الإشارة إلى المراجع و المصادر التي استند عليها قد تكون مؤشراً على نقص المعلومة ، كما تناوله للمنهج السيميائي اقتصر على عنصر العنوان و اللغة في حين نجد الرواية تحمل الكثير من الدلالات و التأويلات ما دام تتمتع بشعبية كبيرة .

<sup>1</sup> - بشير ضيف الله - المقاربات في الديوان الأسبرطي ، المرجع السابق ، ص 50.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 76 .

<sup>3</sup> - آمنة بلعلی، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف نقلاً عن

## 2-الرؤية النقدية لعبد القادر فيدوح : التلاعب بالذاكرة - مقتطف من مقالته -

تطرق الناقد في هذه الرؤية النقدية إلى موضوع " الذاكرة " في رواية الديوان الأسبرطي ، يحاول الناقد تبيان طريقة توظيف أو اشتغال الراوي لهذا الموضوع مشيرا في بداية المقال إلى دور الزمن مرحلة فاصلة من التاريخ 1815 - 1833 هذه الفترة حسب رأي الناقد يحاول الراوي تبيان تأثير هذه المرحلة في تحويل الهوية من التبعية العثمانية إلى الإحتياج الحائل بين الذات و الهوية عن طريق تفشي الاستباق و الاسترجاع ، يواصل الراوي السرد حسب رأي الناقد بتوظيف شخصيات في سرد افتراضي ، و للزمن دور كبير فيها حسب رأي الناقد كما ينبهنا إلى الحوار في الرواية و ما يحمله من مضمرات كحقيقة الاحتلال الفرنسي و مجيئه لإقتلاع الذاكرة من جذورها و الطمع في خيرات البلد ووصول الأمر به إلى سرقة عظام الموتى لإستغلالها ، كما أشار الناقد إلى أنّ توظيف الشخصيات كرموز مثل شخصية كافيار كرمز الاستعمار فرض نفسه بالقوة بديلا عن الأتراك ، و الجدير التنويه له ذكره عنوان الرواية الذي يراه الناقد اسمًا مستعارًا أسبرطة و الذي ورد ذكره في مضمون السرد كاسم كتاب يقرأه كافيار و يسأله ديبون عن هذا الكتاب و الغرض من قراءته ، يحاول الناقد أن يضبط كل الشخصيات داخل هذا المعمار السردى دون أن يغفل عن سريرة الراوي فكانت رؤيته دقيقة حتى من الألفاظ السردية ساهمت في ترابط نسيج الأحداث كقول دوجة رمز الهوية الوطنية: "حرّكت العروس في يدي أنثى قبيحة صدرها كبير كمؤخرتها ، كانت من بقايا عرائس قديمة

تخلّى عنها السّلاوي ثم عادت يدي بأخرى من صندوق على يميني لرجل يحمل عمامة ضخمة ، ووجهه أميل إلى الحمرة تتقدمه كرشه يتمنطق بحزام عريض يعلّق على طرفه سيفاً ثم طفقت أسحب من الصندوق العروس تلوى الأخرى و أطلّ منها على أيام كانت فيها للسّلاوي أحلام بزوال الأتراك شك اندثرت. و لم تبق منها إلا الوجوه القبيحة للعرائس إلى أن تفاجأت بوجه جديد كان لرجل أوروبي <sup>1</sup>.

يشير الناقد إلى الهوية الوطنية إبان الوجود العثماني ثم مجيء الاستعمار الفرنسي ، وحسب رأي الناقد "هذه الصيغة السردية دالة على الزمن مقرونة بفعل استعمار بلد يتضمن علاقة شبه مقايضة وجود بوجود و ابدال فاعل بآخر من أجل التمسك بمن وقع عليه فعل ممارسة الإغتصاب عنوة " <sup>2</sup> و "بوسيط سردي تاريخي يمكنه التواصل بين الأطراف المتصارعة عبر الوظائف المختلفة و في المدة المحددة بحسب تضاعيف الرواية السردية الخيالية وفق محاكاة موضوع تاريخي في قالب فني " <sup>3</sup>.

و قد أشار الناقد إلى شخصية دوجة في المصادر التي اعتمد عليها على أن اسم دوجة " اسم افتراضي مقتبس في أغلب الظن من القصة التي تجمع بين الحقيقة و الأسطورة في مسمى خداج العمياء يقال أنها كانت البنت المدللة لحسن باشا الخزناجي أي وزير التجارة بمسميات العثمانيين شيد لها قصرا فاق جمال أي معمار حينها و قد حظيت

<sup>1</sup> - الوهاب العيساوي، الديوان الأسبرطي، ص88.

<sup>2</sup> - عبد القادر قيدوح، الذكرة المتلاعب بها في الديوان الأسبرطي، جامعة قطر، البريد

[Abdelkader.F@que.edu-qa](mailto:Abdelkader.F@que.edu-qa)

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص63.

خداج بجمال فاتن جذاب غير أنها أصيبت بالعمى من فرط النظر في المرأة المرصعة بالألماس إعجابا بنفسها و بمظهر أناقتها و نظرا لمغالاتها في إبصارها " وحسب رأي الناقد وظفها الراوي كـ " أيقونة للهوية الوطن الأرض <sup>1</sup> " يواصل الناقد في تحليله السردى وما يحمله من مضمرات يريد بها الروائي ، أشار الناقد إلى بعضها و أهمها كـ " تكبيل وعي المواطنين باستثناء العثمانيين والترفع عنهم الحجر على المواطنين بمنعهم حقهم في تحديد مصيرهم قمع الحياة الاجتماعية بضغوطات اليولداش تفشي العهر لتفكيك الحياة الاجتماعية وبالسبل الرسمية المزوار .... " <sup>2</sup>

وبزاوية الرؤية المنبثقة من اللامعقول حسب رؤية الناقد جاءت فرنسا لتدرك هذه الأمور المعيبة بأنوار جديدة بالتوحيد الذي يرمي إلى سياسة الإدماج و هذا أهم ما يميز هذه الرواية حسب رأي الناقد الإيهام بالحقيقة " إن لم تكن تضليلا فهي على الأقل لفت النظر إلى إقناع المتلقي بالفارق بين الجمود الذي ساد في عهد العثمانيين مقابل البريق الواعد مع مقاصد ديبون ". <sup>3</sup>

يرى الناقد هذه الفكرة هي نقطة تلاقي مع الكثير من منظري الرواية استهداف النظرية الواقعية ، يواصل الناقد هذه الرؤية محاولا الكشف عن الكثير من المضمرات و الرسائل المشفرة مثل شخصية اسماعيل توماس و ما يحمل من أفكار في رؤيته السردية ، كذلك من هذه المضمرات [ الأنا الطويلة ] تتبنى الحركة السانسيمونية في رؤيته العلمانية

<sup>1</sup> - عبد القادر قيدوح، الذكرة المتلاعب بها في الديوان الأسبرطي، المرجع السابق، ص 95.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 70.

التي حملتها الرسالة المشفرة في رمزية شخصية ديبون بمساعدة ميمون<sup>1</sup> استند الناقد بذلك من تعاطف العبارات و تساوت الملفوظات و تحولات الأحداث فضلا عن بعض التصريحات المباشرة التي جاءت على لسان كل الشخص<sup>2</sup> و اختار الناقد شخصية ابن ميار المقرب من الأتراك ثم تحول لاسترضاء الفرنسيين لبيتلبيين بأنّ الرّوأي وضع حدا لكل تأويل و قطع كل اختلاف أو " إعادة كتابة التاريخ من منظور ايدولوجي يتنافى مع الحقائق و الوقائع و يتنافى مع فكرة الهوية حين تصبح الايديولوجية مهيمنة على التاريخ على حساب الحقيقة " <sup>3</sup> .

ثمّ يشير الناقد إلى أن السرد يدفعك إلى فتنة الشك حول الهوية و أن للسرد دور في الحديث عنها و قد عزت الهوية على السارد فأراد أن يؤرخ لها حسب رأي الناقد و إظهار الآخر في تدمير الهوية أما الأنظار.

ويرى الناقد أنّ المشكلة ليست في مواجهة الإيديولوجية و إنّما دخول التاريخ في الإيديولوجيا. في الصّراع انتهت بالهزيمة.يوصل الناقد حديثه عن قضية الهوية ليصل في رؤيته إلى "أنّ الرّؤية السّردية التي تميل إليها الرّواية يسندها الاندفاع السّياسي المتوحشي، وبحكمها فيض من الإيديولوجية"<sup>4</sup> وحقيقة الصّوغ السّردية مثلاً في توظيف المبعي وفي ذلك رؤية للروائي وربط العهد بشخصية دوجة، وربط الهوية به والتفنين

---

<sup>1</sup> - عبد القادر قيدوح، الذّكرة المتلاعب بها في الدّيان الاسبرطي، المرجع السابق ، ص70

<sup>2</sup> - ، المرجع نفسه، ص 70 .

<sup>3</sup>-المرجع نفسه، ص07.

<sup>4</sup> - عبد القادر قيدوح- المتلاعب بها ، مرجع سابق، ص74.

للبقاء انتهاك للذاكرة. كذلك فيه دلالة كره الذات لذاتها في اقحامها فيه ليبين الناقد "أنّ الجزائر كانت مقصودة من القاصي والداني خاصة شخصية دوجة التي رمى بها الراوي في الماخور في إشارة إلى فقدان الضمير الحي من المواطنين بالسّماح لهويّتهم أن ترمى في حُضن أخرى " <sup>1</sup> ليضيف عليهم السرد صفة الدّياثة يواصل الناقد رؤيته في قراءة الشّخصيات دوجة والتي لم تكتب نصّها وسبق أن ذكرنا رمز للوطن وزهرة اليهودية مزج المودّة بالخديعة وفيها دلالة على انتهاك القيم.

ركّز الناقد على فك "لغز دوجة" حين رمى بها السردى إلى المبعى ومالغرض من ذلك كذلك من المضمرات التي اشتغل عليها الناقد في هذه الرّواية مقاومة الأمير عبد القادر لم يذكر اسمه بل [ أمير شابًا ] الذي جرده حقّه وأنكر معرفته وأوقعه في المظنة والإرتياب " <sup>2</sup> حسب ما جاء في قول ابن سيار في هذا السرد ويتساءل عن النّحرة التي كان يطلبها السّلاوي كل التفاصيل التي قدمها الراوي حسب رأي الناقد الهوية، ونقده مركزية المجتمع وأنّ عبد الوهاب عساوي نهج نهج جيمس جويس في روايته [عوليس ] حين "وظّف الدّعارة في الرّواية وأراد للشّخصيّة الرّئيسيّة أن تكون بذينة من أجل أن يصدّم النّاس، وإذا كان القصد منه يصدّم الضمير، باهانة مقصودة " <sup>3</sup> ويشير إلى أنّ عنصر صدمة في الرّواية يرفعها إلى مستوى جديد وهذا ما أراده الرّوائي.

استطاع الناقد أن يقدّم تحليلًا دقيقًا أصاب فيه من حيث تحليله لبعض الشخصيات،

<sup>1</sup> - عبد القادر قيدوح- المتلاعب بها ، المرجع السابق، ص76.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 77 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص78.

والمواقف والبنية السردية وعلاقتها بالتاريخ والهوية، اعتمد على مراجع ومصادر في رؤيته، التي تراوحت بين النسق والسياق واشتغاله على المضمرات بكثرة، التي أثارت جدلاً واسعاً في الساحة الأدبية والنقدية .

### 3- الرؤية النقدية للدكتور لونيس بن علي : الديوان الأسبرطي من السرد البوليفي

#### إلى تحرير القراءة:

الملاحظ في هذه الرؤية النقدية مقارنة الناقد لرواية الديوان الإسبرطي ضمن أسئلة الخطاب ما بعد الكولوني إعادة قراءة التاريخ من وجهة نظر مستتدا في أنها رواية مبنية لمتخيلها السردية على ثنائية الذات الآخر أين يكون النص السردية في علاقة جدلية و حسب رأي الناقد فالراوي استطاع إعادة " تشكيل اللحظة الاستعمارية الأولى و ما أحاط بها من ملابسات " <sup>1</sup> و تأنيثها من خلال أصوات سردية منتمية إلى النسق التاريخي و التخيلي وظيفها الراوي ليقدم لنا تشكيلة خطابية بأصوات بلغت حد التنافر للتعبير " عما يخترق التاريخ من تناقضات " <sup>2</sup>.

وضع الناقد مقارنة بين الشخصيات يحدد الفرق بينها طبيعة السلطة " فخطاب كافيال الكولونيالي يقف في طرفه المتناقض خطاب السلاوي المضاد له و الذي يمثل على صعيد آخر الفعل المقاوم " <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - لونيس بن علي،الديوان الأسبرطي، السرد البوليفي إلى تحرير القراءة، جريدة الخبر، ع7

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.

هذا السرد حسب رأي الناقد وضع الحقيقة التاريخية أمام مرايا التاريخ المتعكسة ، ثم انتقل الناقد إلى دراسة الأصوات بداية بصوت :

### ديبون : صوت الإنسانية :

الصحفي الفرنسي متشبع بالرؤية المسيحية و لكن يصطدم بالإستعمار و المتتبع لخطاباته يجده قد بلغ درجة من الوعي فشعر بالذنب و قد استند الناقد في ذلك على موضوع السفينة المحلة بالعظام من مقابر الجزائريين داخلهما ذلك الطفل الذي يطالب بعظامه التي هربها المالطيون ليرمز الراوي ذلك الطفل إلى الصوت الأخلاقي داخل ديبون ، ليضع ديبون بعدها الإستعمار أمام مأزق أخلاقي حضاري ، استند الناقد من قول الراوي " هل هذا ما أردت أن تسجله يا سيد ديبون من انتصارات قائدك الأعظم ؟ ألم تكن أجدي لك الكتابة عن سيرة عظامي لا عن عظمة سيدك " <sup>1</sup> ثم يغادر ديبون الجزائر لأنه لم يعثر على ذلك المسيح الموعود بل عوضه المال و لن يعود إلى الجزائر حتى يكفر عن ذنبه .

### كافيار : العسكري في عباءة المستشرق .

الوجه المتناقض لديبون و المتشبه برأيه يرفض عالم الفضيلة " لم يعد العالم الآن يحمل أصحاب الفضيلة " <sup>2</sup> شخصية متعالية عنصرية عاش تجربة الإعتقال جعلته يكره

---

<sup>1</sup> - عبد الوهاب عيساوي - الديوان الأسبرطي ، مرجع سابق، ص 65 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص31.

و يحقد على الأتراك وفي قوله " الشرف أكثر خطرا مما تظن " <sup>1</sup> لأنه كان جنديا في جيش نابليون بونابارت .

ابن ميار : صوت المهادنة .

مراسل حكام الجزائر من الاستعماريين ضحية كافيّار تحدث عن الماطيين في قضية سرقة العظام و بيعها ، مدافع عن حقوق الأهالي إتهم بأنه من دعاة عودة الأتراك ، كما كان شاهدا على حادثة المروحة و كشف عن سبب غزو الجزائر في التهاون و ضعف الاستعداد لتصدي الهجوم ، كما التقط التفاصيل النفسية لحظة غزو المحروسة .

حمه السلاوي : صوت المقاومة و التمرد .

شخصية متمردة منذ الطفولة ، يقدم عروض مسرح الدمى لسبب اليولداش ثم الفرار منهم كي لا يسجن اين الأحياء الفقيرة ملتصق بهموم الإنسان البسيط ، انظم إلى صفوف المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ليكتشف أن سكان المحروسة قد استسلموا ، استند الناقد في قوله " غير أن أهل المحروسة خانعون و منذ سنوات كانوا يطأطئون رؤوسهم و يتجنبون الأتراك في الشوارع و المدينة تجعل الناس أكثر جبنا و تقبلا للغزاة " <sup>2</sup> و يرمز الناقد لشخصية السلاوي بشخصية الهامش تقف في وجه المركز التركي سابقا ثم الفرنسي لاحقا ، يتابع القارئ مع السلاوي مجريات معارك التصدي للغزو الفرنسي ثم يشير الناقد لإستتكار السلاوي كيف " يلقي بالجنود في فم جيش عصري و منظم و قوي ، نفهم أن

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص39.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب عيساوي، الديوان الأسبرطي، مرجع سابق، ص65.

سقوط الجزائر لم يكن قدرا محتوما ، بل يرجع إلى تهاون السلطة آنذاك في التعامل مع الوضع بجدية<sup>1</sup> و دليل ذلك قول السلاوي " كل يوم يظهر متناقضات جديدة في المحروسة"<sup>2</sup> ثم يصاب السلاوي في المعركة و بعد أن يستفيق من غيبوبته يجد المحروسة قد سقطت بالكامل ، هذه الشخصية صاحبة روح نقدية متمردة رفض إرجاع الهزيمة إلى القدر بل إلى التهاون و الخذلان و رفض السكان للمنطقة.

### دوجة : الخانعة .

حببية السلاوي تروي حرقها بسبب اختفاء حبيبها الذي كانت تتسج له الدمى ، عاش حياة صعبة يتيمة ، تروي قصتها في مدينة وجدت نفسها فريسة لنزوات الرجال ، عاشت في بيوت البغاء قبل أن تفر منها .

اعتمد الناقد في هذه الرؤية النقدية على رؤية باختين في تحليله لأدوار المؤلف و خطابات الشخص في الرواية و البحث في الرواية عما يعبر عن فردية المؤلف لأن " الرواية متعددة الأصوات ذات طابع حوارى على نطاق واسع و بين جميع عناصر البنية الروائية توجد دائما علاقات"<sup>3</sup> ثم يحدد الناقد أن البناء السردى للرواية السرد المتناوب و كل صوت يقابله صوت. و التعدد الصوتي و أن التاريخ ليس إلا زاوية نظر و الحقيقة داخل السرديات و لا تكتمل صورته إلا بوضع أصوات متنافرة ، يستعجب الناقد من الذين

---

<sup>1</sup> - لونيس بن علي، الديوان الأسبرطي من السرد البوليفي إلى تحرير القراءة.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب عيساوي، الديوان الأسبرطي، مرجع سابق، ص147.

<sup>3</sup> - ميخائيل - شعرية دوستوفيسكي - تر حمل نصيب ، دار النشر ، مؤسسة العربي ط1 ، 2016 ص 59 .

يتهمون الرواية بالولاء لجهة ما لأن القراءة ما بعد الكولونيالية قراءة متحررة و تتطبق مع السرد ما بعد الكولونيالي سرد بوليفوني .

وفي هذه المقالة لم يشر فيها الناقد إلى المراجع والمصادر التي اعتمد عليها والملفت للانتباه تحليله لشخصية "دوجة" كان مقتصرًا على حياتها الإجتماعية والشخصية فقط.

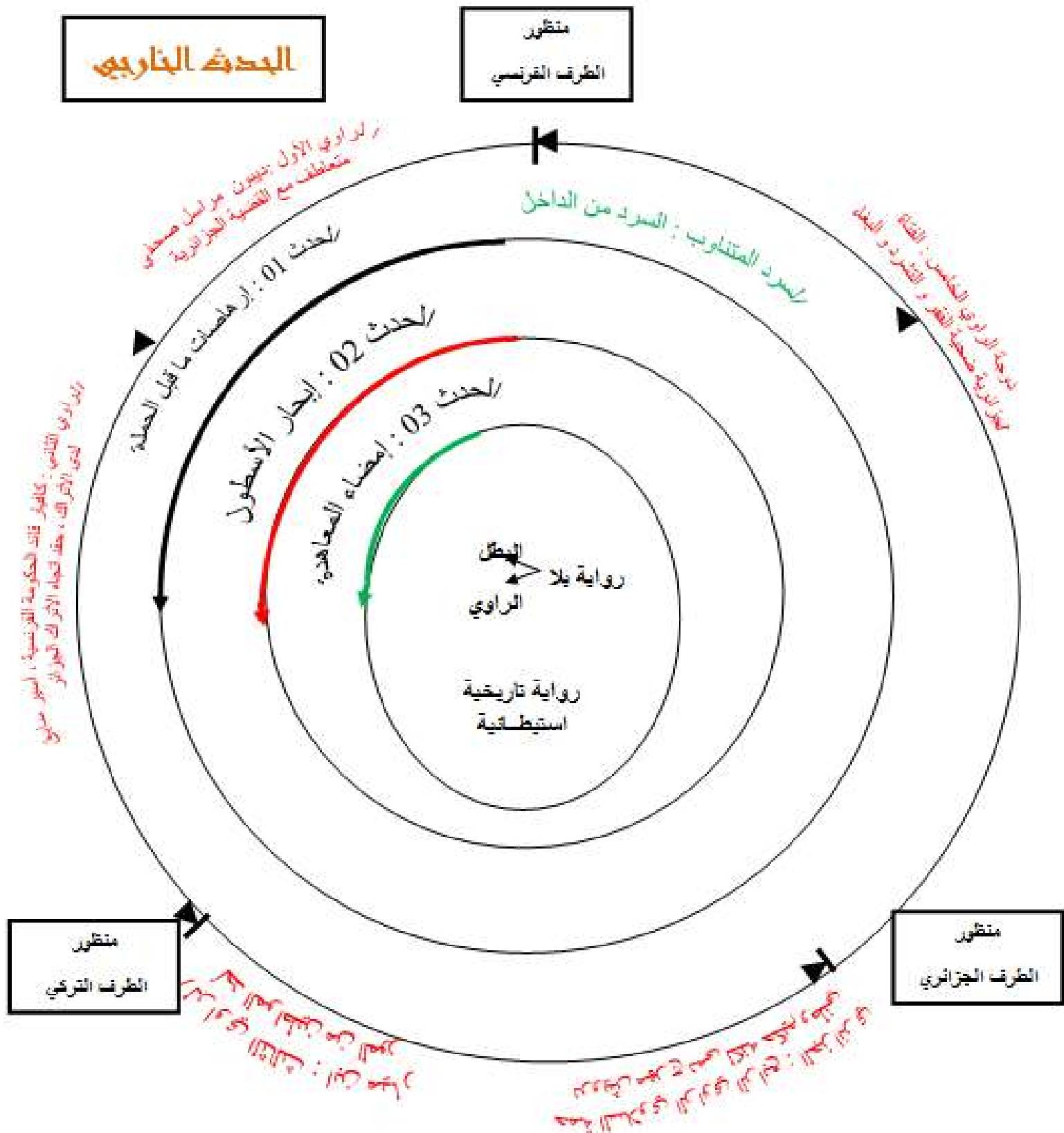
#### 4-الرؤية النقدية لمحمد الأمين البحري :

تطرق الناقد إلى دراسة البنية السردية التي اعتمدها الراوي : بداية بالطريقة السردية كمفجزة الروائي على المسار السردى الدوراني و المخطط الآتي يظهر لنا شرح الناقد لطريق السرد عند الراوي :<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -بشير ضيف الله، مقاربات في الديوان الاسبرطي، مرجع سابق، ص15.

**دائرة الشرق**



يرى النّاقّد في هذه الرّواية اللابطل فيها أن الرّاوي منح الأولوية في الترتيب إلى القارئ في " كيفية السرد وتدوير وجهة النظر و ما سببته من إشكالات خطابية"<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - بشير ضيق الله ، المقارنات في الديوان الاسبرطي، مرجع سابق ، ص 15.

وينبّه الناقد في هذه الرواية النقدية إلى جملة من الاشكالات وقع الراوي فيها نتيجة

تدوير كاميرا الراوي وبين الشخصيات والسرد الباطني منها .

✓ **طمس الحدث الخارجي :** في حين الرواية التاريخية يعينها السرد الخارجي كثيرا ،

و هذا أوقع الرواية في دوامة تكرارية لثلاث أحداث ، ليجد الراوي نفسه يكرّر الحدث

نفسه من زاوية نظر خمسة رواة ما يجعل الأحداث الدورانية أي السرد يدور حول

نفسه و لا يتطور ممّا يشلّ عجلة السرد و أوقع الراوي في تكرار مجاني أخذ الناقد

مثال " انطلاق الأسطول من فرنسا إلى الجزائر يستهلك ما يفوق 200 صفحة من

السرد الدائر نحو نفس أطوار الرحلة ، و هذا الخيار كلف الراوي عشرات الصفحات

المجانية التي أعاققت سيرورة السرد " <sup>1</sup> ليجد القارئ نفس مثل الأحداث و الفصول .

✓ **السرد الاستبطاني :** الذي يجعل من وعي الكاتب هو المسيطر على الشخصيات

" مختلفة فكرا و موضعا في بنائها و انتمائها فإنها متساوية في وعيها الناظر

للأحداث بشكل عاطفي ما عدا كافيير " <sup>2</sup>

✓ **الزوائد السردية:** كلّ ما يعيق عجلة سرد الأحداث .

يعيب الناقد الراوي في تكراره لنفس الأحداث في حين لو اكتفى بالوصف و موقف

عابر لها و الاهتمام بتقديم حدث جديد في الفصل الموالي .

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 16 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 17 .

إدراج العنصر النسوي " دوجة " تلك المرأة التي تروي حياتها الخاصة و تخصيص فصلا كاملا لها و ما ترويه عبثاً على الرواية .

وقوع الراوي في دائرة النسيان و السهو بسبب المشاهد الروتينية ذكر الناقد في " القسم الرابع في فصله الرابع الخاص بحمه حين عقد في نهاية روايته علاقة صداقة لم تحدث أصلا في الفصول السابقة " <sup>1</sup>

و رغم هذه الاكراهات الفنية فالناقد يرى الرواية أضافت فصلا " من فصول الرواية التاريخية العربية و الجزائرية بتقديمها لتوليفة من اللوحات التاريخية و المشاهد الحية في صورة تخيلية عميقة الارتباط بالتاريخ دون أن تخون التاريخ و حوادثه و شخصياته في شيء و دون أن يخونها التخييل السردى في تقديم رؤية متعددة الأبعاد" <sup>2</sup>

الملاحظ في هذه الرؤية النقدية اهتمامه في تكوين العجينة السردية لهذه الرواية و ما يراه الناقد كإشكالات وقع الراوي فيها ، يراها بعض النقاد الآخرين شكل من أشكال الجمالية الفنية ، و ما يراه الناقد فصولا زائدة يريد لها الراوي دفع القارئ إلى اكتشاف اللامعقول في الرواية العمل على المضمرات كشخصية دوجة التي أجحف الناقد في حقها كعنصر أساسي ، كما أن الراوي كان ذكيا في كل الفصول حتى خروجه عن المؤلف له غرض و للنقاد رأي آخر .

---

<sup>1</sup> - بشير ضيق الله ، المقارنات في الديوان الأسبرطي، المرجع السابق ، ص19.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص20.

### المبحث الثالث : مميزات النقد النسقي للرواية .

- أهم ما ميّز هذه المقاربات النقدية النسقية الواردة في شكل مقالات هذه الرواية ما يلي :
- ❖ إهتمام الناقد بنفس القضية المتمثلة في دراسة طريقة الاشتغال أو توظيف المواضيع (المفارقة الموضوعية - المدّة) و دراسة النسيج السردي لها باعتباره محور الرواية و قد تمثلت معظم الدراسات على الحدث ، الزمن و يجدر بنا الإشارة إلى غياب دراسة النظام الزمني المقارنة الزمنية - المدة و التغافل عن دراسة الفضاء ، كذلك أوضاع الشخصيات كما نلاحظ الإهتمام الواضح من النقد بدراسة الشخصيات الرئيسية للرواية و إهمالهم لبعض الشخصيات الثانوية مثلا شخصية المزوار الذي كان يقنن للبقاء مع العثمانيين ثم انتقل للعمل مع الفرنسيين عند إحتلال الجزائر
  - ❖ النص السردي يحمل الكثير من المضمرة و العديد من الرؤى و القراءة لهذه الرواية قراءة سطحية قاصرة معظم المقالات النقدية لا تتعدى ست صفحات
  - ❖ قلة الكم النقدي لهذه الرواية و افتقار معظم الرؤى النقدية للمراجع و المصادر .
  - ❖ الإهتمام بالتناول السيميائي للعنوان و التناص التاريخي الوارد فيه غير كاف ،
- كان على النقد مثلا الإهتمام بسيمياء المسميات : مثلا المحروسة .

خاتمة

في ختام رحلتي مع رواية الديوان الإسبرطي و التي فتحت شهية النقد العربي و بالأخص النقد الجزائري ، حاولت من خلالها نقل بعض الجهود النقدية الجزائرية التي سارت على خطى المنهج السياقي و النسقي لهذه الرواية و ما استنتجته من هذه الدراسة ما يلي :

✓ النقد الجزائري قادر على مواكبة الإنتاج السردى و الكشف عن أغوار الإنتاج الإبداعي رغم فوضى النقد التي خلقها العرب

✓ الرواية الجزائرية واكبت الحراك الروائي و تزعمته و استطاعت أن تفرض لنفسها مكانا في الأدب العربي و الرواية العربية

✓ في الرواية إشارات و مضمرات منها ما تطرق إليها النقاد و منها ما لفت انتباهي كـ  
 • اهتمام الجزائريين بالفن المسرحي في قول الراوي : أولئك الذين يرتادون مقهى الشاوش الدخان يتصاعد من غلايينهم صوتي يتناهى إليهم من مكاني و خيالات العرائس التي تهتز على يدي تنعكس على حائط المقهى يضحك الرياس لاهتزازها و حواراتها و تغضب البولداش .

• التراث الشعبي في الأسواق و الأعراس : في قوله " قفزت بعض النسوة يرقصن في أيديهن المناديل يلوحن بهن على وقع الدفوف و الصوت المهيمن على بقية الأصوات صوت لالة مريم التي كانت كل أعراس المدينة تزدهي بحضورها

• المذاهب الفقهية : بني مزاب ، المذهب الحنفي ، المذهب المالكي ، الفكر الصوفي

قول الراوي " بنو ميزاب مذهبهم الفقهي المتشدد لا أدري إن كان الدين يرفض تزويج

بناتهم من أبناء المحروسة

• الفكر الصوفي في قوله " طلبت مني مرافقتها إلى ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي

الذين دعوك عند الأضرحة بمعزة أوليائك " " بمعزة سيدي عبد الرحمن سيزرن بيتك في

الحجاز "

• العجائبية في الرواية :في قوله " سمعت لقلقة الطائر من مكاني فتطلعت إلى المئذنة

و لمحت جزءا من بياضه يعتقدون أنه طائر صالح حارس المدينة و " و قوله " تردد أُمي

روح الإنسان حينما تموت تحل في طائر ملون يصفر كل فجر عند بيت أهله .

و تبقى رواية الديوان الإسبرطي أحسن نموذج لتمثيل الحياة الشعبية و الثقافية و

الاجتماعية و الدينية فهنيئا لعبد الوهاب عيساوي .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المراجع:

### الكتب:

1. ابراهيم عبد العزيز السمري - اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين - دار الأفاق العربية - القاهرة ط1 .
2. ابراهيم محمود خليل- السّياق وأثره الدّرس اللغوي- دراسة في ضوء علم اللغة كليه الدّراسات في الجامعة الأردنية سنة .
3. ابن رشيق - العمدة - 199/1.
4. ابن قتيبة، أدب الكاتب.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش النيل القاهرة، مادة سوق ، ط الأخيرة
6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء - مقاييس اللغة -
7. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2007، 5 دار الأدب، ط2 .
8. أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أسرار البلاغة
9. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيجي - معجم العين - ج 5 ،
10. أبو قاسم سعد الله - تاريخ الجزائر الثقافي - دار البصائر الجزائر ج6
11. ابي الفضل جمال الدين - محمد بن مكرم ابن منصور ، مادة نسق حرف النون لسان العرب -دار صادر بيروت لبنان ط 1 .
12. ابي القاسم جار الله، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ح محمد باسل ، عيون السّود، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ج 1 ..
13. أحمد الشتوكي، " عادة أم القرى، جريدة البصائر ، العدد 22.
14. أحمد حسين الطّماوي، علي أدهم بين الأدب والتاريخ، مطلع الهيئة المصرية العامة للكتاب

15. أحمد شريط، أعمال الملتقى الوطني (الأدب الجزائري في ميزان النقد) معهد اللغة والأدب العربي، جامعة عنابة، ص15. ونقلا عن يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر.
16. الأحمد فيصل - معجم السيميائيات - دار العربية للعلوم - منشورات الاختلاف الجزائر - بيروت ط1 .
17. أحمد مختار عمر علم الدلالة ط1، مكتبة الدار العربية للنشر والتوزيع.
18. اراء عابد الحرمانى - اتجاهات في النقد السيميائي .
19. اسماعيل بن حماد الجوهرى، الصّاح، تح أحمد عبد الغفور عطّار، دار المعلمين للملايين، بيروت- لبنان، ط4.
20. اسماعيل حسين، المقام والافادة من الخطاب الشرعي، مجلّة الأحياء، جمادى الثانية 1428-
21. أمنة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف نقلا عن
22. بدر الدين الزكرشي ، الرحمان في علوم القرآن ، ف 1 .
23. بسام قطوس - دليل النظرية النقدية المعاصرة- مناهج وتيارات كلية الآداب ، جامعة التكوين .
24. بشير تاويرت - الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية
25. تشاندلر - دانيال - أسس السيميائية تر طلال وهمية .
26. تطور النقد الأدبي في العصر الحديث، م.س.
27. التعليكي رمزي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين بيروت ط1.
28. تمام حسن ، اللغة العربية معناها ومبناها، الدّار البيضاء، دار الثقافة .
29. الجاحظ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الحانجي، القاهرة، ط7، ج1
30. جان بياجيه البنيوية تر عارف منيمنة و بشير أوبري منشورات عويدات - بيروت - باريس ط4
31. جورج لوكاتش تر الدكتور صالح جوار ، الرواية التاريخية الكاظم دار الشؤون

- الثقافية العامة بغداد ، ط2، .
32. جيروم ستولينتر، النقد الفني، دراسة خمالية، تر فؤاد زكريا، درا الوفاء لدير الطباعة والنشر ، الاسكندرية، ط1.
33. حاشية البناتي، على جمع الجوامع، ج1.
34. دي سوسير - محاضرات في الألسنية العامة تر يوسف غازي و مجيد النصر . المؤسسة الجزائرية للطباعة و النشر .
35. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
36. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
37. ريني ويليك وأوستن وارن ، نظرية الأدب ، تر محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق.
38. الزبيري لمرشد، اتجاهات نقد الشعر في العراق(دراسة الجهود النقدية الميشورة في الصحافة العراقية بين 1958-1990 ، منشورات الاتحاد، كتاب العرب (د.ط) دمشق .
39. الزكرشي- البرهان في علوم القرآن، دار الاحياء، الكتب العربية، ط1، سنة 1957 ج1،
40. الزهراني معجب - في المقارنة السيميائية - علامات في النقد الأدبي ج2 مج1 النادي الأدبي الثقافي - جدة .
41. سليمان العطار - الأسلوبية وعلم التاريخ.
42. سمر روعي الفيصل - الرواية العربية البناء و الرؤية - اتحاد كتاب العرب ط دمشق
43. سياسة الشعر الجزائري، تاكورة ، دراساته النقدية.
44. الشاذلي أبو السعود، حسن الأدوات اللغوية، وتعدد معانيها الوظيفية، دراسة تحليلية تطبيقية، دار المعرفة ط1.
45. الشافعي محمد ابن ادريس، الرسالة ضحى احمد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

46. شراد شلتاع عبود، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، مجدلأوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان
47. شعر أبي زيد الطائي - ديوان أبي زبير الطائي - جمع وتحقيق نور الهوى القيس، مطبعة المعارف، بغداد.
48. شوقي ضيف، في النقد الأدبي ، دار المعارف، القاهرة، 1980.
49. شيخ الإسلام ابن تيمية، دقائق التفسير، الجامع لتفسير ابن تيميه ج.وتح، السيد الخليل، ط1، دار الأنصار، القاهرة 1978.
50. الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان لعلوم القرآن ، ج 1 .
51. صالح الدين ملفوف - التجربة النقدية السيمائية في الجزائر (معالم وأعلام الملتقى الدولي الثامن) (السّمياء والنّص الأدبي ) جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة - الجزائر -
52. صلاح فضل - نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط3.
53. صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته.
54. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميرية للنشر والمعلومات - القاهرة- مصر، ط1.
55. طالب خليف السلطاني، النقد الأدبي الحديث.
56. ع.العزیز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون ع، 25 الكويت.
57. عابد الجرمانى - اتجاهات النقد السينمائي للرواية العربية - منشورات الضفاف بيروت بينان ط1
58. عاطف العراقي، القضايا المشكلات من منظور النورة النقدية، القسم الأول، دار الوفاء، الاسكندرية.
59. عبد البديع عبد الله، الرواية الآن، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا بالقاهرة.

60. عبد الحميد بوراسوا - القصص الشعبي في منطقة بسكرة - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر

61. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب.

62. عبد القادر قيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي الحديث "المقدمة " اتحاد كتاب العرب، سوريا.

63. عبد القادر قيدوح، الذاكرة المتلاعب بها في الديوان الاسبرطي

64. عبد القاهر الحرجاجي، دلائل الإعجاز.

65. عبد الكريم حسن حيل، علم الدلالة، دار الحيل صيد، بيروت ، ط1.

66. عبد الله ابراهيم التخييل التاريخي، السرد والإمبراطورية والتحرية الاستعمارية، المؤسسة العربية للدراما والنشر، بيروت لبنان ط1 2011 ص05.

67. عبد الله الرّكسي ، الشعر الجزائري الحديث عبد الله .

68. عبد الله الرّكسي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، والدار العربية، الجزائر-تونس.

69. عبد الله العروي، مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب و المفاهيم و الأصول) المركز الثقافي الغربي ط4، الدار البيضاء المغرب.

70. عبد المالك مرتاض في نظريه الرواية، - بحث في تقنيات السرد - ، سلسلة كتب ثقافية، للثقافة والفنون والآداب -الكويت-

71. عبد النور جبور المعجم الادبي دار العلم للملايين بيروت، ط1.

72. عبد الوهاب عيساوي، الديوان الأسبرطي.

73. عدنان حسن قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي.

74. علي الشامي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط.

75. عماد عبد السلام رؤوف- دراسات تراثية في البلدان والتراجم وأدب الرحلات،

ج1

76. عمّار زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

77. فاروق عمر فوزي ، نقد الرواية التاريخية عند المسلمين (نماذج مختارة ودراسات في إطار النقد التاريخي، مركز زايد للتراث والتاريخ .

78. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، د.ط،
79. فتحي بوخالفه - التجربة المعاينة - دار عالم الكتاب الحديث، ط 1 الأردن
80. فرانك بالمر - علم الدلالة -
81. فرحات بدري أعري ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث.
82. فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة ، تعريب صالح الفرماوي ومحمد شاوش ومحمد عحنية، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا.
83. فريد عوض حيدر ، علم الدلالة، دراسة نظرية تطبيقية ، ط2، مكتبة النهضة المصرية 1
84. فندريس - اللغة - تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية
85. فوز الدين المسد، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ص11 نقلا عن CHARLES BALLY T aité de stlistique Française 3ème edKlimch, 1951, Paris.
86. في المناهج الدراسة الأدبية، م.س.
87. كريم زكي حسام الدين، أصوات تراثية في اللسانيات الحديثة، القاهرة مصر، ط 3 .
88. لسانه وفاء ، التناسق التكامل بين السور القرآنية .
89. لعجال لكحل، نقل السيمياء السردية الغريماشية، رشيد بن مالك نموذجاً .
90. لونيس بن علي، الديوان الاسبرطي من السرد البوليفي إلى تحرير القراءة.
91. لونيس بن علي، الديوان الأسبرطي، السرد البوليفي إلى تحرير القراءة، جريدة الخبر، ع7
92. ماهر سعيد بضر - السياق القرآني وأثره في التفسير - مدرسة التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإنسانية.
93. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج1، مطابع الاوقش، ط3، القاهرة.
94. مجموع الفتاوي لابن تيمية

95. محمد الباردي، الرواية العربية والحداثيّة، ج1، دار الحوار اللادقيّة، ط1
96. محمد الجناس - البنيويّة في اللسانيات.
97. محمد القاضي، الرّواية والتّاريخ، دراسات في تخييل المرجعي، دار المعرفة للنشر، 79 ، شارع فرحات عشار.
98. محمد بلوحي - الخطاب النقدي المعاصر من السياق الى النسق
99. محمد رياض وتاره، توظيف التراث في الرّواية العربيّة المعاصرة -دراسة منشورات - اتحاد كتاب العرب- دمشق-
100. محمد زكي العشماوي، الأدب وقيم الحياة المعاصرة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط2
101. محمد شتوان السياق وتأويل النصوص، نموذج من النصّ القرآني، دراسات التفاهم .
102. محمد فليح الجبوري - تجليات النقد السيميائي في مقارنة الشعر العربي القديم .
103. محمد فليح الجبوري - تجليات النقد السيميائي في مقارنة الشعر العربي القديم .
104. مراد وهبة - المعجم الفلسفي - دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع - القاهرة.
105. المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربيّة بالقاهرة ، ج ، باب النون ، .
106. ميخائيل - شعريّة دوستوفيسكي - تر حمل نصيب ، دار النشر ، مؤسسة العربي
107. نذير بيبي مخير السرديات والأنساق الثقافيّة.
108. النعيمي - فضيل غازي، العلامة و الرواية - دراسة سيميائية في ثلاثيّة أرض السواد لعبد الرحمن منيب .
109. النقد المنهجي عند العرب، م.س.

110. وائل بركات (مترجم) مفهوم في بنيات النص، دمشق ، دار سعد للطباعة والنشر يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص38..

111. يوسف بورعوص، نظرية النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار أمين .

### المجلدات:

1. بلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه- مجلة مقاليد ع13 المدرسة العليا للأساتذة وورقلة .

2. بوجمعة بوحفص، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مجلدّ مرع 2، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ردمك، جامعة العربي التبسي، تبسة (الجزائر) .

3. بورقيه مريم(تحت اشراف قوراري) واقع التاريخ في الرواية الجزائرية الطاهر وطّار، نموذج مجلّة رفوف، المجلدّ السّابع، العدد الثاني.

4. ردة الله بن رده الطّلحي -دلالة السياق - رسالة في علم اللغة- المجلد 01

5. رياض عادل ، البناء النسقي في القرآن مفهومه و تطبيقه النحوى ، 2017 ، مجلة الأسناق قطر ، مج 1

6. عبد الله، أمجد حميد ، الدّلالة النسقية (تأطير نظري) مجلة الباحث

7. على خفناوي - التداولية البراغماتية الجديدة - خطاب ما بعد الحداثة - مجلة اللغة و الأدب - 178 قسم اللغة العربية و ادابها و اللغات - جامعة الجزائر -

8. مجلة الدراسات الاجتماعية

9. مجلة أم القرى للعلوم واللغات وآدابها، مرجع سابق، ص18.

10. نذير ببيي مخبر الأنساق الثقافية - جامعة محمد كمين دباغين سطيف

المجلة 08، ع1

11. نوفل أحمد اسماعيل ، النسق القرآني و أثره في الترجيح سورة الماعون

أنموذجا ، المجلة الأردونية في الدراسات الاسلامية ، جامعة آل البيت 2013 ،

مج 9 ، ع 2

## القرآن الكريم والأحاديث النبوية:

1. حديث صحيح أخرجه الترميذي في سنته، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله، باب 23 من سورة المؤمنون ، صححه الألباني، ج1. ص304.
2. سورة المؤمنون 60-61.
3. سورة المؤمنون 60-61.
4. يسّ الآيات 37-40.

## البحوث والمذكرات:

1. بحث: أصول النظرية السياقية الحديثية عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى للدكتور محمد سالم صالح أستاذ النحو، قسم اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بمحافظه جدة.

## أبيات شعرية:

أبيات مختار من القصيدة النونية لابن القيم

## المصادر باللغة الأجنبية:

1. Dictionnaire de la linguistique et des sciences du langage et de la rousse.
2. John Dubois –Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage , la rousse 2éme édition .
3. John firth papers in linguistique.
4. Lemire louise Creton Martel , L'approche systémique de la gestion des ressources humaines ,
5. le contrat psychologique des relations d'emploi dans l'administration publiques du XXI siecle .

6. Petite la rousse en couleurs, édition paris.
7. cuddon – j.a (kevised by c.e Preston .dictionary of literaryterms et literary – theory – revided by – c.epeston
8. Dictionnaire de français philipeauriel, édition2, Paris
9. Micro Robert imprimé en France par graphique de paris.
10. Robert Reiss ,redaction de Daniel , Marvan 1994 dictionnaire le Robert , paris
11. [Abdelkader.F@que.edu-qa](mailto:Abdelkader.F@que.edu-qa)
12. David compbell, TunColdcott and keithkinsella, systemic nouk with organization.H.Karmac .
13. Michel Raimand.
14. Roman Takbson : essais de linguistique cérébral, ed Minuit